جامعة عبد الرحمن ميرة ـ بجاية-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

أساليب التأكيد و المبالغة في لامية الشّنفرى

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة ماستير في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

1- قرقوز نسيمة

2- حميدوش صبيحة

إشراف الأستاذ:

زيان محمّد

السنة الجامعية

2017/2016

قال تعالى:

﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيّبة كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السماء توتي أكلها كل حين بإذن ربّها ويضرب الله الأمثال للنّاس لعلهم يتذكرون﴾

سورة إبراهيم

الآيـة : (25)

كلمة عرفان

من لا يشكر النّاس لا يشكر الله.

نحمد الله تعالى الذي وفقنا لإكمال هذا العمل، ثم نشكر كل من أعاننا بمشورة أو نصيحة أو تشجيع أو بمرجع.

الشكر والعرفان لأستاذنا المشرف" زيان محمد" المحترم الذي منح البحث وصاحبتاه من علمه وكرمه وفضله الشيء الكثير.

كما نشكر القائمين على مكتبة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة بجاية على مساعدتهم لنا في هذا المشوار.

كما لا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأساتذة الكرام وإلى الأولياء لمساعدتهم لنا ماديا و معنويا ، وإلى كل من وقف إلى جانبنا وساندنا من قريب أو بعيد لإتمام هذا البحث الذي بفضلهم وجد سبيله إلى النور.

إهـــــداء

أهدي ثمرة جهدي هذا:

-إلى من قال الرحمن في حقهما ﴿وقل ربّ ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾:

والدي الكريمين أطال الله عمرهما وحفظهما لي."محند أعراب، حنيفة" اللّذين أعتبرهما دربا حياتي.

-إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء:"نسيم، إلياس، لعرب يرحمه الله، مريم، حسينة".

-إلى حبيب العمر يوغورطة.

-إلى جدي وجدتي رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته.

-إلى جميع صديقاتي: دليلة ، فاطمة، ليزا،صبيحة....

-إلى كل من جعل العمل والصبر شعارا وسبيلا في صيانته العلمية والعملية.

*نسيمة *

إهـــــداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار..إلى من علمني العطاء بدون انتظار..إلى من أحمل اسم بكل افتخار... أرجو من الله أن يمدّ في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول الانتظار وستبقى كلماتك نجوما أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد.

إلى روح والدي العزيز رحمه الله حميدوش أعمر، إلى أمي الغالية أمدّ الله في عمرها حليمة حداب.

إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة ومعها سرت على الدرب خطوة بخطوة

إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي ، جدتي باية.

إلى أخواتي حكيمة ، رادية، نسيمة، نورية.

إلى أخواي ورفيقا دربي في هذه الحياة، معكما أكون وبدونكما لا أكون، إلى من أرى التفاؤل بعينهما والسعادة في ضحكتهما: بلقاسم، عبد الغاني.

إلى من شجعني على مواصلة مسيرتي العلمية رفيق دربي زوجي الحبيب سفيان .

إلى رياحين حياتي في الشدة والرخاء، إلى صديقاتي : نسيمة ، صورية، ليزا ...

وإلى كل من شجعني وساعدني على إتمام العمل .

*** صبيحة***

مقدمـــــــــــة

تتخذ هذه الدراسة من "لامية العرب" للشّنفرى نموذجا للكشف عن الظواهر اللغوية الاجتماعية والنفسية والفنية في شعر الصعاليك التي تنتظم ضمن شعر الصعاليك العرب الجاهليين أمثال عرورة الورد و السليك بن السلكة.

قد اخترنا "لامية العرب" للشّنفرى لأنها قصيدة طويلة نقلت كاملة، تندرج ضمن شعر الصعاليك،هذا الشعر نقل مقطوعات متناثرة.

بالإضافة لما تحتله من مكانة بارزة جعلتها من أقوى القصائد الجاهلية، بل إنّها تزاحم المعلقات وإن لم تكن منها، وهي من حيث الشهرة وعناية العلماء بها ترتفع إلى منزلة لامية كعب بن زهير (بانت سعاد) التي أنشدها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، دون أن تعتمد في شهرتها مرتكزا دينيا كقصيدة كعب، بل بلغت ما بلغته بفضل ما فيها من جودة شعرية ووفرة المادة اللغوية التي أغرت العلماء بشرحها. كما أن لامية العرب جمعت ما يحويه شعر الصعاليك من مظاهر شعرية، لذا فهي غنية بما تحتاجه الدراسة من مواد ولا يعرف سبب تسميتها بـ "لامية العرب" فهناك قصائد لامية نسبت لشعراء جاهليين عديدين مثل عنترة وزهير وكعب، ولكن ربما أطلق على لامية الشّنفرى هذا الاسم لأنها عبرت أبلغ تعبير عن حياة الجاهلية بما فيها ظروف وأخلاق وطباع .

وقد لقيت "لامية العرب" اهتماما بالغا من طرف الشارحين والمحققين، وإعتبرت من أشهر قصائد الشّنفرى، بل هي من أشهر ما أبدع شعراء العرب قديما وحديثا، وشهرتها الأدبية واللغوية بلغت الآفاق، كما لقيت اهتماما بالغا من طرف المستشرقين، فأكبوا عليها يدرسونها ويترجمونها إلى لغات أوروبية مختلفة، لأنهم وجدوا فيها صورة متقنة لحياة الأعراب في الجزيرة العربية، فكان اهتمامهم بها لغرض اجتماعي، كما كان اهتمام العرب بها لغرض لغوي، بالإضافة لما تحويه من فنية الصور،وجمالية الوصف، ودقة التعبير، وصدق العواطف وغيرها من جماليات الإبداع الأدبي.

إن البحث في دلالة الألفاظ والأساليب من أدق البحوث على الإطلاق لان الناس إذا اشتركوا في فهم الدلالات الأساسية ويرجع ذلك إلى طبيعة اللغة وتاريخ تكوبنها زيادة على تأثير ثقافات المجتمعات والشعوب كما أنها تخضع للتطور والتحول وإذا عدنا إلى أقدم النصوص اللغوية سواء في العصر الجاهلي أو في صدر الإسلام وإذا سلطنا الضوء على عنصر الأساليب فيها من خلال دراستها فإننا نجد اختلافا واضحا في فهم هذه الأساليب وتأويلها لما تحمل من دلالات مختلفة قديما وحديثا.

وكما نعلم فإن لأسلوب التأكيد والمبالغة تأثير على المجرى العام للنصوص اللغوية فالجانب البلاغي للنص سواء كان نثرا أو شعرا على أفكار الأدباء والشعراء قديما و حديثا ولهذه الأساليب ميراث كثيرة تجعل منها محط الدراسة على هذا الأساس تم اختيار موضوعا هذا (أساليب التأكيد والمبالغة في لامية الشّنفرى)، فما هو أسلوب التأكيد والمبالغة؟ وكيف يخدم علم الدلالة أسلوب التأكيد والمبالغة ؟ كيف يستفيد كل منهما من الآخر ؟ ما هي مكانة القصيدة في ذلك العصر؟ كيف كانت حياة التي يعيشها الشّنفرى آنذاك؟.

و إن تعددت الدراسات والبحوث حول الشّنفرى نذكر منها على سبيل المثال دراسة مدونة الشّنفرى وفق أساليب لغوية كالتأكيد والمبالغة فقد أفردنا لها هذا العمل والذي نعتبره جديدا، ومن هنا يأتي الهدف من هذه الدراسة للوصول إلى الدلالات المتعددة التي تحملها هذه الأساليب في النص الشعري المدروس بغية إدراك المفاهيم الصحيحة وكذلك فهم الأسباب الكامنة.وراء توظيف هذه الأنواع من الأساليب على اختلاف أنواعها و أقسامها ودلالاتها.

ولم نقتصر في دراستنا هذه على منهج يعينه وإن كان تركيزا منصبا على المنهج الوصفي التحليلي ، يوصف الظواهر والحقول الدلالية التي تظهر من خلالها هذه الأساليب .

ولقد قمنا بدراسة "لامية الشّنفرى"، نظرا لأهميتها، وثرائها من ناحية الأساليب اللغوية المختلفة: البديع أو البيان أو المعاني، حيث جسدنا طريقة الشّنفرى واتجاهاته الشعرية الخاصة، ومن أسلوب التأكيد والمبالغة في شعره. والإشكالية تمثل هيكل البحث وخطته التي

ارتكزت على مقدمة ومدخل وثلاثة فصول تناولنا فيهم الجانب التطبيقي، والجانب النظري معا. وخاتمة، وملحق، وفهرس الموضوعات، وأخيرا قائمة المصادر والمراجع، وفصلنا ذلك حسب الخطة الآتية. لقد تمظهر بحثنا هذا في مدخل تعرضنا فيه لبعض المصطلحات: اللفظ، والمعنى، وعلم الدلالة، وكذلك رحاب لامية العرب.

ثم يأتي الفصل الأول حيث تطرقنا فيه إلى نبذة عن حياة الشاعر، والقصيدة، ومكانتها الشعرية، وأغراضها والصورة الشعرية وأهميتها. أما في الفصل الثاني فتناولنا فيه أسلوب التأكيد، مفهومه أنواعه. من توكيد لفظي إلى المعنى إلى توكيد بالأدوات، والقصر، والقسم ، ثم تحدثنا عن أماكن القوة في التأكيد . وقمنا بعملية التحليل مختلف الدلالات عن التأكيد اللفظي والمعنى، ثم دلالات التأكيد بالأدوات على اختلافها وتموقعهما.عمدنا إلى دلالات التوكيد بالقسم، والقصر.

أما في الفصل الثالث فقد اعتمدنا على أسلوب المبالغة، وركزنا على المفهوم والأنواع والأقسام ، ثم تطرقنا لآراء بعض العلماء، ثم تحدثنا عن معاني صيغ المبالغة ودلالاتها، ثم أخذنا عينات للتطبيق عليها متدرجة في ذلك: من "فَعَّال إلى مِفْعَال إلى فَعُول إلى فَعِيل" وأخيرا صيغة" فَعِلَ" ، ثم أعطينا نماذج من المبالغة غير قياسية استخرجنا مختلف دلالاتها، ثم ذهبنا إلى الحديث عن الأساليب أو الدوافع الكامنة، و للجوء إلى مثل هذه الأساليب في لامية الشّنفرى.وأخيرا الخاتمة: التي هي عبارة عن مجموعة من النتائج اللغوية على غرار التأكيد والمبالغة كما أن أسلوب التأكيد هيمن على المدونة بصورة جلية، وهذا ما جعله ميزه خاصة في شعر الشّنفرى. كما تطرقنا على البيئة الجاهلية ومختلف الظواهر والملامح التي تميزها وغير من النتائج الأخرى. ولا يفوتنا القول أن بحثنا هذا قام على مجموعة من المصادر والمراجع القيمة والتي نذكر منها : كتاب عبد القاهر الجرجاني.

إن اختيارنا لموضوع أساليب التأكيد والمبالغة في لامية الشّنفرى لأهمية موضوعياته، فهو مرتبط أساسا بقيمة الموضوع العلمية و المعرفية وهو هدف وغاية كل باحث أكاديمي، يسعى

إلى تحقيقه وتسليط الضوء عليه وتبيان قيمته على الصعيد الاجتماعي ذلك لإضافة شيء جديد إلى البحث من خلال مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة القديمة مثل عبد القاهر الجرجاني، التي استفدنا منها كثيرا في بحثنا. كما اكتشفنا معلومات نجهلها وهي في نفس الوقت ضرورية وأساسية وتصب في صلب موضوع البحث وذلك لقيمة وأهمية معلوماتها. ولقد واجهتنا بعض الصعوبات والعراقيل في مسيرتنا العلمية والتي نخلص فيها ما يلي:

– ضيق الوقت لإعداد المذكرة ،صعوبة الموضوع، كثرة المعلومات حول موضوع البحث.

– فترة الامتحانات الطويلة.

– وجود المراجع بلغة أجنبية مما يتطلب الترجمة.

– قلة اللقاء بالمشرف.

– تمكننا من تجاوز هذه الصعوبات بفضل التحلي بالصبر والعزيمة وتوجيه الأساتذة والتمسك بالأمل والتفاؤل.

أخيرا نرجو أن نكون قد وفقنا في إتمام إلى حد معين بجوانب الموضوع والإحاطة ولو بجزء بسيط في إبراز أساليب التأكيد و المبالغة في لامية الشّنفرى: نتوجه بالشكر إلى الله تعالى الذي سهل إعداد هذه المذكرة، وذلك بفضله و بتوفيقه ونسأله سبحانه أن جعل عملنا هذا خالصا ينفعنا وينفع غيرنا، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من كانت له يد العون في إتمام البحث وإخراجه في صورته النهائية: بدءا بالأستاذ المشرف الذي لم يبخل عنا بتوجيهاته وإرشاداته لنا، وبقية الأساتذة وبعض زملائنا وخاصة أهلنا وأخواتنا ،و نسأل الله أن يلهمنا السداد في القول والفكر والعمل.

مـــدخـــــل

اهتم الإنسان العربي بالشعر بوصفه جزءا من بنية وعيه، ورافدا رئيسا من روافد تفكير، وباعثا لافتا للنظر من بواعث حضوره الوجداني، يصدر عنه من التعبير عن مكنون ذاته أو انتمائه العاطفي أو الإنساني، ويرجع إليه في إثبات وجوده وإعلان تمسكه بما ينتمي إليه، وإقامة ما ليس قائما في الحياة أمامه، لأنه يعد الشعر قولا لازما للفعل ومعبرا عنه أصالة، ومن هنا فجرح القول أقسى من جرح الفعل وقول الشعر عند العرب فطرة فيهم تكشف فنيا عن طبع أصيل في امتلاك ناصية القول، وحسّ مرهف في إقامة بنائه الفني، وذوق رفيع في تلمسّ مظّان تأثيره في المتلقين، كما يكشف موضوعيا عن "وعي وعقل راجحين في التعبير عن حضور الفرد الشاعر في لغة الجماعة انطلاقا من لغته، وفي وعي الجماعي صدورا عن حدس فني صادق، وإحساس مرهف بانتماء الأشياء أو الموجودات إلى أصولها،[1] وقد عرف العصر الجاهلي ظاهرة خاصة، هي ظاهرة الصعلكة، قام بها أفراد احتقرهم المجتمع القبلي، فعاشوا على هامشه، لكنّهم استطاعوا بفضل المسار الذي خطوه لأنفسهم أن يضفوا على تسميتهم السلبية" الصعاليك" وأبعاد جديدة ويرتفعوا بها، بحيث صارت اسما يدل على حركة نعمت باهتمام الباحثين المعاصرين اهتماما الذي عومل به هؤلاء الصعاليك إبان حياتهم، فخصّهم بعض الباحثين بدراسة مستقلة [2]، ورأى آخرون أنهم دعاة اشتراكية ما،فيما ذهب آخرون إلى أنّهم ثائرون متمرّدون.

في حين نطلع على أشعار الشّنفرى، أو تأبط شرا، أو عروة بن الورد، أو السّليك، أو غيرهم... نجد ظاهرة شعرية لا تتمّ على أن أصحابها مجرد صعاليك ،ولكنهم "يمثلون فئة اجتماعية مستنيرة راعتها مظالم الاجتماعية والتجاوزات القبيلة، فأعلنت تورثها وتمرّدها على بعض تلك القيم الجائرة.[3]

1 - رحمان حركان، مقومات عمود الشعر الأسلوبية بين النظرية والتطبيق، منشورات اتحاد الكتاب دمشق، 2004، ص9.
2 - ينظرمثلا: يوسف خليف، الشعراء الصعاليك، أوعبد الحليم حنفي : شعر الصعاليك، منهجه وخصائصه.
3 - بوجمعة بوبغيو، جدلية القيم في الشعر الجاهلي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001،ص 71.

و لنتفق – منذ البدء– على أن النّص الشعري الجاهلي الذي أنتجه هؤلاء الصعاليك مثلا جديدا في زمانه، لكن الشاعر الصعلوك حلق لنفسه موقفا ثوريا أخضع من خلاله اللغة الشعرية لتعبير عنه، مستعملا أساليب التأكيد والمبالغة ليظهر مدى صعوبة عيشهم.

وفي ضوء هذا النهج يمكن أن نتعامل مع هذا النّص على أنه يمثل نزعة ثورية (متمردة)، قامت على خلق خصائص جمالية في البنيتين التركيبية والمعنوية لتمثل بذلك مذهبا أدبيا فكريا قائما بذاته في ظلّ معطيات اجتماعية وحضارية معينة، فالشاعر لم يعد يحتمل ذلك الناموس الطبيعي الرّتيب الذي سنته القبيلة، وما دام أن هذا الإنسان الفرد لا يستطيع أن يغير ما هو سائد وموروث، فعليه أن يعلن القطيعة ، ويقدم البديل خارج إطار القبيلة، وهروبه هذا امتزج بالرفض، رفض القيم التي لم تعد تنسجم وطموحات الفرد وحر يته:

أَقِيمُوا بَني أُمِّي صُدُورَ مَطِيّكُمْ * فَإِنِّي إلى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لأُمْيَلُ

تتبّوأ لامية الشّنفرى [1] منزلة تزاحم المعلقات[2]، فهي من حيث الشهرة وعناية العلماء بها ترتفع إلى ما إرتفعت إليه أجود القصائد كقصيدة "البردة" لكعب ابن زهير، غير أنها لم تعتمد في شهرتها مرتكزا دينيا كقصيدة كعب ، بل بلغت ما بلغته بفضل ما فيها من جودة الشاعرية، وطرافة المشاهدة المصوّرة، ووِفرة المادة اللغوية التي أغرت العلماء بشرحها، ولم تقتصر العناية بها على العلماء العرب فترجمت إلى عدة لغات أروبية كالإنجليزية والألمانية، كما ترجمت إلى البولندية [3]، وتنم أقوالهم فيها عن إعجاب بالغ من ذلك ما قاله ردهاوس (SIRJ–Reghous) في ترجمته إلى الإنجليزية :" أنها أتم دراما أستطيع

1 - هو ثابت أوس الأزدي الشاعر المشهور من أهل اليمن من شعراء الطبقة الثانية ومن جيد شعره هذه القصيدة المشهورة بلامية العرب ، قال الشعر بلغة عرب الشمال، لأنه وقع أسيرا وهو صبي في بني شبابة بن فهم، فانتمى إليهم وتعلم عنهم لغة نجد، ولم يزل فيهم حتى أسر بنو سلامان بن مفرج من أزد رجلا من بني شبابة، ففدت بنو شبابة هذا الرجل بالشّنفرى، وكان في بني سلامان كواحد منهم حتى أساء إليه رجل كان الشّنفرى خطب إليه بنته ، فأخذ يغير على بني سلامان ويقتل كثيرا كمنهم وصحبه تأبّط شرّا في كثير من الغزوات، وأخير قيل الشّنفرى في أحد غاراته سنة 70 ق هـ، والشّنفرى هو عظيم الشفتين، ينظر ترجمته في الأغاني للأصفهاني، ديوان المفضليات للظبي، خزانة للبغدادي.

2 -سميت بلامية العرب مع وجود قصائد لاميات شهيرات كمعلقات امرؤ القيس، مثلا وهناك من المحدثين من سماها نشيد الصحراء. ينظر: مثلا؛إميل بديع يعقوب، موسوعة الشعر العربي.

3-محمد طريفي ،شرح ديوان الشّنفرى، دار الفكر .العربي، بيروت ط.1،2003،ص15.

ذكرها"[1] قال عنها المستشرق كرنكو (Krenhow) : هي "من أجمل آيات...."الشعر العربي[2].وقد كتب عنها دراسات جادة" دوساسي (Desacy).ونودلكه (Neeldcke)وجرج يعقوب (G.Jakob) وغيرهم[3]. وعلى رغم من هذه الشهرة الواسعة يطغى على معظم الباحثين شك في نسبتها إلى الشّنفرى، ولعل دواعي الشك الوجيهة هي السبب في ذلك ، فما هي هذه الدواعي؟

1–هناك رأي صريح لعالم قديم، هو أبو بكر ابن دريد(ت321 هـ) نقله عن تلميذه أبو علي القالي(ت 356هـ) في أماليه، فحواه أنّ لامية العرب ليست لشّنفرى، ولكنها منحولة عليه، والذي فعل ذلك هو خلف الأحمر[4].

2–لاحظ الباحثون –أيضا– أن العلماء القدماء قبل الرابع الهجري، أمثال الفرج الأصفهاني، وابن قتيبة لم يشيروا قط إلى هذه القصيدة على الرغم من كثرة الشعر الذي ساقوه للشّنفرى، ولا سيما كتاب الأغاني[5].

3––هناك دليل فني عزّز هذا الشك عند بعض الباحثين[6]، فلامية بالغة الطول إذا قيست إلى أشعار الصعاليك التي وصلت إلينا ، ذلك أنّ أطول قصيدة منه–وهي تائية الشّنفرى–لم تزد على خمسة وثلاثين بيتا، في حين بلغت لامية تسعة وستين بيتا.

صحيح أن رأي ابن دريد بالغ الأهمية لقرب عهده من خلف، إلاّ أنّه مع ذلك لا يصل بما نحن فيه إلى منزلة اليقين، لأنه لا يرقى إلى طبقة من الرواة تتجاوز ابن دريد نفسه، وليس فيه أية إشارة إلى ذلك . ومن الغريب حقًّا إهمال القدماء– في القرنين الثالث والرابع الهجرين الإشارة إلى اللامية، سواء أكان ناظمها الشّنفرى أو خلفا، لأن تاريخها على الاحتمالين

1 -بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي: ترجمة عبد الحليم النحار ، دار المعارف،مصر،ط.5،د.ت-ج..1،ص107.
2 - نفسه،ص107.
3 - ينظر : نفسه،ج.1،ص107.
4 - أبو علي القالي، الأمالي، دار الكتب العلمية، بيروت،د.ط، د.ت، ج.1، ص156.
5 - بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي، ج.1،ص 106.
6 - يوسف خليف، الشعراء الصعاليك، دار المعارف ، مصر،ط.1، د.ت، ص178..

يرجع إلى القرن الثاني، وذلك يتيح لأمثال أبي الفرج الأصفهاني، وابن قتيبة أن يقفا عليها يتحدثا عنها، ويسوقا بعض الشواهد منها مثلما فعلا في قصائد جاهلية نسبا نظمها إلى حماد الرواية[1].

أما نقطة طول القصيدة وعدم موافقة ذلك شعر الصعاليك، فالمعروف أن علبة الشعر المقطوعات على الصعاليك ليس دليلا على نمط أسلوبي لشعر تلك الفئة، بل ربما يؤكد هذا ضعف الرواية في ذلك العصر واضطرابها، فكثير من الشعر الذي وصل إلينا يبدو انّه متبور، كما أن الشعر العربي نفسه بدأت بالمقطوعات قبل أن تقصد قصائده.

أمّا ما قاله"كرنكو" في قوله أسماء المواضيع والأشخاص فيها ممّا خالفت به المألوف في شعر الصعاليك، فهذا قول بعيد عن النقد الموضوعي، فليست أسماء الأماكن والأشخاص ملحا يضاف إلى كل طعام. وأن تخشى به كل قصيدة، وإنما ما ينبغي أن تطرح السؤال: هل كانت اللامية تقتضي ذكر الأماكن والأشخاص فخلت منها؟ وللإجابة عن السؤال السابق نقول: إن سياق القصيدة وموضعها ينحصر في تصوير نفسية إنسان ساخط، هجر حياة المجتمعات ليحيا حياة يرسمها هو لنفسه كما يريد، وقد رسمها في صورة وإطار حول هذه الصورة، فأما الصورة فهي الصعلكة بما تتطلبه حياتها من أسلحة، ومن صفات معينة لمزاولتها، أما الإطار فهو المعقل،أو الصحراء التي يزاول منها صعلكته بما تحويه من مناظر وطبيعة و حيوان.فهذه العناصر الثلاث، السُخط، وحياة الصعلكة، والبيئة المحيطة، هي كل ما تشتمل عليه اللامية، وقد وفت اللامية بأغراضها الثلاثة كأكمل ما يكون الوفاء وأدقه وأبلعه، وهنا نقول: ما الحاجة إلى أسماء الأشخاص والأماكن عند شخص سخط على الناس فهجرهم متعمدا أن يعيش بين الوحوش كما فعل الشّنفرى؟.

1 -ينظر: أبو الفرج الاصفهاني ، الأغاني ،ص 89 وما بعدها.

كما يلاحظ المستشرق جورج يعقوب أن نسبة هذه القصيدة إلى خلف الأحمر يحول دونها دليل فني، لأن القصائد التي وضعها خلف تحافظ دوما على منهج القصيدة القديمة وطابعها العام، على حين نجد في اللامية مذهبا شعريا مستقلا، لا يتقيد بالمنهج المتبع[1].

ومهما يكن من أمر هذا الشك فإن القصيدة بلغت من الشهرة ما لم تبلغه إلا القصائد النادرة في الشعر العربي، وقد توالى على شرحها العديد من اللغويين قدماء، ومتأخرين ، أذكر منهم:

(1) المبرد(ت 286 هـ)
(2) ثعلب(ت 291 هـ)
(3) ابن دريد(ت 312 هـ)
(4) التبريزي (ت520 هـ)
(5) الزمخشري (ت538 هـ)
(6) العكبري (ت 616 هـ).
(7) ابن راكور المغربي(ت 1121هـ)[2]

علم الدلالة

أ)–مفهوم : علم الدلالة مختص بدراسة المعنى الذي تدل عليه الكلمة أو العبارة،أو الجملة التي تحمله بوصفه اللفظة، التقنية المستعملة للإشارة إلى دراسة المعنى[3].

ب)–اللفظ والمعنى: تعد قضية اللفظ و المعنى أولى قضايا البحث اللّغوي في الدراسات اللّغوية عاملة، وهي من القضايا المهمة.

1 -أ ينظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي ،ص 106 .
2 - محمد طريفي، شرح ديوان الشّنفرى ،ص 18.
3 - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط.5،1998،ص 11.

اللّفظ (من الكلام): ما يخرج عن الفم من أصوات لفظت بالكلام، وتلفظت به أي تكلمت به، واللفظ في تعيرف اللغويين هو ما يخرج من الفم في صورة أصوات لكلمات، ورموز له بأشكال كتابية للدلالة على منطوق له معنى، واستخدم علماء العربية اللفظ أخرى بمعنى اللفظ مثل، الكلمة، القول المقول، المفرد، الكلام التركيب، المركب الملفوظ.

المعنى : هو القصد الذي تضمره النفس ويظهر في الشيء إذا بحث عن مثل معنى الكلام، ومعنى الشعر"، إ ظهار ما تضمنه اللفظ" والمعنى هو ما تحمله النفس الدلالة على أشياء حسية أو معنوية وتظهر هذه المعاني خارج النفس في صورة رموز صوتية أو كتابية أو حركات تعبيرية وصور رمزية، ونجد العلماء يعرفون المعنى بأنه ما تصمنه اللفظ وبعضهم يعرف المعنى بأنه الصورة الذهنية.

ونرى أن الرأي الأول هو الأوجه فالمعنى يرتبط بدلالة اللّفظ، بينما الصورة الذهنية ترتبط بالشيء يرمز إليه بلفظ أو غيره[1].

1 -محمود عكاشة ، دلالة اللفظية، مكتبة أنجلو مصرية، د.ط،2002، ص19-21.

فصـــل الأول

الفصل الأول

نبذة عن حياة الشاعر والقصيدة

*تمهيد

1) – اسمه

1-1- مولده ونشأته

1-2- وفاته

2)- مكانته الشعرية

3)- القصيدة

4)- أغراض القصيدة

5)- الصورة الشعرية وأهميته

5-1-الصورة الكلية

5-2- الصورة القصصية

***تمهيد:**

تعد لامية العرب من أفضل نماذج الشعر الجاهلي عامة وشعر الصعاليك خاصة لما حوته من معاني جزلة ومفردات لغوية أصلية وصور بلاغية رائعة وأخلاق رفيعة، ولها صورته من حياة الصعلكة التي عاشها صاحبها. فعبر بهده القصية من أحاسيس ومشاعره وتجاربه أصدق تعبير، كيف لا، وقد قال فيها عمر بن الخطاب –رضي الله عنه "**علموا أولادكم لامية العرب فإنها تعلمهم مكارم الأخلاق**"

*كنت ولازلت مهتما بلامية العرب للشنفرى، فقد قرأت عنها وأطلعت على ما كتبه وشرحها، وما ذكره المؤرخون عن حياة الشاعر الذي نسبت القصيدة إليه، وتأثرت بأبيات القصية وما ورد فيها من تصوير بديع لحياة الصعلكة التي عاشها الشاعر آنذاك، وقد اهتم الأدباء والمؤرخون بهذه القصيدة وصاحبها وأشبعوهما بحثا وتمحيصا، وكان معظم اهتمامهم منصبا على شرح المعاني اللّغوية للقصيدة، فلم أجد فيها أعلم. من أهتم منهم بالصورة الشعرية فيها،على رغم من تراجم الصور الشعرية في القصيدة التي رسم بها الشاعر صورا بديعية لحياة الصحراء وأراد إيصالي للمتلقي، فأردت من خلال بحثي هذا أن أظهر الصور الشعرية التي رسمها الشّنفرى في قصيدته معبرا بها عن حياته وما يلقاه يوميا من ضيق العيش وصعوبة الحياة في الصحراء [*]

* - مجلة جامعة الأزهر بغزة سلسلة العلوم الإنسانية 2011 المجلد 13العدد (A) ص 01.

الشّنفرى:

اسمه ولقبه:

اسمه عمر بن مالك[1] من بني الحارث بن ربيعة[2]. بن الأواس بن الحجر بن الهنء بن الأزد بن الغوث بن زيد كهلان بن سبأ[3] من قحطان[4]، شاعر جاهلي لقب بالشّنفرى[5].

مولده ونشأته: لا تعطينا المصادر شيئًا عن طفولته إلا أنه قد أسر في صغره ، أسرته بنو شبابه بن فهم بن عمر وبن قيس بن عيلان، فلم يزل فيهم حتى أسرته بنو سلامة بن مفرج بن عوف بن ميدعان بن مالك بن الازد رجلا من فهم أحد بني شبابة فقدته بنو شبابة بالشّنفرى، قال: فكان الشّنفرى في بني سلامان بن مفرج لا تحسبه إلا أحدهم حتى نازعته بن الرجل الذي كان في حجره، وكان السلامي اتخذه ولدا، وأحسن وأعطاه، فقال لها الشّنفرى: اغسلي رأسي يا أخيّة، وهولا يشك في أنها أخته، فأنكرت أن يكون أخاها ولطمته، فذهب مغاضبا حتى أتى الذي لشتراه من فهم ، فقال له الشّنفرى:أصدقني ممن أنا؟ قال: أنت من الأوس بن الحجر، فقال :أما إني لن أدعكم حتى أقتل منكم مائة بما استعبرتموني، ثم أنه مازال يقتلهم حتى قتل تسعة وتسعين رجلا[6].

وهكذا دُفع الشّنفرى إلى حياة الصعلكة متصيدا بني سلامان بن مفرج، منتقما لنفسه بما استعيدوه، ومازال يقتل منهم حتى قتل تسعة وتسعين رجلا .

[1] - الأعلام 85/5.
[2] - خزانة الأدب 343/3.
[3] - شرح ديوان الحماسة للتبريزي25/2.
[4] - خزانةالأدب343/3 والأعلام85/5.
[5]- المقاصد النحوية 17/2 وخزانة الأدب 343/3.
[6] - أبو فرج الاصفهاني ،الأغاني 117/21 وشرح ديوان الحماسة للتبريزي 25/2.

وكان الشّنفرى أحد العدائين العرب إلى الجاهلية حتى ضرب به المثل في ذاك، فقيل :"أعدى من الشّنفرى"[1].

وفاته: في إحدى المرات قعد له في مكان أسيد بن جابر السلاماني، ومع أسيد ابن أخيه وخازم البقعي، وكان الشّنفرى قتل أخا أسيد بن جابر، فمر عليهم الشّنفرى، فأبصر السواد

بالليل فرماه، وكان لا يرى سواد إلا رماه، فسكّ ذراع ابن أخي أسيد إلى عضده فلم يتكلم وكان خازم منبطحا يرصده، فقطع الشّنفرى بضربة أصبعين من أصابع حازم، وأهلهم ثم قتلوه[2].

وكان حلفه الشّنفرى على مائة قتيل من بني سلامان، فبقي عليه منهم رجل إلى أن قتل، فمّر رجل من بني سلامان بجمجمته فضربها فعقرته فتّم به عدد المائة[3].

مكانته الشعرية: كانت لدى الشّنفرى القدرة القوية والجياشة على تصوير الحياة التي كان يحياها، وفي قصيدته اللامية خير دليل على ذلك. ففيها يقول الدكتور يوسف خليفة[4]: وأخص ما يميز أسلوب الشّنفرى الفني تلك الخشونة اللفظية التي تمثل اللغة البدوية الجاهلية أصدق تمثيل ثم تلك القوة التعبيرية التي تجعل أسلوبه محكما لا رخاوة فيه، هذا إلى جانب ما يمتاز به من صدق التصوير والصراحة في النقل عن الحياة. وفيها يقول أبو علي القالي[5]: وهي من المقدمات في الحسن والفصاحة والطول، فكان أقدر الناس على القافية.

[1] - مجمع الأمثال 394/2 وخزانة الأدب344/3.
مجلة جامعة لأزهر بغزة: سلسلة العلوم الإنسانية2011 ، المجلد 13،13،العدد 1 (A)
[2] - أبو الفرج الأصفهاني الأغاني 187/21 وشرح ديوان الحماسة للتبريزي25/2 وخزانة الأدب 347/3.
[3] -شرح ديوان الحماسة للتبريزي 25/2 وخزانة الأدب 343/3.
[4] - الشعراء الصعاليك 336.
[5] - أمالي القالي 156/1.

وفيها يقول الدكتور عبد الحليم حفني[1]: وهو صاحب اللامية التي يعتز الشعر العربي كله باحتوائه على مثلها، والتي فتنت المستشرفين فأولعوا بها وبترجمتها حتى ترجمت إلى نحو خمس لغات أجنبية، والتي خطيت منذ القديم بإعجاب الأدباء والنقاد حتى أفردوا لها الشروح.

كما كانت لديه القدرة على تصوير المواقف المختلفة في حياته، لامتلاكمه ناصية اللغة. فعتد ما قالت له البنت السلامية التي كان يظنها أخته: ليست بأختي، ولطمته أجابها **ألا ليت شعري والتلهف ظلة * بما ضربت كف الفتاة هجينها.**

ولو علمت قعسوس أنساب والدي* ووالدها ظلت تقاهر دونها .

أنا ابن خيار الحجر بيتا ومنصبا * وأمي ابنة الأحرار لو تعرفينها[2]

وحين أرادوا قتله، قالوا له: أين نقبرك؟ فقال :

لا تقـبروني إن قـبري محـرم * عليكم ولكن أبشري أم عامر

إذا احتملت رأسي وفي الرأس أكثري * وغودر عند الملتقى تم سائري

هنـالك لا أرجـو حـياة تسرني * سجيس الليالي مبسلا بالجرائر[3].

ويظهر في هذه المقطوعة قوة نفسه، فهو لا يخاف الموت ولا يحرص على أن يدفن. ويوصي أن يلقوا بجسده إلى رفيقة تشرده الضبع.

القصيدة:وهي أشهر قصيدة نسبت إلى الشّنفرى جاءت على وزن البحر الطويل، بروي اللام الكسور ومطلعها.

[1]- شعر الصعاليك 112.
38... مجلة جامعة لأزهر بغزة: سلسلة العلوم الإنسانية2011 ن المجلد 13ن13نالعدد 1 (A)
[2] - أبو الفرج الأصتهاني في الأغاني 189/21. .
[3] -المصدر نفسه 188/21 وخزانة الأدب 348/3.

أقيموا بني أمي صدور مطيكم * فإني إلى قوم سواكم لأصيل.

وقد حظيت اللاميات في الشعر العربي بمكانة خاصة، جاء في كتاب الأغاني ...من لم يجمع من شعر كثير ثلاثين لامية فلم يجمع شعره"[1]، فقد جعل ثلاثين لامية من شعر كثير تساوي شعره كله، وقد لقيت هذه اللامية اهتماما واسعا عند الأدباء والنقاد، فقد تناولوها بالشرح التحليل، وبالغوا في الاهتمام بمعانيها وألفاظها والأغراض التي تضمنتها، ولا تعرف قصيدة أخرى في الشعر العربي تنافس لامية العرب في موضوعها، وفي مقدرتها على تصوير لون في الحياة العربية هو حياة الصعلكة والصعاليك[2]. وقد روي عن عمر بن خطاب رضي الله عنه قوله"علموا أولادكم لامية العرب فإنها تعلمهم مكارم الأخلاق"[3].وتناول النقاد والأدباء هذه القصيدة وأبياتها بالدرس والتحليل، قال أبو هلال العسكري:"ومما هو فصيح فيلفظه حيدٌ في وصفه قول الشّنفرى:

أديم مطال الجوع حتى أميته * وأضرب عنه الذكر صفحا فأذهل

ولولا اجتناب الذام يلف مشرب * يعـاش بـه إلا لـــدي ومــأكـل

ولكن نفسا مرة لا تقيم بي * على الذام إلا ريثما أنحول [4]

ووصف أبو علي القالي اللامية أنها مقدمات في الحسن والفصاحة والطول[5]. وذكر ياقوت الحموي في حديثه عن صديقه العدوي النحوي :" كنت أعارض معه إعرابا شيخنا عبد الحسين العكبري لقصيدة الشّنفرى إلى أن بلعنا إلى قوله:

وأستف ترب الأرض كيلا يرى له * علي من الطول إمرؤ متطول

[1] - أبو الفرج الأصتهاني في الأغاني تحقيق : د إحسان عباس وآخرونن دار صادر بيروت ن لبنان ن الطبعة الثالثة2008منج 9 ص6.

[2] - ينظر عبد الحليم حفني ن شرح لامية ودراسة لامية العرب للشنفرى ن مكتبة كلية الأدب ن القاهرة مصر ن الطبعة الأولى 2008ن ص 562.

[3] - الصفدي الغيث المسجم في لامية العجم ن المطبعة الأزهرية ن القاهرة ن مصر الطبعة الأولى 505 هـن ج1نص13.

[4] - أبو هلال العسكري نكتاب الصناع.....الكتابة والشعر ن تحقيق: على البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية نبيروت ن لبناننص54.

[5]- ينظر :أبو علي القالين الأمالي ن دار الكتب العلمية نبيروت ن لبنان ن الطبعة الأولى ن (ب-ت) ج1 نص 156.

فأنشد أبياتا لنفسه في هذا المعنى فقلت له: قول الشّنفرى أبلغ، لأنه نزه نفسه عن ذي الطول..."[1].

ولا يعرف من أطلق على هذه القصيدة لامية العرب، وعلى الرغم من كثرة القصائد اللامية في الشعر العربي، كلامية امرئ القيس، وكعب بن زهير والأعشى وغيرهم، فلم تشتهر تلك اللاميات شهرة لامية الشّنفرى، ولعل سبب تسميتها بهذا الاسم يرجع إلى العصر الأموي الذي كثرت فيه الإثارة العنصرية، وتغليب العنصر العربي على غيره، وقد سمي الطغرائي لامية بلامية العجم لمعارضة لامية العرب، فإن كان العرب لامية مشهورة بالحكم والأدب والأمثال، فإن للعجم لامية مثلها تناظرها وتماثلها، فسموا قصيدة الشّنفرى لامية العرب، وقصيدة الطغرائي لامية العجم[2] . ويرى بعض النقاد أن الطغرائي نفسه هو من سمى لامية العرب بهذا الاسم، ومن الواضح أن سبب تسمية اللامية بهذا الاسم رجع بناء قافيتها ورويها على حرف اللام.

وتأثر الشعراء بلامية العرب للشنفرى. فوردت بعدها قصائد كثيرة تحمل لقب اللامية منها.

– لامية العجم للطغرائي، التي أنشد معارضة للامية العرب، وفيها شكاية للزمان وذم للحساد ونصائح في الأخلاق والكرم.

–لامية اليهود للسموأل، وهو شاعر يهودي عاش في النصف الأول من القرن السادس.

–لامية الهند لعبد المقتدر الكندي الدهلوي، منح فيها على بن أبي طالب رضي الله عنه وتسمى بالقصيدة العلوية ..إلخ.

وأهتم علماء الأدب والشعر بشرح لامية الشّنفرى.

[1] - ياقوت الحموي معجم البلدان ن دار صادرن بيروت ن الطبعة الأولىن(ب-ت)نج ص136.
[2]- ينظر محمد الربداوي 2001 م ن قراءة في لامية الأهم مجلة التراث العربي ن تصدر عن اتحاد الكتاب العرب ن دمشق ن سوريا العدد 83 ن ص99

أغراض القصيدة:

تشكل قصيدة الشّنفرى لوحة متكاملة لحياة الصعاليك بكل خشونتها وصعوبتها، وما يكابده الشاعر يوميا من صعوبة العيش، ومقاومة الجوع، وإهماله لنظافة الشخصية ومحاربة الطبيعة بكل قسوتها وصعوبتها وتغير طقسها صيفا وشتاءا، مما جعله في صراع دائم مع تلك الظروف للقاء على قيد الحياة، فكان يتبع العارة بالأخرى على القبائل للثأر وللحصول على ما يسد به رمقه، تلك كانت حياة الشّنفرى التي ألجأنه إليها ظروف الحياة والتقاليد البدوية، وصور بعض الأدباء الشّنفرى في صورة سيئة. فهو كما يقولون يمثل الجانب الشيطاني للصعاليك[1]، يشيرون بذلك إلى إغارته على القبائل، وقتله للأبرياء في قوله :

دعست على غطش وبغش وصحبتي سعار وإرْزيز ووجرٌ وأفكل

فأيمت نسوانا وأيتمت إلدة وعدت كما أبدأت والليل أليل [2]

وهي أفعال لا يقرها عاقل ولا يرض بها، لكن لو نظرنا إلى طبيعة حياة الصعاليك وما يكتنفها من تشرد وضياع وفقر لا لتمسا العذر لهم في تلك الهجمات التي يقومون بها من حين لآخر بحثا عما يسد به الرمق، والشّنفرى نفسه يقوله (...وصحتي سعار...) كأنه يلتمس العذر عن تلك الغارات، وأنهم لم يقدموا عليها إلا مضطرين، دون أن ننسى رغبة الشنقرى في الثأر من بني سلامان، وهذه الصور التي قد تكون بالغة القسوة قد تكون مألوفة إذا قيست بما استقرّ عند أولئك الصعاليك من مفاهيم وأعراف، وإن كانت تكشف عن خصومة عميقة مع المجتمع، وقد أثمرت تلك الخصومة روحا عدائية وجدت في الإغارة

[1] - ينظر :يوسف خليف ن الشعراء لصعاليك ن ص330.
[2] - الشّنفرى الديوان نص 70.

والقتل وسمك الدماء وتأيّم النساء وتيتم الأطفال وجدت في ذلك كله شعور تعويضيا للتشقي والانتقام والكراهية[1].

الصورة الشعرية

تعريف الصورة:وردت كلمة صورة في القرآن الكريم بمعنى التجسيم والتجسيد قال تعالى : "والذي خلقن فسواك فعدلك في إيِ صورة ما شاء ركبن"[2](سورة الانفطار: الآية 7-8)، وصورة في اللغة الشكل،وصوره الله صورة حسنة فتصور،وتصّورت الشيء توهمت صورته فتصّور لي، وترد الصورة في كلام العرب على معنى حقيقة الشيء، وهيئته على معنى صفته [3]. ويعرّف دكتور عبد القادر القط الصورة بأنّها الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة مستخدما طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني والعبارات والألفاظ هي مادة الشاعر الأولى ذلك الشكل الفني، أو يرسم بها صورة الشعرية [4].

ويذهب دكتور علي البطل إلى أنّ الصورة ما هي إلاّ تشكيل لغوي يكّونها خيال الفنان من معطيات متعددة، يقف العالم المحسوس في مقدمتها، فأغلب الصورة مستمدة من الحواس إلى جانب من مالا يمكن إغفاله من الصورة النفسيّة والعقلية، وإن كانت لا تكون بكثرة الصورة الحسية أو يقدمها الشاعر أحيانا كثيرة في صور حسية.[5]

[1] - ينظر:فوزي عيسى ن النص الشعري وآليات القراءة ن منشأة المعارض ن الاسكندرية ن مصر ن الطبعة الأولى ص171..

[2]

[3]- ينظر : ابن منظور ن لسان العرب ندار صادر ن بيروتن لبنان ن الطبعة الثالثة ن1996م ن مادة(ي-و-ر).

[4] - عبد القادر القط ن القط ن الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر ندار المعاصر ندار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت نلبنان ن الطبعة الأولى .1987م نص435.

[5] - ينظرعلى البطل ن الصورة في الشعر العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري ن دار الأندلس ن الطبعة والنشر والتوزيع ن القاهرة ن الطبعة الأولى ن 1980م نص30.

في حيث يرى دكتور شفيع السيد أن الصورة الشعرية هي تعبير لغوي يتخذ نسقا معيّنا يثير في النفس مدركات حسيّة، مستخدما لذلك كل التأثيرات الموجودة في اللغة من تشبيهات ومجازات وكيانات، مع استخدام كلمات ذات إيقاع موسيقي ، وربط الجمل بعضها ببعض.[1]

وتنوع هذه التعريفات وتعددها ناتج عن إخلاف زاوية النظر عند أصحابها، ومصطلح الصورة ليس متحدثا، فقد تناوله بعض النقاد العرب وذكوره في كتاباتهم، وما كتبه البلاغيون والنقاد آنذاك يؤكد ذلك، ويبدو أن الجاحظ(ت 255ه) من أوائل من ذكر هذا المصطلح وذلك عندما بلغه أنّ أبا عمر الشباني أعجب ببيتين من الشعر لمعناهما مع سوء ألفاظهما فقال:" ذهب الشيخ إلى استحسان المعنى، والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني، وإنّها الشأن في إقامة الوزن ، ونخيّر اللّفظ وسهولة المخرج،وكثرة الماء، وفي صحة الطبع، وجودة السبك ، فإنّما الشعر صناعة وضربُ من النسج، وجنس من التصوير.[2]

وعلقت (دكتورة بشرى صالح) على ذلك بقولها : ويبدو وانه يقصد بالتصوير صياغة الألفاظ صياغة حاذقة تهدف إلى تقديم المعنى تقديما حسيا، وتشكيله على نحو صوري أو تصويري لذا يعد التصوير الجاحظي خطوة نحو التحديد الدلالي لمصطلح الصورة، لاسيما أنّ الجاحظ لم يقرن مصطلحة بنصوص عملية تفي دلالته...[3].

أهمية الصورة:

[1] - ينظر شفيع السيد ن التعبير البياني رؤية بلاغية ن دار الفكر العربي ن القاهرة ن الطبعة الثالثة 1988م نص30.

[2] - الجاحظ كتاب الحيوان ن تحقسق عبد السلام هارون ن الهيئة المصرية العامة للكتاب ن القاهرة ن الطبعة الأولى 2004م ج 3 ن ص 131-132.

[3] - بشرى موسى صالح ن الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث ن المركز الثقافي العربي ن بيروت ن لبنان ن الطبعة الأولى 1994 ص 29.

تشكل الصورة أهمية بالغة في النص الشعري، فهي إحدى المكونات المهمة في بناء القصيدة، فيها تتجسد تجربة الشاعر، وبها تنعكس معاناته، وقد خطيت بمنزلة سامية بين الأدوات التعبيرية الأخرى، وهذا الأمر موضع اجتماع بين نقاد ينتمون إلى عصور وثقافات مختلفة[1].والإنسان بطبعه يميل إلى الأمثال أو الصور الحسية لما هو موهوم غير معروف، أو كما هو مقبول غير قابل للتشخيص وذلك لتحقيق أهداف ثلاثة:

أولا: لإدراك الحواس أشياء سبق أن أدركتها فإذا أخبر الإنسان بما لا يدركه ، أو حدث بمها لم يشاهده وكان غريبا عنده طلب له مثالا من الحسن، فإذا أعطى له سكن إليه لألفته به.

ثانيا: لإدراك الموهومات فالأشياء أو الكائنات الوهمية لا يمكن أن يستقر لها شكل في الذهن إلاّ بعد تصوير صورة تستقر في الذهن .

ثالثا:لإدراك المعقولات، فإن تصوير الأمور المعقولة بمثال حسي أمر يجعل هذه المعقولات مألوفة تسكن إليها النفس[2].

وقد تميّز الشعر العربي القديم بنماذج كثيرة للصورة الشعرية مستوحاة من الحياة البدائية البسيطة التي عاشها العرب آنذاك، وظهرت تلك الصور في الشعر الجاهلي بكثافة ، والصورة الشعرية القديمة تعتمد في أساسها على الأدوات البيانية في رسم الصور من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز، لذا سأعتمد على هذه الأنماط في دراستي للصورة الشعرية في لامية الشّنفرى.

أولا: الصورة الجزائية:

[1] - ينظر: الولي محمّد ن الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي ن الطبعة الأولى 1990م ن المركز الثقافي العربي بيروت لبنانن ص07

[2] - ينظر:عبد الله التطاري ن الصورة الفنية في شعر مسلما بن الوليد ن دار الثقافي للنشر والتوزيع ن القاهرة ن الطبعة الأولى ن1997 ص56-57 .

1-التشبيه: التشبيه لغة: التمثيل.

واصطلاحا :الدلالة على مشاركة، أمر لأمر في المعنى بالّة مخصوصة...[1]. وبيّن عبد القاهر الجرجاني أن التشبيه ما هو إلا علاقة تجمع بين طرفين متمايزين لاشتراك بينهما في الصفة نفسها أو في حكم لها ومقتضى[2].

بالنظر إلى الصور الجزائية في لامية الشّنفرى التي اعتماد فيها على التشبيه نرى أنه قد اعتمد على نوعين من التشبيه.

أ- **تشبيه مظهر الأداة:** أو ما يعرف بالتشبيه المرسل، وهو الأكثر شيوعا في قصيدته مع وجه الشبه المحذوف (المجمل)، ولعله أراد بحذف وجه الشبه أو تذهب النفس في تخيّل وجه الشبه كل مذهب وذكر وجه الشبه يدل على إنتفاء وجه آخر له، فحذفه يوهم عموم التشبيه في جميع صفات المشبه به فإذا قلت: " زيد أسدّ توهم" أنّ جميع صفات الأسد حاصلة في زيد من غير زيادة للأسد.[3]

ومن أشهر الأمثلة على ذلك قوله يصف قوسه:

إذا زلّ عنها السهمُ حنّت كأنّها * * مرازة عجلَى ترِنُّ وتعولُ[4].

شبه الشاعر صوت قوسه عند انطلاق السهم منه بسوط المرأة أو الناقة التي فقدت ولدها ، مستخدما أداة التشبيه (كأنّ) الإحداث هذه الصورة المؤثرة، ولعل الشّنفرى أراد بهذه الصورة التشبيهية أن يبرز قوة العلاقة بين قوسيه وسهامه، فهما كالأم وولدها، فما الصوت الذي يحدثه ذلك القوس إلاّ نحيب وبكاء على ذلك إلا بن"السهم" الذي انطلق بعيدًا وقوله:

[1] - أحمد الدمنهوري ن حلية اللب المصوت ن المكتبة العصرية ن بيروت ن لبنان ن الطبيعة الأولى ن 2003م ص 151.
[2] - ينظر: عبد القاهر الجرجاني ن أسرار البلاغة ن تحقيق محمود شاكر ن دار المدني ن جدة ن السعودية ن الطبعة الأولى 1991م ص235.
[3] - محمد علي الجرجاني: الإشارات والتنبهات في علم البلاغة ن تحقيق: عبد القادر حسين ندار نهضة مصر الطباعة والنشرنالقاهرة ن الطبعة الأولى (ب-ت)ن ص200.
[4] .- في نهاية الأرب عطاء الله المصري ن مرزأة تكلى... ينظر :عطاء الله المصري ن نهاية الأرب نص 51.

ولا خرق هَيْـقٍ كأنّ فُـؤَادَهُ ** يظلُّ به المُكاءُ يعلُو ويَسْفلُ[1].

ينفي الشاعر عن نفسه صفة الخوف عن طريق ، فيقول: إنه ليس ممن يخاف فيجعله خوفه كأنّه قد علّق بطائر بطير به فيعلو وينخفض به وهو بلا حول ولا قوة ، ووجه الشبه هنا محذوف وهو الاضطراب والخوف، وإنّما أراد الشّنفرى بهذا التشبيه أن يُبعد نفسه تماما عن الخوف والجبن، وبهذا التشبيه كان عن الخوف أبعد .

ويقول : **وأطوي على الخمص الحَوَايا كما انطوَتْ * خيوطة ماريّ تُغَارُ وتُفْتَلُ[2].**

يقول إنه يصبر على الجوع فيربط بطنه برباط قوي كما يفعل فاتل الخيوط مع خيوطه فيعقدها بكل دقة وحزم فلا ينقض ، واستخدم الكاف للتشبيه، ووجه الشبه محذوف أيضا وهو إحكام الربط ودقته، وأراد بهذا التشبيه أن يظهر صبره وتحمله للجوع وآلامه.

ويستمر الشّنفرى في حديثه عن صبره على الجوع بصور تشبيهية رائعة فيقول:

وأغدو على القوت الزّهيد كما غدا * أزلُّ تهادَاه التنائِفَ أطحَلُ

مهلّلـة شيـب الوجـوه كأنّها * قِداحٌ بأيدي ياسر تتقلقلُ

مهرّتـه فوهٌ كأنّ شدوقَـها * شقوق العصي كالحات وبُسَّلُ

فضج وضـجت بالبـراج كأنّـها * وإيّاه نوحٌ فوق عَلْيَاءَ ثكلُ[3] .

ففي هذه الأبيات يشبه الشاعر نفسه– في صبره على الجوع –الذئب، واختار الذئاب دون سواها من الحيوانات لأنّها الأنسب لحياة الصعلكة التي يعيشها، وفي البيت الثاني شبه تلك الذئاب الجامعة بالسهام فيد المقامر في ظطرابها ونحولها، وهو تشبيه يعكس

[1] - الخمص :ضمور البطن و الحوار: جميع حوية وهي الأمعاء والخيوطة : السلوك وماري اسم رجل ن وقيل اسم للقائل : ينظر الزمخشري: أعجب العَجَبْ في شرح لامية العرب –مطابع مصر ن الطبعة الثالثة (ب-ت)ص34.

[2] - الأزل : الخفيف الوركين وهو الذئب الأرسع يتولد من الضبع والذئب ن التنائف : المفازة نالأطحل :لون بين الغبرة والبياض والمهرتة:واسعة الأشداق ن والتكل :اللاتي فقدن أزواجهنّ وقيل أولادهنّ :ينظر/المصدر نفسه نص35 وما يعدها

[3] -

ثقافة الشاعر وعصره، ويشبه في البيت الثاني أفواه تلك الذئاب في بشاعتها بالعصي الجافة المشقوقة، وفي البيت الأخير يبين أنّ ذلك الذئب وما معه من الذئاب عندما تعذر عليهم القوت أحدثوا عويلا وأصواتا كأنّها أصوات نساء ثكلى يبكين أولادهنّ على مرتفع من الأرض وهي صورة معيرة خزينة تصور مشهدًا حزينا لتلك الذئاب الجائع، والشّنفرى يشعر بآلام تلك الذئاب، لأنه يراها أهله عوضا عن أهله كما صرّح في أوّل قصيدته وقوله:

وأعدل منحوضا كأنّ فصوصه * كَعَابٌ دَحاهَا لاعبٌ فَهْيَ مُثْلُ[1]

لا يزال الشاعر يصف نفسه بالضعف والهزال، وهو في البيت يصور عن طريق التشبيه ذراعه قليلة اللّحم التي لا يبدو منها إلا العظام، يصورها بلعبة من العظام كانوا يلعبون بها، وهي صورة حزينة لرجل ينام متخذا من يده النّحيلة وسادة.

وقوله: **وإلفُ هموم ما تـزالُ تَعــودُه * عيادًا كحُمّى الرّبْعِ أو هي أثقلُ**

إذا وردَتْ أصدرْتها ثمّ إنّها * تثوبُ فتأتي من تحيْتِ ومِنْ عَلُ.

يصوّر الشاعر عن طريق التشبيه إحاطة الهموم به وملازمتها إياه بحمى الربع، وسميت بهذا الاسم لأنّها تأتي في يوم وتعيد في يومين ثم تعود في اليوم الرابع[2].

والمعنى الذي يقصده الشاعر أنّ تلك الهموم محاطة به، فهي لا تغيب عنه إلاّ لتعود إليه مرّة ثابتة وهو تشبيه دقيق، يكشف عن ثقافة الشاعر وخبرته في الحياة، وإستعمل للتشبيه على غير العادة حرف الكاف، وهو نادرًا ما يستخدمها، فأكثر الأدوات استعمالا هو الحرف "كأنّ"

[1]- أعدل: أي أنصب منحوض: ذراعا قليل الحم نفصصه أي مفاصل عطامه ن كعاب :جمع كعب وأراد بها مايلعب بها عظام ن دحاها :بسطها ن ينظر:ابن عطاء اله المصري ن نهاية الأرب نص74.

[2] - ينظر: الزمخشري :أعجب العجب نص 57.

ب–تشبيه مضمر الأداة: كما أشرنا سابقا أكثر أنواع التشبيه استعمالا عند الشّنفرى هو: التشبيه مظهر الأداة، وبخاصة التشبيه المرسل، إمّا التشبيه المظهر الأداة فلم يرد منه في اللامية إلا التشبيه البليغ في بعض الأبيات منها، قوله:

همْ الأهْل لا مستودعُ السِّرِ ذائِعٌ * لدَيْهِمْ ولا الجاني بمَاجرَّ يُخْذَلُ.

بعدما أعلن الشاعر هجره لقومه واستبداله إيّاهم بمخلوقات أخرى، وهم الذئب والنّمر، والضبع ، أعلن أنّ هؤلاء هم أهله، وقد استخدم أرقى أنواع التشبيه وهو التشبيه البليغ ،وذلك بحذف أداة التشبيه ووجه الشبه معًا، فلم يقل : كأنّهم أهلٌ، بل قال : هم الأهل، ليبين عمق العلاقة التي تجمعه مع تلك الوحوش، ويتناسب ذلك مع أعلنه من هجره لقومه وتركه إيّاهم ، وقد علّل سبب اختياره قومه الجدد بأنهم لا يفشون سرًا، ولا يخذلون صديقا، إنه مجتمع مثاليٌ متماسك، فتحافظ كل فصيلة على أفرادها، فلا يُخذل أحد منها مهما ارتكب من أخطاء وحماقات[1].وقوله :

ولا خَرِفٍ هيقٍ كأنّ فؤادَهُ * يظلُ به المُكّاءُ يعلُو ويسفُلُ[2].

ينفي الشاعر عن نفسه صفة الخوف، في سلسلة من الجمل المنفيّة، فيقول :إنّه ليس كالهيق وهو ذكر النعام الذي يجفل ويخاف من كل شيء، واستخدم التشبيه البليغ مبالغة منه في نفي تلك الصفة عليه، والغرض من التشبيه بيان حال المشبه،والمعنى المراد أنني لا أشبه الهيق...

وقوله:

أو الخشرَمُ المبعُوثُ حثحثَ دَبرهُ * محابيض أراداهُنَّ سامٍ معسّلُ[1].

[1] - ينظر : فوزي عيسي ن النصب الشعري و آليات القراء نص 161.
[2] - الخرق : هو الدهشا من الخوف أو الحياء ن والظليم: هو ذكر النعام ن والمكاء : نوع منالطيور نينظر : الزمخشري ن أعجب العجب نص 24.

يستمر الشاعر في عرض الصور التشبيهية، وفي هذه المرة يشبه عن طريق التشبيه البليغ تلك الذئاب الهزيلة التي تحدث عنها قبل هذا البيت بجماعة النحل التي أزعجها طالب العسل ففرعت واضطربت، وهو تشبيه يعكس بيئة الشاعر وخبرته المكتسبة.

ويمكن أن نخلص إلى القول أنّ الشّنفرى وظّف الصور التشبيهيّة في خدمة النص، وكانت أكثر أنماط التشبيه استعمالاً في شعره التشبيه المرسل المجمل، واستخدم غالبية أنواع أدوات التشبيه، نحو، الكاف، ومثل، وكما، غير أنّ أكثر استعماله كان لأداة التشبيه "كأنّ".

والشّنفرى في استخدامه للتشبيه كان يرمي إلى أغراض وأهداف محدّدة، منها بيان حال المشبه وهو أكثر الأغراض التي سعى إليها، لأنّه في لامية كان يسعى إلى أن يُظهر نفسه ويعرضها على المتلقي بهذه الصورة، لذا تتابعت صورة التشبيهيّة لتحقيق هذا الهدف.

ومنابع الصور عند الشّنفرى تمثلت في الصحراء بكل قسوتها ووحوشها التي أنست نفسه العيش معها، إضافة إلى خبرته و تجاربه الشخصية، وهذه المصادر لشعره تتفق مع حياة الصعلكة التي عاشها هذا الشاعر.

2-الاستعارة: الاستعارة هي "نقل العبارة عن هو ضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض"[2]، وقد وردت الصور الإستعارية في لامية الشّنفرى وإن كان أغلبها جاء

[1] - والحشرم:رئيس النحل احثحت: حض وطلب ن الدبر: جماعة النحل ن والمحابيض : عيدان مشتار النحل ن معسل: طالب العسل ن ينظر المصدر نفسه نص47.

[2] - أبو هلال العسكري ن كتاب الصناعتين نص 274.

عفويا بدون قصيد منه، وحاول الشّنفرى أن يوظف الاستعارة في خدمة النص، فحضرت الاستعارة في شعره بأنواعها التشخيصية والتجسيمية [1].

ومن أمثلة الصور الاستعارة قوله:

إذا الأمعزُ [2] الصّوّان لاقى مناسمي * تطّاير منه قادِحٌ ومُفَلّلٌ[3].

في هذا البيت يستخدم الشاعر الصورة التشخيصية ليبيّن قوته وسرعته الهائلة، فشبّه نفسه بالبعير بجامع القوة والصلابة، وحذف المستعار منه وترك شيئا من لوازمه وهو المناسم على سبيل الاستعارة المكنيّة، وكان بإمكان الشاعر أن يقول ....لاقى أظافري أو أصابعي، لكنّه آثر أن يقول مناسمي، ليظهر مدى قوته التي تجعل الحجارة الصلبة تتطاير منها النار إذا لاقت مناسمه، وهي صورة شعرية مبتكرة، ولا أعلم أحدًا قبله استعمل هذه الصورة، وهي تعكس مدى خيال الشاعر وسعة أفقه. وقوله:

إذا وردَت أصدرتها ثمّ إنّها * تثوبُ فتأتي من تُحُيْتٍ ومن علُ .

وهنا صورة استعارية جميلة، فقد استعار لصورة الهموم التي ذكرها في البيت السابق وهي تلازمه صورة الزائر الثقيل بجامع دوام الزيارة، وحذف المستعار منه وترك شيئا من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية، وبهذه الصورة جعلنا الشاعر نتخيّل مدى إحاطة تلك الهموم به ومعاناته الدائمة منها .وقوله:

ويومٍ منّ الشعرَى يذوبُ لُعابُهُ * أفاعيه في رمضائه تتململُ[1].

[1] - الاستعارة التشخيصية :هي اقتران كلمتين تشير احدهما إلى خاصية بشريّة والأخرى إلى جماد أو حي أو مجرد ن والتجسيمية : اقتران كلمة تشير إلى جماد بأخرى تدل إلى مجرد ن ينظر : سعد مصلوح ن في النص الأدبي دراسة أسلوبية احصائية ن غين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية نط1 1993 م القاهرة نص 188-189.

[2] - الأمعز :فاعل لفعل محذوف يفسره "لاقى" والفعل والفاعل في موضوع جر بالإضافة إذا إليه ن ينضر: أبو البقاء العكبري إعراب لامية الشّنفرى ن تحقيق :محمد أديب عبد الواحد ن المكتب الإسلامي ن بيروت ن لبنان ط1 1984 نص 84.

[3] - . الأمعز: المكان الصلب كثيرة الحصى ن المنسم : الأصل فيه خف البعير لكنه استعارة لنفسه ن والقادح : الذي تخرج منه النّار ننظر: الزمخشري ن أعجب العجب ص28.

في هذا البيت أراد الشاعر أن يبين شدّة حرارة ذلك اليوم، فشبهما قدر يُرى من شدّة الحرِّ من خيوط في السّماء وهو ما يعرف بالسراب بخيوط العنكبوت، وحذف المشبه به وترك أحد لوازمه" لعابه" على سبيل الاستعارة المكنية، وهي استعارة أضفت على المعنى زيادة مهمة جعلتنا نتخيل مدى حرارة الطقس في ذلك اليوم، ومدى تحدي الشاعر لقسوة الطبيعة وتقلباتها .وقوله:

إذا زل عنها حنّت كأنّها * مرَزَاة عَجْلى ترنّ وتّعُولُ

في هذا البيت أراد الشّنفرى أن يصور عمق العلاقة التي يراها بين سهمه وقوسه فلم يجد غير الاستعارة سبيلا ، فشبه ما تحدته القوس من صوت عند الرمي بها بحنين الثكلى بجامع إحداث صوت في كلٍّ و حذف المشبه وصرّح بالمشبه به، واشتق من الحنين الفعل "حنت" على سبيل الإستعارة التصريحية التبعية، ونجح الشاعر في رسم هذه الصورة الرائعة التي عكست مقدار العلاقة القوية بين سهام الشاعر وقوسه.

3- **الكناية:** والكناية في اصطلاح علماء البلاغة : أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى[2]، وقد وردت الصور الشعرية عن طريق الكناية، وحاول الشّنفرى أن يوظف تلك الصور لخدمة النص ومن تلك الصور الكنائية قوله في مطلع لاميته :

أقيموا بني أمي صُدُور مطيّكُم * فإنّي إلى قومٍ سِوَاكُمْ لأميَلُ .

الكناية في قوله"صدور مطيّكم " وهي كناية عن صفة وهي الاستعداد للرحيل، فكنّى عن ذلك بطلب رفع صدور تلك المطايا عن الأرض، وهي كما ترى كناية لطيفة وصور شعرية معبرة عن عزم الشاعر على السفر والرحيل، وإقامة صدور المطايا كناية عن التهيؤ للرحيل، وليس

[1] - الشعر كوكب يطلع في شدة الحر ن ولعاب ما تراه من شدة الحر مثل نسيج العنكبوت ن والرمضاء شدة وقع الشمس على الرمل ن ينظر: المصدر نفسه ن ص 47 .

[2] -.

معناها السير، والمنظر الواقعي للناقة أنّها تنصب صدرها عندما تتهيأ للقيام من بروكها.[1]وقوله:

فقد حُمّتِ الحَاجاتُ واللّيل مُقْمَرُ * وشدّتْ لطيَاتِ مَطايا وأرحلُ.

في هذا البيت يؤكد الشاعر أنه قد اتّخذ قرار الرحيل بكل رويّة وأناة، لكنّه يعبّر عن هذا الأمر بشكل مباشر، فأختار الكناية للتعبير عن ذلك، فقال و"اللّيل مقمرُ" وهي : كناية عن التفكير المتأني ورؤية الأمور بشكل واضح جلي، لذلك فهو قرار صائب ولا رجعة عنه وقوله :

ويوم منّ الشّعْرَى يذوبُ لَعَابُهُ * أفاعية في رمضائِة تتملمَلُ.

أراد الشاعر أن يبين شدّة الحرّ في ذلك اليوم فام يجد إلاّ هذه الصور الكنائية لتحقيق غرضه فقال "أفاعيه في رمضائه تتململ "، وهي صورة معبرة عن يوم شديد الحرارة فاضطراب الأفاعي في زحفها على الرّمال على الرّغم من تعوّد ها على شدّة الحرّ جعلنا نتخيل الطقس في ذلك اليوم، وهذا راجع إلى حسن اختيار هذه الصّورة الشعرية .

وإجمال يمكن القول أنّ الشّنفرى استخدم مجموعة من الصوّر الشعرية الجزئية بجميع انواعها بشكل غير مفرط متى ما إحتاج إلى ذلك خدمة للنص، مما جعل صورة مناسبة مع القصيدة، فلا تكاد تشعر بها فلم تكن مصطنعة بل كانت مناسبة سلسة، فأثرت في خيال المتلقى وجعلته يعيش مع النص بكلّ تفاصيله.

ثانيا : الصورة الكلية :

الصورة الكليّة هي المحصلة الفنية لكل أدوات التعبير، وهي صورة تتشكل من تفاعل الأساليب الفنية كالتشبيه والاستعارة والمجاز وغيرها، وقد استطاع الشّنفرى في اللامية أن يرسم لوحات جميلة تعّج بالحركة والصوت واللون وهي المكوّنات الأساسية للصورة الكليّة ومن أهم تلك ما يلي:

[1] - عبد العزيز عتيق ن علم .البيان ن دار النهضة العربية للطباعة والنشر ن بيروت نلبنان ط1 ن 1985ت ص203.

أ-**الصورة الوصفيّة: ومن** تلك الصورة قوله في مدخل قصيدته:

أقيـموا بنــي أميّ صدور مطـيّكُم * فإنّي إلى قومٍ سِــواكُمُ لأميَلُ

فــقد حُمَّـتِ الحاجـــاتُ واللّيلَ مُقْـمرٌ * وشدّتْ لِطِيّاتِ مطاياَ وأرْحُلُ

وفي الأرض مَنأى للكريم عن الأذى * وفــيها لمن خافَ القـلَى متــعزّلُ

لعمرُك ما بالأرض ضِيقٌ على إمرىء * سرى رَاغِبًا أو راهبا وهو يعقِلُ

ولي دونكم أهــلون: سيّد عُمـلّسٌ * وأرْقطُ زهْلُولٌ وعَرْفــاء جيألَ

هم الأهل لا مسوَدعٌ السرّ ذائعٌ * لديهم ولا الجاني بما جرَّ يُخْذلُ

وكـــــل أبـي باسل غـير أنّــنـي * إذا عَرَضتُ أُولى الطرائدِ ابْسَلَ

في هذه الصورة يقرّر الرحيل فهو السبيل الوحيد للابتعاد عن الأذى والكره، ثم يجيب الشاعر عن سؤال افتراضي :كيف يمكنك أن تجد أهلا غير أهلك؟ فيجيب:ولي دونكم.

وفي البيتين الآخرين يبين ما يتميّز به أهله الجدد فهم يحفظون السّر ولا يغدرون بمن التجأ إليهم، إذا من مطلع القصيدة يضعنا الشاعر أمام هذا القرار الجريء وبواسطة صورة عامّة تضافرت فيها كلّ الأدوات والأساليب البلاغية لتحقيق هذا الهدف. وقوله :

أديمُ مطال الجوعِ حتّى أميتّه * وأضرب عنه الذّكر صفحا فأذْهَلُ

واستفّ تُرْبَ الأرض كيــلا يـرى له * عليّ من الطَوْلِ امروٌ متطوِّلَ

ولولا اجتنابُ الذّامِ لم يُلْفَ مشربٌ * يعاش به إلاّ لديّ ومأكَلُ

ولكنّ نفــسا مُرَّةً لا تــقيمُ بي * على الذامِ إلاّ ريثما أتحوّلَ

وأطوي على الخمص الحوايا كما انطوت * خيوطة ماريّ تغار وتفتل

هذه صورة أخرى يرسمها الشّنفرى يطهر فيها صبره وتحمّله للجوع ، فهو مستعد لأن يستف التراب ولكنه ليس مستعدا أن يقبل إحسانا من أحد، ويؤكد هذا المعنى في البيت الأخير مبيّنا أنه لولا نفسه الأبية التي لا ترضى الضيم لكان أبعد النّاس عن الفقر والاحتياج، وقد نجح الشاعر في رسم هذه الصورة مستخدما ما أتيح له من أساليب وأدوات بلاغية أسهمت في إطار تلك الصورة بشكل معّبر عن الحياة المأساوية التي يعيشها ذلك الشاعر.

ب-الصورة القصصية:

وهي صور تعتمد على السرد القصصي من مغامرات وقصص يعرضها الشاعر، وقد وردت بعض هذه الصور في لامية الشّنفرى، منها قوله:

وتشرب اسْآري القطا الكدْرُ بعدما * سَرت قرْبًا أحْناؤُها تتصَلصَلُ

همَمتُ وهمّتْ وابتــدَرْنا وأسدَلْت * وشمّرَ منّي فارِطٌ متــمهّلُ

فوليتُ وهـــي تكــبُو لعُقره * يباشره منها ذقون وحوْصل

كانّ وغاها حجرتيه وحوله * أضاميم من سفرالأصاريم منهلُ

فغبّت غشاشا ثمّ مرّت كأنّها * مع الصبح ركب من أحاظة مجفل [1]

في إطار حديثة عن سرعته وقوته يسرد علينا الشّنفرى قصة تسابق في العدوّ بنيه وبين طائر القطا، وقد بدأت القصة عندما انطلق هو ومجموعة من طيور القطا بحثا عن الماء، وقد استعدّ كلا الطرفين للمسابقة "هممت وهمّتْ " وبدأ السباق والهدف من الذي يصل إلى الماء أولا، وانتهى السباق بفوز الشّنفرى، فوصل أوّلا إلى موضع الماء فلم تجد تلك

[1] -الأسْآر جمع سُؤَرْ : بقية الماء : القرب ورود الماء ليلا ن الأحناء الجانب ن ينظر: البغدادي 2011م شرح لامية العرب ن تحقيق : محمود العامودي ن مجلة جامعة الأزهر ن غزّة ن المجلد 13 ن العدد 1 نص30.

الطيور إلتي وصلت بعده إلاّ بقية شراب زاد على حاجة الشاعر، والذي يهدف إليه الشاعر من هذه القصّة شيئان:

أولا: إظهار سرعته الفائقة فلا يستطيع أحدا أن يلحق به فقد كان يسبق الخيل.

ثانيا: أراد أن يظهر مدى اندماجه مع المجتمع الحيواني وأهله الجدد، وهو يعيش بينهم وكأنه واحد منهم، وقد وظف الشاعر لهذه الصورة القصصيّة مقدرته اللغوية وكلّ أدوات التعبير الفني لإنجاح هذه الصورة .

يتضح مما سبق أنّ الشّنفرى قد شكّل من تآزر الصور الجزئية وتلاحمها مجموعة من الصور الكلية في لاميّته، وقد ظهرت صوره لوحات رائعة عبّرت عمّا يريده الشاعر وما يلحق به من مهموم ومصائب ، ويظهر أنّ الشاعر قد نجح في إيصال معاناته للمتلقي عبر مجموعة من الصور الشعرية التي أرسلها، فالقارئ للامية الشّنفرى، لا يمكن له إلاّ أن يشعر بالأسى والحزن لما لقيه الشاعر، ولعلّ هذا ما كان يهدف إليه الشّنفرى.

لذا يجب التركيز على هذه الأطراف الهامة في عملية التواصل اللغوي لم تكن غائبة عن فكر النحاة والبلاغيين العرب، فقد أشاروا بوضوح إلى أن وظيفة اللغة الأساسية هي التواصل وتبليغ الأغراض والمتطلبات، بل أن هذا التطور على أنها مؤدية لوظيفة التواصل كان وراء توجيه الدراسات اللغوية العربية عموما نحو محاولة وصف الترابط القائم بين بنية اللغة ووظيفتها، فباعتبار التراكيب اللغوية وسائل لتأدية أغراض تواصلية معينة، انصبت هذه الدراسات على رصد العلاقة بين كل نمط من أنماط التراكيب والغرض المتوخى منه . على أساس هذا المبدأ درست مجموعة من الوظائف (التوكيد التقييد) في علاقتها بالتراكيب التي تتحقق بواسطتها . وهو ما سنسلط الضوء عليه أكثر عند تعرضنا لهذه الأطراف والأسس في دراستنا لأساليب خصوصا.

فصـــل الثانـي

الفصل الثاني

أساليب التوكيد (التأكيد) في لامية الشّنفرى

- تمهيد

1- مفهوم التوكيد: لغة – اصطلاحا

2- أنواعه

2-1- التوكيد اللّفظي

2-2- التوكيد المعنوي

2-3- التوكيد بالأدوات

2-4- التوكيد بالقصر

2-5- التوكيد بالقسم

تمهيـد:

إنّ اللّغة أمر مشترك، تصدر عن متكلم لتصل إلى مخاطب تحيط يهما ظروف معينة، وأن تنوّع دواعي القول هو السبب في وجود أساليب متنوعة والتوكيد أحد أساليب العربية[1].

مفاهيم :

التوكيد لغة: وكّد العقد والعهد أو ثقة، والهمز فيه لغة يقال : أَوْ كَدْتُه، وأكّدته وآكدْتُهُ إيكادًا، وبالواو أفصح أي شددته، و توكّد الأمر وتأكد بمعنى، ويقال وكدت اليمين، والهمز في العقد أجود، وتقول : إذا عقدت فوكّده ... و وكّد الرحل والسرج توكيد اشدّه، و الوكائد السيور التي يشدّ بها.

و وكّد بالمكان يكد وكودا إذا أقام به، ويقال : ظلّ متوكدا بأمر كذا متوكّزا ومتحركا، أي قائما مستعدّا، ويقال وكد يكّد وكدًا أي أصاب، و وكد وكده قصد قصده وفعل مثل فعله، ومازال ذاك وكدي أي مرادي وهمي، ويقال : وكد فلان أمرا يكده و كْدا إذا مارسه وقصده ... ويقال : وكد فلان أمرًا يكده وكْدًا، إذا قصده وطلبه[2] . وجاء في مختار الصحاح : أكّد الشيء و وكده والواو أفصح [3] أكدته فتأكد، ويقال على البدل: وكدته ومعناه التقوية .[4]

كما ورد في (معجم مصطلحات النحو) على أنه: مصدر لفعل وكّدَ من وكد السِّرج بمعنى شدّه.[5]

1- سناء حميد البياتي "قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم" دار وائل للنشر ط.1 ، 2003 ، ص393.
2- ابن منظور "لسان العرب" دار صادر، بيروت،ط.1، 466/3.
3 - محمد بن بكر الرازي، مختار الصحاح ، ت مصطفى ديب البغأ، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، ط.4 ،1990 ،ص 21.
4 -أحمد الفيومي "المصباح المنير"، مكتبة لبنان، بيروت،1990،ص7.
5 - الخليل بن أحمد الفراهيدي :"معجم مصطلحات النحو" إصدارات بيروت ، ط.1، 1190م، ص164.

2-التوكيد اصطلاحا: التأكيد تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول وقيل: عبارة عن إعادة المعنى الحاصل قبله [1] وبعبارة أخرى هو أن يكون اللفظ لتقرير المعنى الحاصل قبله وتقويته ويسمى إعادة[2].

ويطلق التأكيد **اصطلاحا** على معنيين[3].

أحدهما: التقرير أجعل الشيء مقررا في ذهن المخاطب.

وثانيها: اللّفظ الدال على التقرير أي اللّفظ المؤكّد الذي يقرّر به وهو ما قصدوه بقولهم: " التأكيد لفظ ما يفيد لفظ آخر، وهو أعم من أن يكون تابعا له".

ويعرف عبد القاهر الجرجاني التوكيد كمفهوم يقوم على إعادة المعنى بقوله:" **التأكيد أن تحقق بالّفظ معنى قد فهم من لفظ آخر قد سبق منك، أفلا ترى أنه إنما كان (كلهم) في**قوله: **جاءني القوم كلهم تأكيدا من حيث كان الذي فهم منه وهو الشمول قد فهم بدءا من ظاهر لفظ القوم، و لا كان هو من موجبه لم يكن(كل) ولكن الشمول مستّفادًا من (كل) ابتداءً"[4].**

والتوكيد بمعناه الاصطلاحي الذي سنتناوله في هذه الدراسة هو كل ما يكسب المعنى قوة ويزيده ثبات وتمكّنا في النفوس من كل ما ذكره النحاة متفرقا منثورا في أبوابه هنا وهناك.[5]

بالإضافة إلى ما قصد إليه البلاغيون في استجلائهم للخطاب اللغوي وما يربطه بالمقامات والمقاصد والمناسبات وهو أيضا ما استكشفه الأصوليون في دراستهم التي جعلت النص القرآني وإدراك معانيه البارزة والخفية مطلبا أساسيا الأمر الذي جعل كتبهم تزخر

1- أحمد الفيومي ، "المصباح المنير"، مكتب لبنان، بيروت، 1990، ص71.
2 - الكليات ،ص 267.
3 -التهانوي كشاف اصطلاحات الفنون، ت: أحمد حسن بسج ، منشورات محمدّ على بيضون، دار الكتب العامة، بيروت ، ط1. ،1998، 83/1
4 - دلائل الإعجاز، ص 177.
5 -داود الرفاعي، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مخطوط رسالة مجاستر، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة، 1975 ،ص2.

بالبحوث الغوية الناضجة لما تتصف به من دقة لا تزال الدراسات اللغوية المعاصرة تنهل منه.

كما أنّ دائرة هذا البحث ستتسع لكلّ ما يمسّه التوكيد في الجملة العربية مفردًا ومركبًا ذلك أنّه من العلوم أنّ العرب تؤكّد كل شيء تراه في حاجة إلى توكيد، فهي قد تؤكد الحكم كله أو تؤكد جزءا منه، وقد تؤكد لفظة بعينها، أو تؤكد مضمون الحكم، أو مضمون اللفظة أو غير ذلك، فيقول: **إنّ محمّد مريض**" و" **محمّد مريض، محمد مريض**"، فهذا تأكيد الحكم– وتقول:"محمد نفسه مريض فهذا تأكيد لكلمة واحدة وتقول "محمّد ساعٍ إلى الخير سعيًا " فهذا تأكيد للحدث الذي تضمنه اسم الفاعل . وتقول:" "أدلجت ليلا " فهذا تأكيد للزمن الذي تضمنه الدلج لأنّ الدلج هو السير ليلا"[1].

التوكيد –بالواو– وكد يوكّد، ويقال أيضا: التأكيد بالهمزة، وهو مصدر: أكّد يؤكد وهما لغتان، إذ إنّ أحد اللفظين لم يكن أصلا للآخر[2] وذهب الزجاج إلى أنّ"الهمزة"في لفظ التأكيد بدل من "الواو" في لفظ "التوكيد" ومن ثم فهو أصل للفظ الآخر[3] وتبعه في ذالك **الزمخشري**[4]. **ومكى بن أبي طالب**[5] والراجع كون الهمزة غير مبدلة من"الواو" لأنّ لفظي" التوكيد" و"التأكيد" لم ينفرد أحدهما بتصرف فيجعل أصلا للآخر، وإنّما يتصرفان تصرّفا واحدا، إذ يقال: "أكّد يؤكّد تأكيدًا و: وكّد يؤكّد توكيدًا"[6] فضلا عن الاستعمالين في المادتين متساويان، فليس إدعاء كون أحدهما أصلا أولى من الآخر إلاّ أنّ لفظ التوكيد أفصح من

1 - فاضل صالح السامرائي :"معاني النحو" ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط.1 ، 2007 ،112/4.
2 - أنظر في:ذاك :شرح جمل الزجاجي، لابن خروف 333/1 ، تحقيق د. أسلوى محمّد عمرعرب ، شرح المفصل، لابن يعيش 3/(39) طبعة، عالم الكتب ولسان العرب ، 100/1 و-4905/6 ،ط.1، دار المعارف بمصدر والدر المصون،355/4 ، تحقيق الشيخ ، علي محمّد معرض وآخرين، وشرح التصريح 120/2،ط.1 ،عيسى الحلبي وهمع الهوامع 136/3 ،تحقيق أحمد شمس الدين.
3 -أنظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج 21/3، تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي.
4 - انظر الكشاف 630/2 ، نشر دار الريان ،القاهرة.
5 - انظر مشاكل إعراب القرآن مكي 424، تحقيق د. حاتم صالح الضامن
6 - أنظر شرح المفصل لابن يعيش 39/3، وشرح التصريح 120/2.

لفظ التأكيد، ولهذا أشاع عند النحويين استعمال لفظ التوكيد بالواو[1] وهو في اللغة يعني به إحكام الشيء وتوثيقه أو شدّه، وكذا التأكيد[2].

واصطلح النحويّين على أنّ التوكيد أو التأكيد هو لفظ يراد به تحقيق المعنى وتمكينه في نفس السّامِع، وإزالة الشك أو اللّبس عن الحديث أو المحدّث عنه يستنبط من ذلك أنّ التوكيد في النحو العربي يرد على ضربين:

أحدهما: ما يراد به إزالة الشك أو اللّبس عن الحديث .

الآخر: ما يراد به إزالة الشك أو اللّبس عن المحدّث عنه[3].

فالتوكيد الذي يراد به إزالة الشك أو اللّبس عن الحديث ، لا خلاف في أنّه يتمثل في التأكيد بالمصدر أي المفعول المطلق المؤكد لعامله، والحال المؤكّدة لعاملها أو لصاحبها، والمؤكّدة لمضمون الجملة الاسمية والنّعت والذي يؤتى به لغرض التأكيد.

والتأكيد بـ "إّن" و"أّن" المشددتين. و "إنْ" و"أنْ" المخففتين "لام القسم" و"لام الابتداءً وهي حروف يؤتى بها لتوكيد النسبة بين ركني الجملة الاسمية وكذا التأكيد بالقسم" والتأكيد "بنون التوكيد" ثقيلة كانت أو خفيفة[4].

ذلك أكّد بـ"القسم" و"إنّ" و"اللّام" فيقال :"والله إنّ زيد العالم"[5].

وتجدر الإشارة إلى أنّ النفي قد يؤكد بهذا الضرب من التوكيد إلاّ أنّ الإثبات أكثر توكيدا به لأنّ الأصل فضلا عن أن جنس الإثبات أشرف والغلط فيه أغلظ، والعمل به

1 - أنظر الدر المصون 355/4.

2 - أنظر الصحاح الحوهري553/2 ، تحقيق أحمد الغفور عطار، القاموس المحيط 344/1 ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب واللسان 5:49/6.

3 - انظر لسانا لعرب 4905/6 والقاموس 344/1 ، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وشرح الجمل الكبير، لابن عصفور 262/1 ، تحقيق:د. صاحب أبو حناج، المقرب لابن عصفور،ص 316 ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود والشرح علي محمد مغوض.

4 -أنظري ذلك المفصل للزمخشري: ص32، ط.1،دار الجيل ، وصبح الأعشى للقشدي1/ع1/، ط....1963ن، القاهرة

5صبع الأعشى1/ع17، شرح اللؤلؤة في علم العربية، للسرسر، ص317. 318، تحقيق:أمين عبد الله سالم.

أكثر.[1] وتأكيد النفي يكون غالبا بحرف من حروف الصلة التي تزاد لضرب من التوكيد[2]" "كالباء" في قول تعالى "وما هم بمؤمنين"ورة البقرة:(الآية: 01)، ومن قوله غز وجلّ: "وما تسقط من ورقة إلاّ يعلمها" سورة الأنعام: (الآية: 09).

*أمّا التوكيد الذي يراد به إزالة الشك أو اللّبس عن المحدّث عنه فإنّه يتمثل في التوكيد الذي هو نوع من التوابع، والمشهور أنّه قسمان "توكيد لفظي"و"توكيد معوي".

وحاصل القول في ذلك أنّ التوكيد في النحو العربي يتأتى بطرق متعددة، وذلك لتنوع ما يدخله التوكيد من كلام العرب سواء كان حديثا أم محدّثا عنه، إذا إنّ مراد توكيده قد يكون كلمة مركبة تركيبا إسناديا في جملة اسمية، يراد توكيد الإسناد فيها أو تأكيد مضمونها أو تأكيد المعنوي فيها بحرف زائد،وقد يكون جملة فعلية يراد توكيد النسبة فيها أو تأكيد المعنى المراد منها بحرف زائدا، من ثمّ تنوعت أنماط أساليب التوكيد التي قعّدها النحويون هذا : والكلمة التي يؤكّد بها يجري عليها الإعراب إمّا على سبيل الإبتداع أي الاستقلال، وذلك بأن يلي المعمول العامل، وإمّا تابعا في إعرابه لمتبوع له و لا يعمل فيه العامل إلاّ بعد أعماله في ذلك المعمول بواسطته على الأرجح[3] إذ إنّ العوامل إذا استوفت معمولاتها فى سبيل إلى غيرها إلاّ بالتبعية[4].

وقد اصطلح على أن ما يجري عليه الإعراب على سبيل الأتباع أو التبعية يعرف بالتّابع وذلك لأنّه ثان لمعرفة قبله، مساو له في الإعراب لفظا أو تقديرا أو محلا، بمشاركة له في العامل، فهو فرع في استحقاق الإعراب، إذا إنّه لم يكن المقصور بالنسبة، ة إنّما هو من لوازم المتبوع، لأنه كالتتمة له[5].

1-انظر: المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني1115/2، تحقيق: الدكتورا كاظم، بحر المرجان.
2- انظر :شرح المفصل، لابن يعيش،316/6.
3 - أنظر: المستوفي النحو العلي بن مسعود الفرحان/91-92-و 3/2، تحقيق: د.محمّد بدوي المختون.
4 - انظر: شرح شذور الذهب لابن هاشم ،452، تحقيق: الفاخوري.
5 - انظر: شرح المفصل لابن يعيش 31،3.

والمشهور أنّ جملة التوابع خمسة، هي النعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق والبدل [1].

ولما كان التوكيد هو محل البحث فإنّه سيقتصر على استقصاء الحديث عنه مع الاستطراد إلى ما تقتضيه دراسته من التفصيل والإيضاح، بحيث تستوفي أحكامه، وتستخلص خصائص المميزة له إذا إنّه هو المبوّب له في المصنفات النحوية، فالتوكيد التابع يراد به المؤكِد بكسر الكاف فهو مصدر بمعنى اسم الفاعل على سبيل المجاز المرسل، من قبل أنّه تابع والذي من التوابع هو المؤكد أي اسم الفاعل.

لا المعنى المصدري[2] وبهذا الاعتبار حدّه بعض النحويين منهم ابن الحاجب، حيث حدّه بأنّه تابع يقرّر أمر المتبوع في النسبة والشمول [3] ومنهم ابن مالك أيضا، إذ عرّفه بأنّه تابع يعتضد به كون المتبوع على ظاهره أي يقصد به حمل المتبوع على ظاهره[4].

وبعضهم حدّه بالمعنى المصدري، إذ قيل في تعريفه، هو تكرير لفظ أو معنى، واثبات معنى في النفس، ورفع مجاز محتمل[5] وقيل أيضا هو: تمكين المعنى في النفس بإعادة لفظ أو معنى اللّفظ[6].

ومن ذلك أنّ ضابط التوكيد التابع يمكن أن يراعى فيه معناه المصدري، كما يراعى فيه كونه بمعنى اسم الفاعل أي مراد به المؤكد، لأنّ الغرض من هذا الضرب من التوكيد يجرى عليه في المعنيين.

1 - انظر في ذلك : أصول في النحو لابن السراج19/2،تحقيق:د. الحسين الفتى واللمع في العربية لابن جنيّ، ص122، تحقيق:د. حسين محمد محمد شرف وشرح المقدمة النحوية لابن بابشاذ ،ض364، تحقيق:د. محمد أبو الفتوح شريف وشرح ا التسهيل لابن مالك272/3، تحقيق:د. عبد الله الرحمن السيد ود. محمد البدوي المختون وارتشاف الضرب 569/2، تحقيق:د. مصطفى أحمد النماس ، وأبو وضح المسالك لابن هشام 229،تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،شرح المفصل لابن اليعيش 31/3، والمهمع113/3.

2 -انظر: شرح المقدمة النحوية، ص364 ،حاشيته يس على شرح قطر النّدى للفاكهي ص111، تحقيق:د.محمد الطيب الإبراهيم، والكواكب الدرية ،شرح متممة الأجورومية للشيخ محمد الأهدل 556/2،نشر دار الفكر.

3 - انظر: شرح كافية ابن الحاجب للرضى 366/2، تحقيق:د. إميل بديع يعقوب.

4 - انظر: شرح الكافية الشافية112/3-116، تحقيق:د. عبد المنعم هويدي.

5 - انظر: شرح حمال الزجاجي،لابن خروف 333/1 .

6 - انظر: شرح المقدمة النحوية لابن بابشاذ، ص364.

2-أنواع التوكيد:

أ-**التوكيد اللفظي:** هو تكرار اللفظ المراد توكيده سواء أكان اسما أو فعلا أو حرفا أو جملة، حيث يعرب اللفظ الأوّل حسب موقعه في الجملة بينما يعرب اللفظ الثاني توكيدا لفظيا إلى الأوّل ويشترط في اللفظ الثاني:

1 -أن يطابق الأول في الموقع الإعرابي كالفاء وغيرها.

2 - أن يتبع الأول في الموقع الإعرابي رفعا ونصبا وجرا.

3- يمكن حذفه دون أن يؤثر في تركيب الجملة.

4- لا يتصل باللّفظ الثاني ما بغير الموقع الإعرابي كالفاء وغيرها[1].

فالتوكيد اللفظي هو إعادة الكلمة ذاتها بلفظها أو بمرادفها سواء كانت اسما أو فعلا أو حرفا أو جملة أو مرادفا يأتي:

1-ليلفت الانتباه إلى الكلمة بلفظها حتّى تثبت في الذهن.

2-للتلذّذ بالمكرّر كما يأتي للتهديد.[2]

كما أن التوكيد يكون عن طريق التكرار، أي تكرار الجزء الذي يراد تثبيته كقوله تعالى: " كلاّ إذا أدكتْ الأرض دكًا سورة الفجر: (الآية، 21)'

وإذا أريد توكيد الفكرة تكرّر الجملة بأكملها كقوله تعالى:" **كَلاَ سَوْفَ تَعْلمُونَ ثُمَ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلمُون"سورة التكاثر: (الآية: 3-4)'.**

وإذا كان التكرار في الكلام يراد منه التوكيد فقط، فإنّه في القرآن الكريم وفي الشعر ذو وضفتين: الأولى **معنوية:** وهي التوكيد والثانية **تنغيمية: موسيقية** تؤديها الأصوات أو

1 -المدرس حسين صالح www.talaam.com ص01.
2 - ايراهيم قيلاتي"قصة الإعراب"،دار الهدى، الجزائر، د. ط، 2009 ،ص 106.

المقاطع المكررة في الكلمات أو في الجمل[1]. أو هو إعادة اللفظ المراد بلفظه ومرادفه سواء فعلا كان، أم اسما، أم حرفا، أم جملةً فعلية،أو جملةً اسمية أم مصدرا نائبا عن فعله مرادفه أم ضميرا منفصلا.

ونتناول تبيان ذلك كما يلي:

1-التوكيد اللفظي بالفعل : "توكيد الفعل بفعله" يؤكد فعل بلفظة نحو:حضر حضر المدرس

حضر: توكيد لفظي "بتكرار الفعل".

2-التوكيد بالاسم: "توكيد الاسم بلفظه" . نحو: المدرس المدرس مجار.

قال تعالى:" المسابقون المسابقون أولئك المقرّبون"

المسابقون: توكيد لفظي مرفوع بتكرار الاسم.

3- التوكيد اللفظي بالحرف"توكيد الحرف بلفظه" . نحو: نعم نعم أحضر،لا لاأحضر

نعم : توكيد لفظي بتكرار الحرف.

4-التوكيد باسم الفعل:"توكيد اسم الفعل بلفظه". نحو:قوله تعالى: "هيهات هيهات لما توعدون"سورة المؤمنون:(الآية: 36).

هيهات: توكيد لفظي بتكرار اسم الفعل .

5-التوكيد بالجملة الفعلية"توكيد الجملة الفعلية بلفظها ".نحو:قوله تعالى:"كلاّ سيعلمون ثم كلاّ سيعلمون"سورة الابناء:(الآية: 4-5).

كلا سيعلمون: توكيد لفظي بتكرار الجملة الفعلية.

1 - نشاء حميد البياني "قواعد النحو العربي" في ضوء نظرية النظم ،ص206.

6-التوكيد بالحملة الاسمية"توكيد الجملة الاسمية بلفظها".نحو: قوله تعالى: "فإنّ مع العسر يسرا إنّ مع العسر يسرا "سورة الأعراف (الآية : 150).

إنّ مع العسر يسرا: توكيد لفظي بتكرار الجملة الاسمية.

7-التوكيد بالمصدر النائب عن الفعل"توكيد المصدر النائب عن فعله بلفظه".نحو: قولنا: صبرا صبرا عند الشدائد.

8-التوكيد بالمرادف "توكيد اللفظ بذكر مرادفه".نحو:قوله:" ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا".سورة البقرة:(الآية:35).

9-التوكيد بالضمير المنفصل "توكيد الضمير المنفصل".نحو:قوله تعالى:" يا آدم اسكن أنت و زوجك الجنة".

فإنّ الفعل أسكن فاعله ضمير مستتر تقديره أنت يعود على آدم في الضمير "أنت" الثاني توكيدا لفظيا للضمير مستتر "أنت"[1].

ب- التوكيد المعنوي: وهو التابع الرافع احتمال إرادة غير الظاهر، وله ألفاظ أشار إليها بقوله: **بالنفيس أو بالعين الاسم أُكِّدا ... مع ضمير طابق المؤكّدا.**

أي في الإفراد والتذكير وفروعهما فتقول: جاء زيدُ نفسه أو عينه، أو نفسه عينه فتجمع بينهما، والمراد حقيقته وتقول: جاءت هند نفسها أو عينها وهكذا، ويجوز جرهما بباء زائدة[2] كما أنه يعني تكرار اللفظ بمعناه لا بلفظة ويأتي على نوعين:

1- **توكيد تخصيص:** أي تخصيص المؤكد ويتم بلفظين مضافين دائما إلى ضمير يعود على المؤكد وهما : (نفس، عين).

1 - محسن على عطية ،الأساليب نحوية عرض وتطبيق، ص250.
2 - محمد علي الصبان الشافعي،"حاشية الصبان على شرح الأشموني " على ألفية بن مالك، ضيطه وصححه وخرج شواهده شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، المجلد الثالث ط.1،2003،ص17.

2-**توكيد عموم أو شمول:** ويتم بـ: (كل:جميع،عامة، قاطبة، كافة،كلا، كلتا) وهذه الألفاظ جميعا تتبع المؤكد في إعرابها[1].

والتوكيد المعنوي فالمؤكد فيه لا يكون إلاّ اسما... ويكون التوكيد المعنوي بألفاظ سابقة مضافة كلّها إلى الضمير المطابق للمؤكد[2].

1-التوكيد بنفس وعين:

- بالنفس أو بالعين الاسم أكّدا * مع ضمير طابق المُؤَكّدا

- واجمعهما بأفـعل إنّ تــبعا * ما ليس واحدا تكن متّبعا.

أي في الإفراد والتذكير وفروعهما فنقول: جاء زيدُ نفسه أو عينه أو نفسه عينه، فتجمع بينهما، ويجوز جرّهما بباء زائدة فنقول: "جاء زيد بنفسه وهند بعينها" واجمعهما أي النفس والعين (بأفعل إن تبعا ما ليس واحدا تكون متبعا) فنقول: قام الزيدان أو الهنداتان أو نفسهما أو أعينهما وقام الزيدون أنفسهم والهندات أنفسهنّ أو أعينهنّ ولا يجوز أن يؤكد بهما مجموعتين على "نفوس" و "عيون" ولا عيان"أعيان"[3].

من أساليب اللغة العربية يراد به تقوية الكلام أو رفع الشك وترسيخ المعنى في ذهن المخاطب أو إزالة احتمال عدم إرادة هذا المعنى، وعلامته صحة حذفه من الجملة دائما.

***أنواع جمل التوكيد:**

-الجملة التي فيها توكيد تقال للمتشكك نحو:إنّ زيدا ناجحُ.

-الجملة التي فيها أكثر من توكيد تقال للنّاكر أو الرافض نحو:إنّ زيدًا لَناجحُ.

1 - محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص252.
2 - محمّد أسعد النادري: نحو اللغة العربية،ص584.
3 - الأشموني :شرح الأشموني على الفية بن مالك،ص334.

-الجملة التي فيها ثلاث توكيدات نحو: والله إنّ زيدًا لناجحً.[1]

طرق أخرى للتوكيد"

للتوكيد أكثر من أسلوب فهو ى يقتصر على ذلك الأسلوب الشائع الذي يدرج في باب التوابع والتوكيد قد يكون بالأداة تفيد معناه، وقد يكون بغير الأداة.

1-التوكيد بالأداة:وهي عديدة منها(**إنّ، أنّ،لكنّ،لام الابتداء،الباء الزائدتان).**

وكلهنّ ممّا يختص بالأسماء، منها قد واللاّم ونونا التوكيد وتختص هذه الأدوات بالأفعال[2].

أ- إنّ وأنّ: المكسورة أو المفتوحة الهمزة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد[3] وفائدتها توكيد نسبة الخبر إلى المبتدأ وأنّ الخبر محقق الحصول. ويجب كسر (إنَّ) إذا وقعت في ابتداء الكلام: وهو حرف عامل ينصب الاسم ويرفع الخبر..

نحو: "إنّ ذلك على الله يسيرُ" سورة الحج: (الآية: 70).

وكذلك قول :

كأنّ وغاها حَجْرَتَيهِ وحَوْلَهُ ** أَضاميمِ من سفْرِ القبائلُ نُزَّلُ.

وأتّي كفاني فقد منْ ليس جَازيًا ** بِحسْنى ولا في قربه متعلِّلُ

ب-اللام الابتداء: وتفيد اللاّم توكيد الجزء المرتبط بها.

فإني لَمْولى الصّبر أجْتَابُ بزّه * * على مثل قلب السميع والجزّمِ أفعلُ[4]

جـ-الباء: وهي في إحدى استعمالاتها في النّظم تأتي توكيد وترتبط (الباء) المؤكدة بالخبر المنفى لتوكيد نفسه كقوله تعالى: "وما ربُّكَ بظَلاّمٍ للعبيدِ[1].

1 - محمّد أسعد النادري"نحو اللغة العربية" المكتبة العصرية بيروت، د.ط2005،ص23.
2 - محمد أسعد نادري ، نحو اللغة العربية ،المكتبة العصرية ، بيروت د.ط، 2005،ص623.
3 - محمّد علي عطية : الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع،ط.1،2007،ص253،254 بتصرف.
4 -عبد القادر بن عمر البغدادي" قصيدة لامية العرب"، البيت10-39- 50

هـ-أمّا : حرف شرط وتفصيل: يفيد التوكيد فإنْ قلنا : زيد ذاهبُ فهذا كلام غير مؤكد إذ يحتمل أن لا يذهب وإنّ أردنا توكيد الذهاب وجعله متحققا لا محالة قلنا:

أمّا زيد فذاهبُ ومنه قوله تعالى: "وأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْناهُم" سورة فصلت،(الآية 17)

2-التوكيد بكلا وكلتا: فأولهما للمثنى المذكر والثانية للمثنى المؤنث، ويؤكد بهما للدلالة على الشمول ودفع توهم المجاز وكلا وكلتا اسمان ملازمان للإضافة -لفظا ومعنا إلى كلمة معرفة دالة على اثنين[2].

الغرض إزالة الشك عن المثنى ويعربان إعراب الملحق بالمثنى،بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرا وأحكامهما:

-إضافتهما إلى ضمير يعود إلى مؤكد موجود في الجملة ويعرب توكيدا نحويا وملحقا نحو: جاء الطالبان كلاهما-جاءت الطالبتان كلتاهما.[3]

3-التوكيد بـ (كل وجميع وعامة وقاطبة وكافة).

إنّ هذه الألفاظ تأتي في أكثر من موقع إعرابي فقد تأتي مبتدأ أو خبرا أو فعلا ومفعولا به وتوكيدا أي يتغير موقعها الإعرابي بحسب موقعها في الجملة .

وعند ما تأتي توكيدا معنويا فإنّ الغرض منها إرادة الشمول والعموم ولكي تكون توكيدا معنويا يشترط فيها:

1 - أن يتصل بها ضمير يعود على المؤكّد.

2-أن تتأخر عن المؤكد فإن تقدمت عليه لا تكون توكيدا ومن أمثلة استعملها توكيدا معنويا قوله تعالى:"**وعلَّمَ آدَمَ الأسْمَاءَ كُلُّها** سورة البقرة :(الآية:31).

كلّها: توكيد معنوي منصوب وهو مضاف.قال تعالى: "**قل إنَّ الأمر كُلُّه للهِ** .

كلّه: توكيد معنوي منصوب وهو مضاف.

1 -سناء محمد البياتي :قواعد النحو العربي في ضوء نظريات النظم ص 418.

2 - محمّد أسعد النادري، نحو: اللغة العربية،ص484-585.

3 - المدرس حسين صالح . www.,talaam.com ص 09.

*كلّ، جميع –عامة تستعمل كل كلمة من الثلاث لتأكيد العموم والشمول.

*أجمع وأجمعون، جمع –جمعاء:هي ألفاظ دالة على الشمول ويستعمل كل منها بعد كلمة (كل) متصل بها ضمير يعود على المتبوع.[1]

تعقيب: يؤكّد الضمير المستتر لفظا بضمير بارز منفصل نحو:" **أسكن أنت وزوجك الجنّة**"

1–لفظي: أنت أنت الله خالق الكون. والضمير المتصل يؤكد لفظا بضمير منفصل في معناه" **كنت كنت الرقيب عليهم.**

2–معنوي:قدم هو نفسه أصدق الجهد.[2]

و–ألاّ: حرف استفتاح وتنبيه يفيد التوكيد نحو قوله تعالى:**ألاّ إنّ حزب اللّه هم المفلحون**"سورة المجادلة: (الآية :22).

ز–قد: عندما تسبق (قد) بناء (فعل) في نظم يدل على حدث وقع في الماضي فإنّها لتأكيد حدوث الحدث، كقوله تعالى:"**قد سَمِعَ الله قَولَ الّتي يُجادِلُكَ في زوجِهَا** "سورة المجادلة: (الآية 1:).

ح–السين:وتختص ببناء (بفعل) وبناء(يُفعَلُ) فيصبح (سَيُفْعَلُ) وهي في النظم يدلّ على حدوث الحدث في المستقبل أمّا قربه أو بعده فيدل عليه النظم، ولكن ما تدلّ عليه السين لإضافة إلى ما ذكرنا (التوكيد) كقوله تعالى في تأكيد العذاب:"**سيصلى نارًا ذاتَ لهبٍ** " سورة المسد":(الآية:3). وقوله في تأكيد الرّحمة:" **أولئك سيرحمُهُم الله**"سورة التوبة:(الآية:71). وفي إيصالها ببناء (يفعل) قوله تعالى:"**سيهزم الجمع ويولون الدين**" سورة القمر:(الآية:45).

ط– نونا التوكيد: وهما النونان اللتان تلحقان الفعل لتوكيده إحداهما مشدّدة مفتوحة غالبا نحو: **اجتنين مَواطنَ الشُبْهةْ**، وتسمى نون التوكيد الثقيلة والأخرى ساكنة نحو:لا تتجاهَلّن

1 - د.أبو بكر علي عبد العليم، الموسعة النحوية والصرفية الميسرة، مكتبة بن سينا للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير،د .ط ،2004،ص334-335.

2 - حمدي الشيخ" الوافي في تيسير النحو والصرف، كلية الآداب جامعة بنها، د. ط،2009، ص258.

أحدا وتسمّى نون التوكيد الخفيفة ويجمعهما قوله تعالى: **ولئِنْ لم يفعل ما أمره ليسجنَنَّ وليكونا من الصاغرين**" وهما عند البصريين أصلان وقال الكوفيين الثقيلة أصل،وقال الخليل:" والتوكيد بالثقيلة أبلغ.[1]

التوكيد أو التوكيد بالقصر: لقصر مصطلح بلاغي يقصد به تخصيص شيء بشيء وحصره فيه ويسمّى الأوّل الأمر مقصورا والثاني مقصور عليه كقولنا: في القصر بين المبتدأ والخبر" **إنّما زيد قائم**" وبين الفعل والفاعل **نحو: ما ضربت إلاّ زيدًا...**

والقصر الحقيقي تخصيص الشيء بالشيء بحسب الحقيقة وقي نفس الأمر بأن لا يتجاوزه إلى غيره أصلا والقصر الإضافي هو الإضافة إلى شيء آخر بألاّ يتجاوز إلى ذلك الشيء، وإن أمكن أن يتجاوزه إلى شيء آخر في الجملة [2].

ودلالة القصر على التوكيد يشرحها البلاغيون انطلاقا من قصر الصفة على الموصوف أو الخبر على المخبر عنه ودفع توهم مشاركة غيره له في هذه الصفة، وجاء في المفتاح شرح معنى القصر في الصفة عند السكاكي" وحاصل معنى القصر راجع على تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون ثان . كقولنا:" **زيد شاعر لا منجم.** لمن يعتقد شاعرا و منجما أو قولنا: زيد قائم لا قاعدُ لمن يتوهم على الوصفين من غير ترجيع ويسمى هذا قصر إفراد بمعنى أنه يزل شركة الثاني أو بوصف مكان آخر كقولنا لمن يعتقد منجما لا شاعرا :ما زبد منجم بل شاعر، أو زيد شاعر لا منجم. ويسمى هذا قصر قلب، بمعنى أنّ المتكلم يقلب فيه حكم السّامع[3].

ويذهب ابن جنّي إلى إطلاق مصطلح التوكيد والتثبيت للاسم أو الخبر الواقع بعد (إلاّ) بدل الاصطلاح المعروف (أي الاختصاص أو القصر)، وذلك أنّ (إلاّ) إذا باشرت شيئا بعدها فإنما جيء بها لتثبيته وتوكيده معناه وذلك قولنا: ما كان زيد إلاّ قائما"، فزيد غير محتاج إلى

1 - محمّد أسعد النّادري:" نحو اللغة العربية"،ص623..
2 -التعريفات ،ص 225.
3 - مفتاح العلوم ،ص 400 .

تثبيته له القيام دون غيره ،فإن قلت: ما كان قائما إلاّ زيد " فهناك قيام لا محالة فإنما أنت ناف أن يكون صاحبه غير "زيد" [1] وذلك لا لشيء إلاّ "لانّ القصر لا يعد وان تكون تأكيد للكلام والمبالغة في توضيح الأحكام وتثبيتها في الأذهان"[2]. وهو الأمر الذي ذهب إليه إمام النّجاة سيبويه أيضا عند ما تعرض لتفسير القصر الذي يستفاد من العطف بـ" إلاّ في نحو: مررت برجل راكع لا ساجد، فذكر أنه لإخراج الشك أو تأكيد العلم فيهما"[3].

جـ-التوكيد بالقسم: إذا كان أسلوب التوكيد يعني هيمنة التوكيد على الفكرة بأكملها ومنذ نشوئها فالبقسم يؤكد متكلم فكرته تأكيدا قاطعا، لأن التوكيد بالقسم يعدّ من أقوى أنواع التأكيد وبالقسم يواجه المتكلم مخاطبا في أشد حالات الإنكار، وبه يلفت نظره إلى أمر ذي بال ويريد تأكيده فيتخذ القسم فصل الخطاب[4].

وللقسم والمقسم منه أدوات في حروف الجر وأكثرها "الواو" ثم "الباء"، يدخلان على كل محلوف به ثم التاء، ولا تدخل إلاّ في واحد وذلك في قوله: **والله لأفعلنّ** " و" **بالله لأفعلنّ** "و " **تالله لأكيدنّ أصنامكم**" **سورة الأنبياء: (الآية: 57).**

وللتوكيد طرق عديدة أخرى منها ذكر القسم نحو: **أقسم لإفعلنّ** .

وقال سيبويه:" وإعلم أنّ الأفعال أشياء فيها معنى اليمين يجري الفعل بعدها مجراها بعد ولك (والله).

وذلك قولك:**أقسم لأفعلنّ وأشهد لأفعلنّ وأقسمت بالله عليك لتفعلن**"[5]

*أدوات القسم: الواو، الباء، التاء، اللاّم،الألف ، مُنْ ومِنُ).

1 - ابن جنيّ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها محمد عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،ط.1، 1998،159/158/2.
2 - ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجار المصرية ، القاهرة ،ط 7، 1985،ص 190.
3 - الكتاب ،430/1.
4 - نشاء حميد البياتي،"قواعد العربي نظرية النظم،ص 396، بتصرف.
5- سيبوية بن نشير عمرو بن عثمان بن فنير، تحقيق وشرح عبد السلام محمّد هارون ،ج 3،ط، 1983م،ص503/502.

1-**الباء:** وهي أصل أحرف القسم لانّ أصل معانيها الإلصاق فهي تلصق فعل القسم بالمقسم به، وهي تختص دون سائر أحرف القسم بثلاث أمور:

أحدها: أنّها تدخل على الضمير نحو: "**بك اللّهم لننصرنّ الوطن**"

والثاني: جواز ظهروها فعل القسم معها نحو: "**أقسم باللّه لأقولنّ الحق**"

والثالث: جواز استعمالها في الحلف على سبيل الاستعطاف نحو: **بحياتك لأخبرني**"[1] .

2-**الواو:** وهي في القسم أكثر استعمالا من الباء مع أنّها فرعها، ويشترط الواو القسم ثلاثة شروط:

أحدهما: ألاّ تدخل على الضمير **فلا يقال:**و ك كما يقال بك.

الثاني: حذف فعل القسم معها فلا يقال:أقسم والله، وعلّة هذا الشرط كثرة استعمالها في القسم.

الثالث: عدم جواز استعمالها في القسم على سبيل الاستعطاف فلا يقال : **والله أخبرني**. كما يقال:**بالله أخبرني.**[2]

3-**التاء** :أداة قسم تستعمل غالبا مع لفظ الجلالة (الله) ولا يذكر معها فعل القسم، كقوله تعالى:**وتا لله لأكيدنّ أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين**" 'سورة الأنبياء:(الآية: 57).

فالتاء تستخدم مع لفظ الجلالة فقط.

4-**اللاّم:** نحو"لله لأفعلنّ ويخالطها معنى التعجب، قال سيبويه: وبعض العرب يقول في هذا المعنى (لله) فيجيء باللاّم، ولا يجيء إلاّ أن يكون فيه معنى التعجب، قال أمّية ابن أبي عائذة:

لله ينفي على الأيّام دون حيد ** بمستمخر به الظيّان والاس

1 - محمّد أسعد النّادري،"نحو اللغة العربية،ص 629-630..
2 -محمّد أسعد النادري ،"نو اللغة العربية،ص230.

5-الالف: وفد ورد عن العرب(الألف) أداة القسم نحو: **والله لأفعلنّ.**

6-مُنْ ومِنْ: وقد استعملت العرب (مُنْ) بالقسم و(مِنْ) بالكسر في القسم، نحو: **مُنْ ربي لأفعلنّ ذلك**" و"**مِنْ ربي إنّك لأشر**".. ولا يدخلونها في غير أبي، وقيل أنّ (مُنْ) بالضم هي اختصار (أيمَنْ) وأنّ (مِنْ) بالكسر هي اختصار (يمين) [1].

تقوية التوكيد :

تتحقق في النظم أقصى درجات عند ما يهيمن التوكيد وهو معمى عام الجملة، وقد لا يكفي، وهو معنى على الجملة ،وقد لا يكفي به وإنّما ترتبط أدوات توكيد أخرى ببعض أجزاء من النظم أثناء التعليق تلك الأجزاء التي تراد لها الزيادة في التأكيد كقوله تعالى: " **وتا الله لأكيدنّ أصنامكم** ""سورة الأنبياء:(الآية: 157)، فالنظم هنا يكثف بالقسم توكيدا.

والقسم معنى توكيدي عام يهيمن على الحكم، بل أضاف النظم إليه (اللاّم) و(النون المشدّدة) وهما من أدوات التوكيد، وقد اتصلتا بالمسند وهو أهم ركن في النظم كي يقوى التوكيد ويبلغ أقصى درجاته.

وكذلك يهيمن معنى التوكيد على الجملة عن طريق الأداة(**إنّ**) وقد لا يكتفي بها فتدخل اللاّم المؤكدة أثناء التعليق على جزء يراد له الزيادة في التأكيد كقوله تعالى: " **وإنّك لعلى خلق عظيم** "،"سورة القلم:(الآية :04). وقوله تعالى:"**وإنّا نحن لنحي ونميت**"،" سورة الحجر:(الآية: 23) و يقوى التوكيد أيضا عند دخول اللام على ضمير الفصل أو العماد في جملة تتصدرها أداة التوكيد "إنّ" . قوله تعالى:**إنّ هذا هو البلاد المبين**"سورة الصافات: (الآية: 106.) وقوله تعالى:"**إنّ هذا لهو القصص الحق**""سورة آل عمران:(الآية: 62).

1 -سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص367، 396.

وممّا يزيد في توكيد الجملة المؤكدة ب"إنّ" مجيء مؤكدا ب(إنّ) ثانية، كقوله تعالى:" **إنّ الذين آمنوا والذين هادة واو الصائبين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إنّ الله يفصل بينهم يوم القيامة**"،سورة الحج:(الآية: 17).

وبذلك أبلغ النظم درجة عالية في التوكيد[1].

1 - سناء حميد البياتي ، ص421،422.

فصـــل الثالث

الفصل الثالث

أساليب المبالغة في لامية الشّنفرى

*تمهيد

1)- مفهوم صيغة المبالغة: لغة ، اصطلاحا

2)- أنواعها

2-1- صيغ قياسية

2-2- صيغ غير القياسية

3)- أقسام صيغ المبالغة

3-1-التبليغ

3-2- الإغراق

3-3- الغلوّ

4)- معاني أبنية المبالغة ودلالتها

قبل أن أمضي قدما، في تتبع حركة المصطلح عبر تراثنا النقدي والبلاغي رأيت من الضروري أن أتبين دلالة هذا المسمى اللغوي، حتى نكون بعد ذلك على بينة يمدى قرب أو بعد هذا المصطلح من دلالته اللغوية عبر الرحلة.

وليكون أيضا نبراسا تستضيء به فهم هذا المصطلح، ويكشف لنا ما أصابه من انحراف عن مفهوم اللغوي، يؤدي إلى الخلط والاضطراب.

فأبو منصور محمد بن أحمد الأزهري المتوفى سنة 360 هـ يقول: "قال الليث : والمبالغة أن تبلغ من العمل جهدك"[1].

وعلى هذا جاء قول ابن منظور: بالغ يبالغ مبالغة وبلاغا إذا اجتهد في الأمر، والمبالغة أن تبلغ في الأمر جهدك"[2]. ولأجل هذه الدلالة صحّ أن تطلق وصفا لمن يبذل أقصى الغاية من جهده موطافته في الأمر.

يقول الفيروز أبادي:" وفي الحديث كل رافعة رفعت علينا من البلاّغ" أي ما بلغ من القرآن والسنن أو المعنى من ذوي البلاغ أي التبليغ، أقام الاسم مقام المصدر، ويروي بالكسر أي من المبالغين في التبليغ، من بالغ مبالغة وبلاغا إذا اجتهد في الأمر"[3].

وعلى هذا، فالمبالغة وماءتها مؤشر نهاية في الأمر ليس بعده من مزيد وعليه قول الزمخشري:"وتبالغ فيه المرض والهمّ إذا أتناهي"[4].

وقول صاحب القاموس: وتبلّغ بكذا اكتفى به، والمنزل تكلّف إليه المبلغ حتى بلغ، وبه العلة اشتدت . وبالغ في أمري لم يقتصر"[5].

1- تهذيب اللغة، بلغ ج 129/8
[2] - لسان العرب لابن منظور،بلغ.
[3] - القاموس المحيط : لغ.
[4] -المحكم : بلغ ج215/5.
[5] - القاموس المحيط: بلغ.

استعمال المبالغة وتطور مصطلحاتها حتى نهاية القرن الرابع الهجري

بداية التسمية بلفظ "المبالغة".

إنّ أوّل نصوص تحمل فكرة المبالغة في الفكر العربي وتسميها صراحة نجدها عند النحاة الأوائل وبالتحديد عند الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة 170هـ عند ما حدّد لتلميذه سيبويه الفرق بين حَشُن واخشوشن وقد حكى ذلك سبيويه بقوله:" قالوا خشن، قالوا إخشوشن وسالت الخليل،فقال: كأنّهم أرادوا المبالغة والتوكيد كما انه إذا قال اعشوشبت الأرض فإنّها يريد أن يجعل ذلك كثيرا عاما قد بالغ"[1]. ففكرة المبالغة تطلق على تكثير المعنى، والفكرة نفسها طبقها سبيويه في صيغ المبالغة،وذلك حيث يقول :" وأجروا اسم الفاعل، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه، إذا كان على بناء فاعل لأنه يريد ما أراد بفاعل من إيقاع.[2]

وعلى هذا تكون المبالغة في اللفظة المفردة فكرة أصلية في اللغة احتفلت بها ودلّت عليها بألفاظها، تلك الألفاظ التي تتشكل من النواة الأولى بالاشتقاق لتحمل فكرة الإنسان العربي في معرفته للأشياء ومقارنه بعضها ببعض.

وانتقلت هذه الفكرة التي تطلق على تكثير المعنى من اللفظة المفردة إلى التراكيب، وقد كان ابن قتيبة –فيما نعلم– أول مطلق لهذا المصطلح على إرادة تكثير المعنى في التراكيب، إذا ورد ذلك المصطلح في ثلاثة مواضع من كتابة (تأويل مشكل القرآن).

يقول في أولها معلقا على قوله تعالى:"**فمَا بَكَتْ عليْهِمْ السَّمَاءُ والأرْض وما كانُوا منظرِين**" سورة الدخان، (الآية 29). تقول العرب: أظلمت الشمس له، وكسْف القمر لفقده، وبكته الريح والبرق، والسّماء والأرض،يريدون المبالغة في وصف المصيبة به، وأنّها قد شملت وعمّت، وليس ذلك بكذب لأنّهم جميعا متواطئون عليه، والسامع له يعرف مذهب القائل فيه.

[1] - عالي سرحان القريش، المبالغة في البلاغة العربية تاريخها وصورها"، مطبوعات نادي الطائف الأدبي ،ط.1،1806هـ/1985م
[2] - المرجع نفسه،ط1،ص110.

وهكذا يفعلون في كل ما أرادوا أن يعظموه، ويستقصوا صفته."سورة الدخان" ،(الآية 29).

المبالغة بين المقبول والرفض:

قبل أن نبين هذه القضية يجدر بنا أن نجعل نصب أعيننا عدّة أمور تكشف لنا الكثير من المواقف وهذه الأمور هي:

1- كثرة طرق المبالغة إلى درجة تستوعب فيها عند بعض النقاد معظم أساليب الأداء اللغوي في الصورة الفنية أو في أسليب التقديم والتأخير، والتنكير والتعريف وفي بعض أنواع البديع.

2- فكرة النموذج (المثال) الذي يقيمه الشعر الممدوح سواء كان ذلك مدحا أو فخرا أم رثاء ..أم غزلا... وعكس ذلك بالنسبة للهجاء.

3- تأرجح مدلول المبالغة بين ثلاثة معانٍ بين الدلالة على بلوغ الغاية في المعنى والنهاية فيه، وبين الزيادة فيه بعد تمامة، وبين الكذب.[1]

آراء بعض العلماء في المبالغة ثلاثة آراء:

أ-الرفض مطلقا: وحجتهم أن خبر الكلام ما خرج مخرج الحق وجاء منهاج الصدق من غير إفراط ولا تفريط، كما قال حسان:

إنّما الشعر أبُ المرءِ يعرضه ** على المجالس إن كيسا وإن حُمْقًا

فإن أشهر بيت أنت قائلـه ** بـيت تهـال إذا أنـشدته صـدقا

ب-القبول مطلقا:وحجة أولئك أن خير الشعر أكذبه، وأفضل الكلام ما بولغ فيه.

جـ-التوسيط الأمرين: فتقبل مع الحسن إذا أجرت على منهج الاعتدال، وهذا رأي جمهرة العلماء،ودليل ذلك وقوعها في التنزيل على ضروب مختلفة، وتردّ إذا جاءت على جهة

[1] - علي سرحان القرشي" المبالغة في البلاغة العربية تاريخها وصورها مطبوعات نادي الطائف الأدبي ، دار الكتب، ط.1، 1402هـ/190،ص 326.

الإغراق والغلو، ويذم مستعملها، كما درج على ذلك أبو فراس وابن هانىء الأندلسي و المتنبي وأبو العلاء وغيرهم.[1]

الثانية: المبلغة القياسية:

أمّا الأسلوب الثاني : هو الأسلوب الذي يأتي به القائل على صيغة معينة في الكلمة الواحدة بوزن مخصوص لا يرمي القائل إلى مجاوزة الحقيقة، بل إثبات صفة من الصفات على سبيل الكثرة، ودوام المزاولة، وهذا هو ما يسمى بالمبالغة القياسية، لأنه أسلوب يخضع في استعماله للقياس على أوزان مخصوصة.[2]

وقيل الدخول في بيان الأوزان الصرفية التي تأتي على مثالها صيغ المبالغة، نود التعرف على تلك الصلة، التي عقدها علماء اللغة بينها وبين صيغة (فاعل).

إنّهم يقولون إنّه يجوز تحويل صيغة (فاعل) الدالة على (اسم الفاعل) الأصلي من مصدر الفعل الثلاثي المتصرف إلى صيغة أخرى تدل على الكثرة والمبالغة الصريحة في معنى فعلها الثلاثي الأصلي ما لا تفيده إفادة صريحة صيغة "فاعل".[3]

إذا تحوّل صيغة "**فاعل**" بقصد المبالغة والتكثير إلى صيغ تسمى "صيغ المبالغة" وأشهرها خمس قياسية:

الأول: فعّالُ: مثل : كسابُ، وهَابُ ومذّاب...

الثاني:فعُولٌ: مثل: ودُودٌ، أكُولٌ، وكتُومٌ...

الثالثة: مِفْعال: مثل : مِضْرَابٌ، منْجارٌ، مِفْصَالٌ....

[1] - أحمد مصطفى المراغي:"علوم البلاغة"، البيان المعاني و البديع، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط.3، 1993،ص338-339.
[2]- أبو لكر علي عبد العليم، "الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة"،ص 16-17.
[3] - محمود سبيمان ياقوت،"الصرف التعليمي" والتطبيق في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية،د.ط،1995،ص113.

الرابعة: فَعِيلٌ: مثل: نَصِيرٌ، حَكِيمٌ، رحِيمٌ، عَليمٌ...

الخامسة: فَعِلٌ: مثل: جَدِرٌ، نَزِفٌ...

وتصاغ صيغة المبالغة من مصدر فعل ثلاثي متصرف متعدٍّ ويجوز صوغ أولاها وهي صيغة فعّال من مصدر الثلاثي اللاّزم أيضا كـ"صبّارٌ وضحّاكٌ، وأكثر هذه الصيغ عملا هي :فعّالٌ ثم فعولٌ ومِفْعالٌ ثم فَعِيلٌ ثم فعِلٌ فإعمال الثلاثة الأولى أكثر من إعمال فعيل وأكثر من إعمال فَعِلُ.

مفاهيم:

أ- **الصيغة** :صيغة اللفظ هي صورته التي جاء عليها بنوع أحرفه وترتيبها وحركاتها فكلمة (سابع) صيغة، وكلمة(مسموع) صيغة وكلمة (إسمع) صيغة ، حيث جاءت كل كلمة على صورة معينة بأحرفها وترتيب هذه الأحرف بالحركة، وفق الأحرف وتتّسع كلمة (الصيغة) لتشمل ما يتعلق بالجملة، فصيغة الجملة هي صورتها التي جاءت بنوع كلماتها وترتيبها وعلامة إعراب كلماتها وجمع (صيغة) : (صيغ) بكسر الصاد[1].

ب-**المبالغة:** الزيادة في المعنى أو الزيادة في وصف شيء عمّا هو في لواقع [2] أو هي إن يدعى المتكلم لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حدا مستبعدا أو مستحيلا[3]. كما أن كلمة المبالغة تعني الوصول بالمعنى إلى غايته والمبالغة مثل مثير من الأساليب في اللغة العربية، تجرى على واحد من أسلوبين:

الأول: المبالغة غير القياسية (السماعية): وهي التي ينشئها المتكلم دون قيد من صيغة مخصوصة،دون ألفاظ أو تراكيب لا يتعداها المتكلم فهي بلا قيود إلاّ قيد السلاسة النحوية، وقيد استعمال الكلمات الواضحة الدالة على المعنى الذي يريد المتكلم ومثالها (هذا مقائل

[1] - أبو بكر علي عبد العليم،" الموسوعة النحوية والصرفية المثيرة، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع والتصوير ، القاهرة، د.ط، 2004،ص 16.

[2] -

[3] -أحمد الهاشمي " جواهر البلاغة"، علف عليه ودقق سليمان الصالح، دار المعرفة، بيروت ،لبنان،، ط.1،2005،ص 341.

تخافه الأسود) فهذه الجملة تحمل نوعان من المبالغة أراد به المتكلم أن يؤكد صفة الشجاعة والقوة بما يجعلها عند أقصى أحوالها حيث جعل هذا المقابل مخيفا للأسود.

مفاهيم:

المبالغة لغة: جاء في لسان العرب، بالغ الشيء يبلغ بلوغ وبلاغا، وصل وانتهى، وأبلغه هو إبلاغا وتبليغا.

وتبلغ بالشيء وصل إلى مراده وبلغ مبلغ فلان ومبلغته،بالغ يبالغ مبالغة وبلاغا إذ اجتهد في الأمر، وبلغت المكان بلوغا: وصلت إليه والمبالغة: أن تبلغ في أمر جهدك ويقال بلغ فلان أي جهد في أمري إذ لم يقصر فيه.[1]

كما جاء في معجم الرائد: بالغ مبالغة وبلاغا، بلغ في الأمر: اجتهد فيه (بالغ في الكلام) بلغ يبلغ بلاغة: فصح لسانه وحسن بيانه. بلغ جهد.[2]

المبالغة اصطلاحا: من بين لمفاهيم التي تدور حول المبالغة ما يلي:

ورد عند السجلماني"المبالغة من قوامهم، بالغ الأمر، يبالغ فيه إذا أفرطوا أغرق، وإستفرغ الوسع وفي البلاغة يقصد زيادة إغراق الوصف، وتمثيل الشيء الممثل والموصوف في كميته أو كيفيته.[3]

وقال ابن رشيق"بلوغ الشاعر أقصى ما يمكن من وصف الشيء.[4]

وقال ابن المنقذ،" أعلم إذا المعنى زاد على إتمام سمي مبالغة وقد اختلفت ألفاظه في كتبه فسمّاه قوم الإفراط، الغلوّ، الإغال وبعض أرفع من بعض.[5]

يعرف بدر الدين بن مالك المبالغة "هي أن يكون الشيء عندك وصف وتزيد التعريف بمقدر شدته أو ضعفه ما يستبعد أو يحيل العقل نبوته له، لئلا يظن بوطف دون مقدار ما هو عليه

[1] -ابن منظور،"لسان العرب"،م 1، دار الصادر،ط.1، بيروت، ص 419-420-421..
[2] - جبران مسعود /"معجم الرائد" ،دار العلم للملايين،ط.7،بيروت، ص704.
[3] - السجلماني، المرجع السابق،ص271.
[4] - أبي على الحسن بن شيق لبقروني، العمق في محاسن الشعر وآدابه، دار مكتبة الهلال ،ط.1،بيروت،1916،ص87.
[5] - أسامة بن منفذ الشيزري، البديع في نقد الشعر، تحقيق لأحمد بدوي، دكتور عبد لحميد ، المهورية العربية المتحدة،ص104

في نفس الأمر وهما طريقان : الأول : أن يستعمل الأمر في غير لغة كما في الكناية والتشبيه والاستعارة.

ثانيا:أن يشفع ما يفهم المعنى على وجه ما يقتضي عنه تلك الزيادة من ترادف الصفات لقصد التهويل[1].

وينقسم ابن وهب المبالغة على قسمين :" أحدهما في اللفظ وهو ما يجري مجرد التوكيد والآخر في المعنى وهو إخراج الشيء أبلغ غايات معانيه.[2]

المبالغة أن تبلغ أقصى غاياته وأبعد نهايته ولا تقتصر في العبارة عن على أدنى منازله وأرب مراتبه، ومثاله من القرآن قوله تعالى: "**يَومُ تُذهل كل مرضعة عمّا أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وتَرى النَّاس سُكارَىَ**". ولو قال"تذهل كل امرأة عن ولدها لمعرفتها بحاجتها إليها.[3]

ومن المبالغة نوع آخر وهو أن يذكر المتكلم حلا أو وقف عليها أجزائه في غرضه منها فيجاوز ذلك حنى يزيد في المعنى زيادة تؤكده ويلحق به لاحقه يؤيده.

كقوله عمير بن الأهتم الثعلبي

ونكرم جارنا ما دام فينا ** ونتبعه الكرامة حيث ما لا.[4]

البلقاني، تأكيد معاني القول[5].

وقد تحدث ابن المعتز في بديعة عن الإفراط في الصفة"وهو احد محاسن الكلام والشعر"[6]. سمي الحلبي والنويري هذا النوع" المبالغة والتبليغ والإفراط في الصفة"[7].

---

[1] - يحي بن معطس البديع في علم البديع، تحقيق محمد مصطفى ، أبو شوارب راجعه مصطفى الهاوي الموني، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر،ط.1، الاسكندرية،2003، ص 128.

[2] - ي حيى بن معطى ،نفس المرجع،ص 128.

[3] - أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين "، تحقيق مقيد قيمحة، دار الكتب العلمية ، ط.2، بيروت،1984،ص246

[4] - المصدر نفسه،ص246.

[5] -السجلماني ، المرجع السابق،ص271.

[6] - أبو هلال العسكري،، كتاب الصناعتين، المرجع السابق،ص247.

[7] - أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، ج 3، مكتبة بيروت2007، ص584.

وهناك المبالغة غير القياسية:

وردت صيغ المبالغة وبنيت من مصدر غير الثلاثي كقولهم، درّاك من أدرك،ومعوان من أعان، ومهوان من أهانم ومعطاء من أعطى ونذير من أنذر فأجاز فلان شريّبٌ الخمر وطيّيخ الطعام[1]

والأوزان الخمسة السابقة أكثر دورانا في اللغة في اللغة العربية وهناك أوزان أخرى نحو: فعِّيلٌ مثل، صديقٌ، سكِيرٌ.

مِفعِيلٌ مثل : معطِيرٌ

فُعَلة: مثل : هُمَزَةٌ.

فاعُولٌ: مثل : فارون

فُعّالٌ : مثل: كبّار، صُوّالٌ

فَعُّلٌ: مثل :قدّوس.

فيعول: مثل: قيوم.

وتلك الأوزان سماعية تحفظ ولا يقاس عليها.[2]

جـ- أقسام المبالغة:

وتنحصر المبالغة في ثلاثة أقسام.

1-**التبليغ:** وهو أن يكون الوصف المدّعى ممكنا عقلا وعادة، أي أنّ تحققه غير ممتنع.

1 - محمد أسعد النادري"نحو اللغة العربية"ص 104.

2

كقوله إمرئ القيس:

فعادى عداءٌ بين ثورٍ ونعجةٍ ** دراكا ولم ينضج بماء فيغسل

وصف الشاعر فرصة بالسرعة والمهارة وخفة الحركة...فالموصف المدي ثبوته...(لم ينضج بماء فيغسل) غير ممتنع عقلا ولا ممتنع عادة[1]

2-الإغراق:إنّ كان الإدعاء للوصف من الشّدة أو الضعف ممكنا عقلا لا عادة كقوله:

ونكرم جارنا ما دام فينا ** ونتبعه الكرامة حيث مالا.

فقد أدعى أنه يتبع جاره الكرامة حيث سار، وهذا بجائر في شريعة العادة وإن أجازه العقل.[2]

3-**الغلوّ:** ما يكون المدعي فيه ممكن لا عادة ولا عقلا، وهذا مسرح الشعراء المغلقين في مدحهم وهجومهم، وهو قسمين مقبول ومردود.

1- أن يقترن به ما يقر به إلى الإمكان.

2- أن يتضمن نوعا حسنا من تحيل الصحة.

3- أن يخرج مخرج الخلاعة والهزل.

***معاني أبنية المبالغة:**

من المعمول أنّ في العربية أوزانا للمبالغة كفعّال نحو: توّاب ومِفْعَالٌ نحو: مِنْحارٌ. وفَعُول ، نحو: غَفُورٌ ، وفعِل: نحو: جدِر وغيرها فهل تؤدي هذه الأبنية المختلفة معنى واحد المبالغة؟

إنّ المبالغة تفيد التنصيص على كثرة المعنى كما وكيفا ولكن هل هي متساوية المعنى أو متفاوتة لأن تكون الكثرة المستفادة من فعّال مثلا: أشد من الكثرة المستفادة ، وفَعُولٌ مثلا: وقد

[1] - أحمد أبو المجد:" الواضح في البلاغة ،البيان والمعاني والبديع"، دار جرير للنشرو التوزيع،ط.1،2010،ص218.
[2] - أحمد الهاشمي:"جواهر البلاغة" ،ص 341.

يؤخذ من قولهم زيادة البناء تدل على زيادة المعنى أبلغيه (فَعّالٌ) على (فَعُولٌ) و (فَعِيلٌ) وأبلغه هذين على (فَعِلْ)[1].

ومن هذا استعير البناء إلى المبالغة فعند ما تقول هو صبور كان المعنى كأنه مادة تستنفذ في الصبر وتفني فيه كالوقود الذي يستهلك في الإنقاذ ويفني فيه، وممّا يستأنس به في ذلك أنه لا يؤنث ولا يجمع جمع مذكر مراعاة للأصل الذي نقل عنه.

4-فعيل: هو لمن صار له كالطبيعة... وهو في المبالغة يدل على المعاناة الأمر وتكراره حتى أصبح كأنه خلقة في صاحبه أو طبيعة فيه كعليم أي هو لكثرة نظره في العلم.

5-فَعِلٌ:قال ابن طلحة: هو لمن صار كالعادة وهذا البناء كما هو ظاهر لابن طلحة منقول من (فعل) الذي هو من أبنية الصفة المشبهة. في الصفة المشبهة يدلّ على الأعراض وعلى الهيج والخفة نحو: واسف، وهو مستعار في المبالغة منه فحين نقول: هو حذر انّه أكثر منه الفعل كثرة لا ترقى إلى درجة الثبوت غير أنه مصحوب بخفة واندفاع.[2]

ملاحظة: تعمل صيغ المبالغة عمل اسم الفاعل، أي تعمل عمل الفعل مثل اسم الفاعل.

وفي هذا المعنى سيبوية أنّ صيغ تدلّ على المبالغة في الحدث كما تدّل على الذات الموصوفة بالمبالغة في الحدث ، لأنّها صيغ أريد بها للدلالة على الكثرة (كثرة اتصاف الموصوف بالصفة أو تركها)، ويظهر إدراكهم لوجود دلالي "الذات" و"الحدث".

في أمثلة المبالغة من إثباتهم علاقتها باسم الفاعل الذي يدل أيضا على "الحدث" و"الذات" الفاعلة وفيها سب.... معاني أشهر صيغ المبالغة[3].

[1] - فاضل صالبح السامرائي/" معاني أبنية المبالغة"، ممجلة الجامعة المستنصرة، دار السلام، بغداد، العدد الخامس، السنة الخامسة، 1985،ص 54، بتصرف

[2] - فاضل صالح السامرائي، معاني" أبنية المبالغة/" مجلة الجامعة المستنصرية، دار السلامة بغداد، العدد الخامس السنة الخامسة ،1985،ص65 :بتصرف.

[3] - محمّد سالم صالح،" الدلالة و التقعيد النحوي دراسة في فكرة سيبوية، دار غريب، القاهرة ،ط.1، 2008/ص 94.

1**فَعّالٌ:** قال ابن عيش : وإن كان شيء من هذه الأشياء صنعه ومعاشا يداومها صاحبها نسب على **فعّال،** فيقول لمن يبيع اللبن والتمر لتبان وتمّار ولمن يرمي بالنبل نبّال.[1]

وعلى هذا فصيغة (فعّال) في المبالغة تدل على الحرفة والصناعة وتقتضي الاستمرار والتكرار والإعادة والتجدّد والمعاناة و الملازمة.

2–**مِفْعَالٌ:**الأصل في (مِفعَالٌ) أن يكون للآلة كمفتاح وهو آلة الفتح والمنشار آلة نشر والمحراث وهو آلة فأستعير إلى المبالغة فعندما نقول مِهدار كان المعنى كأنه أصبح آلة الهدر.

3–فعُول: إنّ هذا البناء في المبالغة منقول من أسماء الذوات فإنّ اسم الشيء الذي يفعل به يكون على (فعول) غالبا كاوضوء والوقود والسحور و الغسول والبحور وكذا أكثر الأدوية تبني على (فعُولٌ) كاللعوق والسعوط والسفوف والنشوق والبرود أي الكحل.

تابع

صيغ المبالغة ذكرنا أن اسم الفاعل هو مشتق يدل على الحدث ومن قام به، وصيغ المبالغة لا تختلف في هذه العلامة عن اسم الفاعل ، بل هي صيغ تؤدي المعنى ذاته، ولكنها تحمل المزيد من المعنى الحدث بالنسبة إلى من قام به،أو أنها تدل على الكثرة والمبالغة قي الدلالة التي يدل عليها اسم الفاعل.

أوزان صيغ المبالغة :

أ– فعَّالٌ :

1 - لبن يعيش،ج 6، راجع فاضل صالح السامرائي،"معاني أبنية المبالغة "، مجلة الجامعة المستنمصرية، عالم الكتب، بيروت.

تبنى هذه الصيغة بتصنيف العين ومدّ حركتها، وتشتق من الأفعال الثلاثية ، كما في حلاّف، وكذا ،وهماز، ومشاء ولماز ،ومناع، وكلها مبالغة لاسم الفاعل، فحلاّف هو الحالف الذي يكثر من الحلف ويبالغ فيه، وكذلك ، كذّاب، كاذب كذّاب، وهمزّ، هامز: همّاز، وهكذا في سار الأمثلة ومن ذلك ما تلحقه لاحقة التاء ، كما في علامة وفمامة ونسابة، لكن هذه اللاحقة لا تدل على التأنيث، بل يمكن إطلاقها على المذكر و المؤنث معا.

وتقِّل صياغتها من المزيد، وقد ورد منه : درّاك من الفعل (أدرك) وفحاش من فعل (أفحش) و رشاد من فعل (أرشد)، وحسان من الفعل (أحسن) ،وحساس من(أحس) وهي أفعال مزيدة على أنّ الأمر وغيره من الأمور صيغ المبالغة لا يمكن القياس عليها، والأصل في صيغة (فعال) أنها تكون للحرف والصنائع، كما في حداد ونجار وما أشبهها ولمنها استعملت للدالة على الكثرة، فكأنها صار من يكثر من هذا صاحب حرفة فيه.[1]

ب- فَعُولٌ:

تنقسم الصيغ الدالة على المبالغة في هذا الوزن إلى ثلاث أقسام

1- ما يدل على دوام الفعل واستمراره من الموصوف بالصيغة وهذا يقربها من الصفة المشبهة من حيث الدلالة على الفاعلية والمعنى الثابت فيها، نحو عطوفٌ، وصبور وظلوم وجهولٌ

2-ما يدل على قدرة أصلية على القيام بالفعل .، ومن أمثلة هذا الاسم : خذول ، ونفور، طحون، وهضوم .

[1] -محمد خير حلواني، المغنى الجديد في علم الصرف، ص 254-255..

3- ما يدل على تكرار الحدوث، ومن أمثلة، ضحوك، وكذوب وصدوق وكفور وشرود وضروب وغيرها .

ج-مِفْعَالٌ:على الرغم من ان بعض العلماء جمعوا هذه الصيغة مع صيغتي مِفْعال و مِفْعِيل على اعتبار أنهما من أصل واحد، فقد آثرنا أن نفرد مساحة مستقلة لكل صيغة منها، والسبب في هذا هو عدم وجود دليل على أن أصلها واحد، ولاسيما أن الفتحة الطويلة في صيغة (مِفْعال) لا يمكن أن تلتقي مع (مِفْعِيل) من حيث الموافقة الصوتية وبخاصة في القوافي. ومن أمثلة (مْفعال) الدالة على المبالغة في الدلالة: مقدام ومنحار(من حار) ومعطاء ، ومهياف(انعدام الحكمة) لأن مهياف هو الذي يبتعد بإبله في المرعى عن غير علم، فيصيبه العطش ومنه يقول الشنفرى:

ولست بمهياف يُعشي سوامه * مجدّعة سُقيانها وهي بُهّل[1]

ومنها: مغوار، ومدرار، وكثير من الأنماط الأخرى ومما يجد ران نشير إليه في هذا المقام أن هذه الصيغة مما يستوي فيها المذكر، والمؤنث إذا عرف الموصوف نحو: رجل متْلاَفٌ وامرأة مْتْلاَف أيضا

د-مِفْعَلُ:

قد نجد مصوغا للذين ذكروا ان صيغة (مِفْعل) أصل للصيغة السابقة وان ما حدث فيها هو مَطل الحركة(فتحة العين)، ولكن هذا الأمر ليس مؤكدا، وإن كان المعنى العام من الصيغتين واحد، وهو الدلالة على التكرار والكثرة، ومن أمثلة (مِفْعل) في هذا المعنى مِسْعَرٌ (من التسعير)، ومِصْقَعٌ، وهو كثير التجوال في الأصقاع، ومجْهرٌ وزهو صاحب الصوت الجهوري العالي، ومقول، وهو كثير القول،

[1] -العكبري: شرح لامية العرب،ص26.

هـ- مِفْعِيل:

ومن الأمثلته" مِعْطِير من العطر ومنطيق من النطق والمنطق ومسكين ومما يمكن ذكره ههنا و قلة استعمال هذه الصيغة.

2-الصفة المشبهة[1]

لاشك في أننا هذا طبقنا العلامات الجوهرية على هذا الباب الصرفي سنربطه – كما فعل الصرفيون العرب- بباب اسم الفاعل، ولا ريب في أنه اسم فاعل، ولكن ما دفع إلى فصله عن بابه الأصلي أمور شكلية ترتبط بالبنية الدلالية، فما يرتبط بالبنية هو ان الصفة المشبهة تشق من الفعل اللازم، وهذا لا يعد أكثر من قيد شكلي، فاسم الفاعل يمكن أن يشتق من اللازم، أيضا ،كما أنهم وجدوا فرقا دلاليا محدودا بينهما،و هو أن الصفة المشبهة تدل على الثبوت، في حين كان اسم الفاعل دالا على التغبير. وهو أمر كان من الممكن أن نقول إنّ بعض صيغ اسم الفاعل دالة على الثبوت وبعضها دال على التعبير.

ومن الأمور التي أقرها الصرفيون في تفريقهم بين الصفة المشبهة واسم الفاعل هو ربط هذا الباب بالفعل اللازم فقد ذكروا أن الغالب على الصفة أن تشتق من صيغتي الفعل اللازم (فعل ،فعل).

والأصل أن ننظر إلى مصطلح (الصفة المشبهة) نظرة نقدية ، فهو مصطلح قاصر عن التعبير عن معنى الباب الصرفي أو النحوي، لان المشبه به غير وارد في بيْته، وكان الأصل أن يكون: الصفة المشبهة باسم الفاعل، لكن اللغويين العرب حذفوا (باسم الفاعل) اكتفاء بفهم المتعلمين للمقصود منه

[1]يحمل مصطلح الصفة المشبهة دلالة نحوية أيضا، فهن صيغ مشبهة باسم الفاعل من حيث العمل النحوي، لأنها تقع موقع الفعل كما يقع ، وتعمل عمله، ولكننا هنا نتحدث عن الصفة المشبهة باسم الفاعل صرفيا، فمعناها أنها صيغة تدل على موصوف بالحدث على سبيل الفاعلية وليس على سبيل المفعولية، ينظر محمد خير حلواني المعنى الجديد في علم الصرف/ص269.

وأما السبب الشكلي المهم الذي دعا إلى الفصل بين اسم الفاعل وصيغ الصفة المشبهة فهو الصيغة نفسها، إذ اتبع الصرفيون من أصحاب المنهج التعليمي تعريف اسم الفاعل بحد يمثل علامة شكلية محضة، وهي قولهم : ويشتق على وزن (فاعل) من الثلاثي، ولما كانت هذه الصيغة محصورة باسم الفاعل، فقد قسموا الباب إلى بابين وهم يدركون أنهما مترابطان دلاليا ويعبران أن المعنى العام نفسه.

كما وجدوا أن صيغ الصفة المشبهة كثيرة وبعضها يعبر عن حالة الثبوت وجاء على وزن (فاعل).

أيضا في حين كانت صيغة فاعل تعبر عن الحدث ومن قام به ووافقت صيغتها وزن الصيغة.

***أوزان الصيغة المشبهة.**

طالما أن الصفة المتشبهة تعنى الخروج على الصيغة التّوافقية التي تعبر عن معنى حدث ومن قام به فإنه، لا مانع أن تكون متعددة الصيغ في حين يجب أن تكون اسم الفاعل من الثلاثي على صيغة واحدة، وهي صيغة (فاعل).

وأما ما يسر إليه القدماء من التمييز بينها وبين اسم الفاعل فإنه يرتكز إلى الصيغة أو ما قلنا إنه علامة شكلية. كما يرتكز إلى الدلالة. والحقيقة أن بعض الصيغ تدل على الثبوت ولكن بعضها متغير، فقد أمكن تمييز ثلاثة أنواع منها :

فالأول: ما يدل على خلقة جسدية ثابتة، نحو: طويل، وقصير وأشقر وأعوج،دميم، ويسمى هذا النوع منها الصفة المشبهة الأصلية.

والثاني: يدل على خلقة فطر عليها حتى صارت ملتصقة به لا تنفك عنه كما في شجاع، وجنان، ، ودمث ،وبخيل، كريم، حذر، وفي صفات يصعب أن تزول لأنها طبع أصيل صار

جزء من مكون صاحبه، فالحيان على سبيل المثال يصعب تحوّله إلى الشجاعة أو يستحيل ويسمى هذا النوع : الصفة المشبهة غير الأصلية.

أما النوع الثالث: فلا يستند اختلافه عن اسم الفاعل إلى مسألة الثبوت والتعبير، بل هو متغير بين لحظة وأخرى، ولكن اختلافه عن اسم الفاعل تُرَدَ إلى الصيغة، ومنه: جوعان، وميض وسليم وعليل، سكران وبعيد، فهي الصفة المشبهة المحولة والحقيقة أن الصفات المشبهة في الأنواع الثلاثة المذكورة لا تنطلق في معناها من صياغتها نفسها، فالمعنى الموجود في المكون الصامتي(الجذر) فالطويل مثلا صفة موجودة في الجذر والفعل وليس في الصيغة نفسها.

*فغِل: يغلب على هذه الصيغة أن تكون من (فعِلَ) اللازم أيضا الدلالة على صفات عارضة يمكن أن تتغير، وليس ثابتة في موضوعها لأنها ليست بخلقة فيه، وتتردد كثيرا من حين الاستعمال، ومن أمثلتها من الفعل ،فغِل: طرب وفرج وحذر وبطر، وغيرها من الأمثلة الكثيرة.

وقد تأتي من (فعل) على قلة، فمن ذلك : خَشَنَ: خَشِنَ ، ونَجَسَ: نَجِسَ، وسمح: وسِمح، سمج: سمِج ولكن لا يكون قياسيا في هذين النوعين ولا في غيرهما.

كما ترد هذه الصيغة ورودا نادرا من (فعَلَ) اللازم من مثل :جدل الشيء إذا صلب ،فهو جدل.

ويمكن أن ترد دلالة على الثبوت أيضا، كما في بعض الأمثال السابقة نحو: حشن فهو خشن وسمج فهو سمج

*اختلاط (فعل) مع فعيل) :

كثيرا ما تتعدد صيغ الصفة المشبهة في هذا البحث، فتختلط مع صيغة (فغيل) كما في عسير وعسيرٌ، وحزين، حزن وأثيم وأثم، وهو أمر لا غرابة فيه في ضوء ما تطلق عليه اسم الصيغ الاختيارية أو البديلة alternative formes .

اختلاط صيغة (فعِل)مع (أفْعَل) :

يمكن أن نجد أمثلة راوحت اللغة فيها بين صيغتي: (فعل) و (أفعل) كما في: حدب وأحدب وجرب وأجرب ، وكدر و أكد ر، وهو من باب الصيغ الاختيارية البديلة.

- اختلاط(فعل) مع صيغ المبالية :

يمكن أن تأتي صيغة (فعل) للتعبير عن الصفة المشبهة باسم الفاعل كما (حذر) وهي صيغة تعبَر عن المبالغة أيضا، ولمن (حذر) الدالة على المبالغة ترتبط بمفعول الحدث، قيمكن أن يقال: أنا حذر من فلان فإنني أعني إنني شديد الحذر منه للمبالغة وأما إذا قلنا إنني حذر أو إنّ فلانا حذر، فإن الحذر يكون طبعا فيه أو حلقة متجدرة فيه، فإنه لا تكون إلا صفة مشبهة.

*صيغ المبالغة ذكرنا أن اسم الفاعل هو مشتق يدل على الحدث ومن قام به، وصيغ المبالغة لا تختلف في هذه العلامة عن اسم الفاعل ، بل هي صيغ تؤدي المعنى ذاته، ولكنها تحمل المزيد من المعنى الحدث بالنسبة إلى من قام به،أو أنها تدل على الكثرة والمبالغة قي الدلالة التي يدل عليها اسم الفاعل.

أوزان صيغ المبالغة :

ت- فعَّالٌ :

تبنى هذه الصيغة بتصنيف العين ومدّ حركتها، وتشتق من الأفعال الثلاثية ، كما في حلاّف، وكذا ،وهماز، ومشاء ولماز ،ومناع، وكلها مبالغة لاسم الفاعل، فحلاّف هو الحالف الذي يكثر من الحلف ويبالغ فيه، وكذلك ، كذّاب، كاذب كذّاب، وهمزّ، هامز: همّاز، وهكذا في سار الأمثلة ومن ذلك ما تلحقه لاحقة التاء ، كما في علامة وفمامة ونسابة، لكن هذه اللاحقة لا تدل على التأنيث، بل يمكن إطلاقها على المذكر و المؤنث معا.

وتقِّل صياغتها من المزيد، وقد ورد منه : درّاك من الفعل (أدرك) وفحاش من فعل (أفحش) و رشاد من فعل (أرشد)، وحسان من الفعل (أحسن) ،وحساس من(أحس) وهي أفعال مزيدة على أنّ الأمر وغيره من الأمور صيغ المبالغة لا يمكن القياس عليها، والأصل في صيغة (فعال) أنها تكون للحرف والصنائع، كما في حداد ونجار وما أشبهها ولمنها استعملت للدالة على الكثرة، فكأنها صار من يكثر من هذا صاحب حرفة فيه.[1]

ث- فَعُولٌ:

تنقسم الصيغ الدالة على المبالغة في هذا الوزن إلى ثلاث أقسام

1- ما يدل على دوام الفعل واستمراره من الموصوف بالصيغة وهذا يقربها من الصفة المشبهة من حيث الدلالة على الفاعلية والمعنى الثابت فيها، نحو عطوفٌ، وصبور وظلوم وجهولٌ

2-ما يدل على قدرة أصلية على القيام بالفعل .، ومن أمثلة هذا الاسم : خذول ، ونفور، طحون، وهضوم .

[1] -محمد خير حلواني، المغنى الجديد في علم الصرف، ص 254-255..

3- ما يدل على تكرار الحدوث، ومن أمثلة، ضحوك، وكذوب وصدوق وكفور وشرود وضروب وغيرها .

ج-مِفْعَالٌ:على الرغم من ان بعض العلماء جمعوا هذه الصيغة مع صيغتي مِفْعال و مِفْعِيل على اعتبار أنهما من أصل واحد، فقد آثرنا أن نفرد مساحة مستقلة لكل صيغة منها، والسبب في هذا هو عدم وجود دليل على أن أصلها واحد، ولاسيما أن الفتحة الطويلة في صيغة (مِفْعال) لا يمكن أن تلتقي مع (مِفْعِيل) من حيث الموافقة الصوتية وبخاصة في القوافي. ومن أمثلة (مْفعال) الدالة على المبالغة في الدلالة: مقدام ومنحار(من حار) ومعطاء ، ومهياف(انعدام الحكمة) لأن مهياف هو الذي يبتعد بإبله في المرعى عن غير علم، فيصيبه العطش ومنه يقول الشنفرى:

ولست بمهياف يُعشي سوامه * مجدّعة سُقيانها وهي بُهّل[1]

ومنها: مغوار، ومدرار، وكثير من الأنماط الأخرى ومما يجد ران نشير إليه في هذا المقام أن هذه الصيغة مما يستوي فيها المذكر، والمؤنث إذا عرف الموصوف نحو: رجل مِتْلاَفٌ وامرأة مْتْلاَف أيضا

د-مِفْعَلُ:

قد نجد مصوغا للذين ذكروا ان صيغة (مِفْعل) أصل للصيغة السابقة وان ما حدث فيها هو مَطل الحركة(فتحة العين)، ولكن هذا الأمر ليس مؤكدا، وإن كان المعنى العام من الصيغتين واحد، وهو الدلالة على التكرار والكثرة، ومن أمثلة (مِفْعل) في هذا المعنى مِسْعَرٌ (من التسعير)، ومِصْقَعٌ، وهو كثير التجوال في الأصقاع، ومجْهرٌ وزهو صاحب الصوت الجهوري العالي، ومقول، وهو كثير القول،

[1] -العكبري: شرح لامية العرب،ص26.

هـ- مِفْعِيل:

ومن الأمثلته" مِعْطِير من العطر ومنطيق من النطق والمنطق ومسكين ومما يمكن ذكره ههنا و قلة استعمال هذه الصيغة.

2-الصفة المشبهة[1]

لاشك في أننا هذا طبقنا العلامات الجوهرية على هذا الباب الصرفي سنربطه – كما فعل الصرفيون العرب- بباب اسم الفاعل، ولا ريب في أنه اسم فاعل، ولكن ما دفع إلى فصله عن بابه الأصلي أمور شكلية ترتبط بالبنية الدلالية، فما يرتبط بالبنية هو ان الصفة المشبهة تشق من الفعل اللازم، وهذا لا يعد أكثر من قيد شكلي، فاسم الفاعل يمكن أن يشتق من اللازم، أيضا ،كما أنهم وجدوا فرقا دلاليا محدودا بينهما،و هو أن الصفة المشبهة تدل على الثبوت، في حين كان اسم الفاعل دالا على التغبير. وهو أمر كان من الممكن أن نقول إنّ بعض صيغ اسم الفاعل دالة على الثبوت وبعضها دال على التعبير.

ومن الأمور التي أقرها الصرفيون في تفريقهم بين الصفة المشبهة واسم الفاعل هو ربط هذا الباب بالفعل اللازم فقد ذكروا أن الغالب على الصفة أن تشتق من صيغتي الفعل اللازم (فعل ،فعل).

والأصل أن ننظر إلى مصطلح (الصفة المشبهة) نظرة نقدية ، فهو مصطلح قاصر عن التعبير عن معنى الباب الصرفي أو النحوي، لان المشبه به غير وارد في بيْته، وكان الأصل أن يكون: الصفة المشبهة باسم الفاعل، لكن اللغويين العرب حذفوا (باسم الفاعل) اكتفاء بفهم المتعلمين للمقصود منه

[1]يحمل مصطلح الصفة المشبهة دلالة نحوية أيضا، فهن صيغ مشبهة باسم الفاعل من حيث العمل النحوي، لأنها تقع موقع الفعل كما يقع ، وتعمل عمله، ولكننا هنا نتحدث عن الصفة المشبهة باسم الفاعل صرفيا، فمعناها أنها صيغة تدل على موصوف بالحدث على سبيل الفاعلية وليس على سبيل المفعولية، ينظر محمد خير حلواني المعنى الجديد في علم الصرف/ص269.

وأما السبب الشكلي المهم الذي دعا إلى الفصل بين اسم الفاعل وصيغ الصفة المشبهة فهو الصيغة نفسها، إذ اتبع الصرفيون من أصحاب المنهج التعليمي تعريف اسم الفاعل بحد يمثل علامة شكلية محضة، وهي قولهم : ويشتق على وزن (فاعل) من الثلاثي، ولما كانت هذه الصيغة محصورة باسم الفاعل، فقد قسموا الباب إلى بابين وهم يدركون أنهما مترابطان دلاليا ويعبران أن المعنى العام نفسه.

كما وجدوا أن صيغ الصفة المشبهة كثيرة وبعضها يعبر عن حالة الثبوت وجاء على وزن (فاعل).

أيضا في حين كانت صيغة فاعل تعبر عن الحدث ومن قام به ووافقت صيغتها وزن الصيغة.

***أوزان الصيغة المشبهة.**

طالما أن الصفة المتشبهة تعنى الخروج على الصيغة التّوافقية التي تعبر عن معنى حدث ومن قام به فإنه، لا مانع أن تكون متعددة الصيغ في حين يجب أن تكون اسم الفاعل من الثلاثي على صيغة واحدة، وهي صيغة (فاعل).

وأما ما يسر إليه القدماء من التمييز بينها وبين اسم الفاعل فإنه يرتكز إلى الصيغة أو ما قلنا إنه علامة شكلية. كما يرتكز إلى الدلالة. والحقيقة أن بعض الصيغ تدل على الثبوت ولكن بعضها متغير، فقد أمكن تمييز ثلاثة أنواع منها :

فالأول: ما يدل على خلقة جسدية ثابتة، نحو: طويل، وقصير وأشقر وأعوج،دميم، ويسمى هذا النوع منها الصفة المشبهة الأصلية.

والثاني: يدل على خلقة فطر عليها حتى صارت ملتصقة به لا تنفك عنه كما في شجاع، وجنان، ، ودمث ،وبخيل، كريم، حذر، وفي صفات يصعب أن تزول لأنها طبع أصيل صار

جزء من مكون صاحبه، فالحيان على سبيل المثال يصعب تحوّله إلى الشجاعة أو يستحيل ويسمى هذا النوع : الصفة المشبهة غير الأصلية.

أما النوع الثالث: فلا يستند اختلافه عن اسم الفاعل إلى مسألة الثبوت والتعبير، بل هو متغير بين لحظة وأخرى، ولكن اختلافه عن اسم الفاعل تُرَدَ إلى الصيغة، ومنه: جوعان، وميض وسليم وعليل، سكران وبعيد، فهي الصفة المشبهة المحولة والحقيقة أن الصفات المشبهة في الأنواع الثلاثة المذكورة لا تنطلق في معناها من صياغتها نفسها، فالمعنى الموجود في المكون الصامتي(الجذر) فالطويل مثلا صفة موجودة في الجذر والفعل وليس في الصيغة نفسها.

*فغِل: يغلب على هذه الصيغة أن تكون من (فعِلَ) اللازم أيضا الدلالة على صفات عارضة يمكن أن تتغير، وليس ثابتة في موضوعها لأنها ليست بخلقة فيه، وتتردد كثيرا من حين الاستعمال، ومن أمثلتها من الفعل ،فغِل: طرب وفرج وحذر وبطر، وغيرها من الأمثلة الكثيرة.

وقد تأتي من (فعل) على قلة، فمن ذلك : خَشَنَ: خَشِنَ ، ونَجَسَ: نَجِسَ، وسمح: وسِمح، سمج: سمِج ولكن لا يكون قياسيا في هذين النوعين ولا في غيرهما.

كما ترد هذه الصيغة ورودا نادرا من (فعَلَ) اللازم من مثل :جدل الشيء إذا صلب ،فهو جدل.

ويمكن أن ترد دلالة على الثبوت أيضا، كما في بعض الأمثال السابقة نحو: حشن فهو خشن وسمج فهو سمج

*اختلاط (فعل) مع فعيل) :

كثيرا ما تتعدد صيغ الصفة المشبهة في هذا البحث، فتختلط مع صيغة (فغيل) كما في عسير وعسيرٌ، وحزين، حزن وأثيم وأثم، وهو أمر لا غرابة فيه في ضوء ما تطلق عليه اسم الصيغ الاختيارية أو البديلة alternative formes .

اختلاط صيغة (فعِل)مع (أفْعَل) :

يمكن أن نجد أمثلة راوحت اللغة فيها بين صيغتي: (فعل) و (أفعل) كما في: حدب وأحدب وجرب وأجرب ، وكدر و أكد ر، وهو من باب الصيغ الاختيارية البديلة.

- اختلاط(فعل) مع صيغ المبالية :

يمكن أن تأتي صيغة (فعل) للتعبير عن الصفة المشبهة باسم الفاعل كما (حذر) وهي صيغة تعبَر عن المبالغة أيضا، ولمن (حذر) الدالة على المبالغة ترتبط بمفعول الحدث، قيمكن أن يقال: أنا حذر من فلان فإنني أعني إنني شديد الحذر منه للمبالغة وأما إذا قلنا إنني حذر أو إنّ فلانا حذر، فإن الحذر يكون طبعا فيه أو حلقة متجدرة فيه، فإنه لا تكون إلا صفة مشبهة.

خاتمـــة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمّد،خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد...

فبعون الله وتوفيقه تم البحث في موضوع هذه الدراسة التي توضح معالم التوكيد في البلاغة العربية، والإحاطة بأحكامه، وقد تناولنا دراسة هذا الموضوع في ثلاثة فصول توصلنا من خلالها إلى عدد من الملاحظات والنتائج، أسفر عنها ما اقتضته ضرورة البحث من البسط والتفصيل.والاستطراد إلى ما تناول النحويون ذكره في باب التوكيد، و يجدر بنا أن نجمل أبرز ما أسفرت عنه الدراسة فيما يلي:

*التناوب مظهر آخر من مظاهر التركيب أضفى أفاقا دلالية جديدة على النص الشعري من خلال الجمع بين معاني الحروف،فحلّ بعضها محلّ بعض مما سمح للكلام باتساع، والانفتاح على أكثر من معنى.

* وقد وضع العرب هذه الألفاظ ليؤكد بها، وبما تصرّف من كل لفظ منها، بشروط مخصوصة نصّ عليها في خلال دراستها، والغرض من التوكيد بهذه الألفاظ رفع توهّم الإسناد إلى غير الكلمة المؤكدة، أي : الاسم المتبوع، وإزالة ما يحتمله من المجاز، أو التنصيص على الشمول والإحاطة بأبعاض الاسم المتبوع الذي يتبعض بذاته، أو بحسب عامله، وذلك لرفع اللّبس الناجم عن توهّم إرادة الخصوص بما ظهره العموم ، وهذا ما يعرف بالتوكيد المعنى وهو "قسيم التوكيد اللفظي".

*وقد عالجت الدراسة ما ذكر النحويون في باب التوكيد، وهو كلّ ما يتعلق بالتوكيد المعنوي الذي يزال به الشك، واللّبس عن الحديث حيث جمع في هذه الدراسة ما ورد كلام النحويين عنه متناثرا، ومتداخلا في ثنايا الدراسة .

*تعتبر لامية العرب للشّنفرى غنية بمختلف الأساليب اللغوية منها: أسلوب التوكيد والمبالغة.

*رغم تفرع وتنوع هذه "الأساليب التأكيد والمبالغة " فهي موجودة بكثرةّ ومختلفة .

*استعماله لمثل هذه الأساليب بكثرة أحل لنا على نفسيته وشخصيته، وتعتبر هذه الأساليب ومعيارا للفصاحة والبلاغة في العصر الجاهلي.

* يصعب البحث في دلالاتها ومعانبها والتحكم فيها لتوسع وتنوّع اللّغة واستعمالاتها خاصة في هذا العصر بالذات.

* أحال لنا البحث في هذه الدلالات على بعض المظاهر التي كانت سائدة في العصر الجاهلي من تمجيد للشجاعة والجود والكرم والثأر وتفاخر بالشعر، وكذلك انقسم هذا المجتمع إلى الأشراف من القوم والعامة والعبيد.

*هيمنت الألفاظ والسياقات (التركيب) الدالة في لامية الشّنفرى على الثأر، الشجاعة، الصبر، الحزن ، التحدي.

*عند تتبع مختلف الدلالات تكتشف ذلك في العصر الجاهلي والذي كان في القمة .

*لمسنا نوعا من التدرج في استعمال الأساليب موافقا لتدرج : من نفي وتأبين مما ساعدنا على تحديد زمن قول هذه القصائد.

*الملاحظ هو ذاك التراكم بمختلف الأساليب في بيت واحد فتجد صيغ المبالغة بالاختلافها والتأكيد و المدح وغيرها في بيت واحد، فهي تؤكد وتبالغ في نفس الوقت.

كانت حياة الشنفرى مليئة بالأحداث والتناقضات، ممّا أثّر على حياته و شعره، مثلا قتل أبيه،عيشه مع الحيوانات هروبا من القبيلة.

*حظيت هذه اللامية بأهمية كبيرة بين القصائد العربية، فقد شرحها كثير من العلماء عبر العصور الأدبية المختلفة، وسميت العديد من القصائد باسم اللامية تشبيها لها بلامية الشنفرى ولعلّ السبب، في تلك الأهمية راجع إلى ما تميّزت به تلك القصيدة من قوة في البناء، وجودة في السبك، أضف إلى ذلك طبيعة موضوعها والمأساة التي عاشها وظهرت في قصيدته.

*شكلت الصورة الشعرية بأنواعها ملمحًا مهمًّا في قوة القصيدة، فاستخدم الشاعر كل تقنيات التصوير الممكنة لبناء صوره الجزئية، فاستخدم كلّ الأساليب البيانية تقريبا كالتشبيه والمجاز

والكناية بنسبٍ متفاوتة، فلمْ يفرط ولم يفرِّط، وبنى صوره الكليّة العامّة عبر مجموعات من صوره الجزئية موظفا كلّ ذلك لإظهار حياته ومعانيه اليومية.

*أبانت لنا دراسة الصورة الشعرية ثقافة الشاعر وتجاربه وخبراته في الحياة، ،وكان ذلك من أهمّ روافد الصورة عنده، ممّا يتبين أنّ الشاعر لم يكن منفصلا نهائيا عن مجتمعه، بل عاش في مجتمعه القبلي قبل أن يفارقهم إلى مجتمع لآخر ارتضاه لنفسه.

*تهدف هذه الدراسة إلى المفهوم البلاغي لأسلوب المبالغة ومكانتها في الدرس العربي عموما وفي الدرس البلاغي خصوصا، وأيضا تهدف في فهم أدق لأسلوب المبالغة في الأدب العربي، كما نتناول شيئا من المفاهيم والقواعد المتفق عليها كآراء العلماء حول مبالغة الشنفرى وغيره.

*أنّ المبالغة أسلوب أكثر منه الشعراء بصورة مباشرة وغير مباشرة ولكن قل باحثوه من الناحية البلاغية والصرفية.

*المبالغة في الشعر العربي طريقة ارتقت بالشعر نحو الأساليب والجماليات البلاغية المصحوبة بالخيال بغرض الوصول إلى حد مستبعد أو مستحيل. فهي من المظاهر البلاغية التي جاءت في أقوال العرب.

أن الشاعر الشّنفرى استكثر من استخدام المبالغة بصورة غير عادية.

*القصيدة رائدة –من حيث الأبيات في التعرف على أخلاق العرب، فهي تحمل في باطنها كثيرا من القيم العربية كالشجاعة، والوفاء،والإباء والحرية، والمروءة وغيرها... وبذلك تميزت القصيدة : بقوة الطرح، وجودة الشاعرية.

*بعض العبارات قي القصيدة مفعمة بطاقات رمزية مثل : الذأم، العملس، تحيل على جوانب مهمة في هذا النص الشعري ، وتكاد تبوح وتكشف ما حول الشاعر عنايته، كما بإمكانها أن تفتح لنا عوالم نقدية جديدة في فضاء هذا النص الشعري.

*طول القصيدة، أخذت كل وقتنا.

أخيرا أوصي الباحث أن كل من يطلع لهذا البحث الاستفادة منه، واهتمام به وأن يحفظ للأجيال القديمة، وان تقدم دراسة وبحوث أخرى بنفس الأسلوب لأهمية مكانته في الدرس البلاغي ودلالي ،و أن تجري دراسات أيضا في شعر الشّنفرى ذاك الشاعر الرجل الفحل.

ملحـــــــــق

من البحر الطويل

1- أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيكُمْ * فإِنِي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمِ لَأَمْيَلُ.

2- فَقَدْ حُمَتِ الحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِر * وَشُدَّتْ لِطِيّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ.

3- وَقِي الأَرْضِ مَنْأَى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى * وَفِيهَا لِمَنْ خافَ القِلى مُتَعَزَّلُ

4- لَعَمْرُكَ مَا بِالأَرِضِ ضِيْقٌ عَلَىَ اِمْرِئٍ * سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهْوَ يَعْقِلُ

5- وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُون: سِيدٌ عَمَلَّسٌ * وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفاءُ جَيْأَلُ

6- هُمْ الأَهْلُ لاَ مُسْتودَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ * لَدَيْهِمْ وَلاَ الجَاني بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

7- وَكُلُّ أَبِيٍّ باسِلٌ غَيْرَ لَنَّنِي * إِذَا عَرَضَتْ أُولَى الطَرَائِدِ أَبْسَلُ

8- وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ * بَأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ.

9- وَمَا ذَاك إلاّ بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضَّلٍ * عَلَيْهِمْ وَكَانَ الأَفْضَلُ المُتَفَضَلُ.

10- وَإِنِي كَفَانِي فَقْدَ مَنْ لَيْسَ جَازِيًا * بِحَسْنَى وَلاَ فِي قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ

11- ثَلاَثَةُ أَصْحَابٍ: فُؤَادٌ مُشَيَّعٌ * وأَبْيَضُ إِصْلِيتٌ وَصَقْرَاءُ عَيْطَلُ

12- هَتُوفٌ مِنَ المُلْسِ المُتُونِ يُرِينُهاَ * رَصَائِعُ قَدْ نِيطَتْ إِلَيْهَا ومِحْمَلُ

13- إِذَّا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنّهَا * مُرَزَّأَةٌ ثَكْلَى تَرِنُّ وَتُعْوِلُ

14- وَأَغْدُو خَمِيصَ البَطْنِ لا يَسْتَفِزُّنِي * إِلَى الزَادِ حِرْصٌ أَوْ فُؤَادٌ مُوَكَّلُ

15- وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعَشِّ سَوامَهُ * مُجَدَّعَةً سُقْبَانُهَا وهْيَ بُهَّلُ

16- وَلاَجُبَّأٍ أَكْهَى مُرِبٍّ بِعِرْسِهِ * يُطَالِعُهَا في شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلَ

17- وَلاَ خَرِقٍ هَيْقٍ كَأَنَّ فُؤَادَهُ * يَظَلُ بِهِ المُكَّاءُ يغْلُو وَ يَسْفُلُ

18- وَلاَ خَالِفٍ دَارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ * يَرُوحُ وَيغْدُو دَاهِنًا يَتَكَحَّلُ

19- وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ * أَلَفَّ إِذَا مَارُعْتَهُ اِهْتَاجَ أَعْزَلُ

20- وَلَستُ بِمحْيَارِ الظَّلاَمِ إِذَا اِنْتَحَتْ * هُدَى الهَوجَلِ العِسّفِ يَهْمَاءٌ هُوجَلُ

21- إِذَا الأَمْعَزُّ الصوَّانُ لاَقَى مَنَاسِمِي * تَطايَرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَمفَلَّلُ

22- أُدِيمُ مِطَالَ الجُوعِ حَتَى أُمِيتَه * وَأَضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحً فَأُذْهَلُ

23- وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الأَرْضِ كَيْ لاَ يُرَى لَهُ * عَلَيَ مِنِ الطُّوْلِ إِمْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ

24- وَلَوْلاَ اِجْتِنَابُ الذَأْمِ لَمْ يُلْفَ مَشْرَبٌ * يُعَاشُ بِهِ إِلاَّ لَدَيَّ وَمَأْكَلُ

25- وَلَكِنَّ نَفْسًا مُرَّةً لاَ تُقِيمُ بِي * عَلَى الذَّأْمِ إِلاَّ رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ

26- وَ أَطْوِي عَلَى الخَمْصِ الَحَوَايَا كَمَا اِنْطَوَتْ * خُيُوطَةُ مَارِيّ تُغَارُ وَتُفْتَلُ

27- وَأَغْدُو عَلَى القُوتِ الزَهِيدِ كَمَاَ غَدَا * أَزَلُّ تَهَادَاهُ التنَائِفَ أَطْحَلُ

28- غَدَا طَاوِيًا يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِيًا * يَخُوتُ بِأَذْنَابِ الشِّعَابِ وَيعْسِلُ

29- فَلَمَا لَوَاهُ القُوتُ مِنْ حَيْثُ أَمَّهُ * دَعَا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نُحَّلُ

30- مُهَلَّلَةٌ شِيبُ الوُجُوهِ كَأَنَّهَا * قِدَاحٌ بِأَيْدِي يَاسِرٍ تَتَقَلْقَلُ

31- أَوِ الخَشْرَمُ المَبْعُوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ * مَحَابِيضُ أَرْدَاهُنَّ سَامٍ مُعَسَّلُ

32- مُهَرَّتَةٌ فُوهُ كَأَنَّ شُدُوقَهَا * شُقُوقُ العِصِيِّ كَالحَاتٌ وَبُسَّلُ

33- فَضَجَّ وَضَجَّتْ بِالبَرَاحِ كَأَنَّهَا * وَإِيَّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ

34- وَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَاتَّسَى وَاتَّسَتْ به * مَرَامِيلُ عَزّاهَا وَعَزَّتْهُ مُرْمِلُ

35- شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ اِرْعَوَى بَعْدُ و اِرْعَوَتْ * وَلِلْصَبْرِ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أَجْمَلُ

36- وَفَاءَ وَفَاءَتْ بَادِرَاتٍ وَكُلُّهَا * عَلَىَ نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلُ

37- وَتَشْرَبُ أَسَارِي القَطَا الكُدْرُ بَعْدَمَا * سَرَتْ قَرَبًا أَحْنَاؤُهَا تَتَصَلْصَلُ

38- هَمَمْتُ وهَمّتْ وَابْتَدَرْنَا وَسْدَلَتْ * وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ

39- فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَكْبو لِعُقْرِهِ * يُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونٌ وحَوْصَلُ

40- كَأَنَّ وَغَاهَا حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ * أَضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ القَبَائِلِ نُزَّلُ

41- تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا * كَمَا ضَمَّ أَذْوَادَ الأَصَارِيمَ مَنْهَلُ

42- فَغَبَّ غِشَاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا * مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أَحَاظَةَ مُجْفِلُ

43- وَأَلَفُ وَجْهَ الأَرْضِ عِنْدَ افْتِرَاشِهَا * بِأَهْدَأَ تُنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُحـــلُ

44- وَأَعْدِلُ مَنْحُوضًا كَأَنَّ فُصُوصَهُ * كَعَابٌ دَحَاهَا لاَعِبٌ فَهْيَ مُثَّلُ

45- فَإِنْ تَبْتَئِسْ بِالشَّنْفَرَى أُمُّ قَسْطَلٍ * لَمَا اِغْتَبَطَتْ بِالشَنْفَرَى قَبْلَ أَطْوَلُ

46- طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ * عَقِيرَتُهُ لِأَيِّهَا حُمَّ أَوَّلُ

47- تَنَامُ إِذَا مَا نَامَ يَقْضَى عُيُونَهَا * حِثَاثًا إِلَى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلْغَلُ

48- وَإِلِفُ هُمُومٍ ما تَزَالُ تَعُودُهْ * عِيَادًا كَحُمَّى الرّبْعِ أَوْ هِيَ أَثْقَلُ

49- إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُهَا ثُمَّ إِنَّهاَ * تَثُوبُ فَتَأْتِي مِنْ تُحَيِتُ وَمِنْ عَلُ

50- فَإِمَّا تَرَيْنِي كَابْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِيًا * عَلَى رِقَّةٍ أَحْفَى وَلاَ أَنَتَعَّلُ

51- فَإِنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابُ بَزَّه * عَلَى مِثْلِ قَلْبِ الشَّمْعِ والحَزْمَ أَفْعَلُ

52- وَ أُعْدِمُ أَحْيَانًا وَأَغْنَى وَإِنَّمَا * يَنَالُ الغِنَى ذُو البُعْدَةِ المُتَبَّذِلُ

53- فَلاَ جَزِعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ * وَلاَ مَرِحٌ تَحْتَ العِنَى أَتَخَيَّلُ

54- وَلاَ تَزْدَهِي الأَجْهَالُ حِلْمِي وَلاَ أُرَى * سَؤُولاً بِأَعْقَابِ الأَقَاوِيلُ أُنْمِلُ

55- وَلَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلِي القَوْسَ رَبُّهَا * وَقُطُعَهُ اللاَّتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ

56- دَعَسْتُ عَلَى غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتِي * سُعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأَفْكَلُ

57- فَأَيَّمْتُ نِسْوَانًا وَأَيْتَمْتُ إِلْدَةً * وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلْيَلُ

58- وَأَصْبَحَ عَنِّي بَالغُمَيْصَاءِ جَالِسًا * فَرِيقَانِ :مَسْؤُولٌ وَآخَرُ يَسْأَلُ

59- فَقَالُوا:لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلاَبُنَا * فَقُلْنا:أَذِئَبٌ عَسَّ أَمْ عَسَّ فُرْعُلُ

60- فَلَمْ يَكُ إِلاَّ نَبْأَةٌ ثُمَّ هَوّمَتْ * فقُلْنَا: قَطَاةٌ رِيعَ أَمْ رِيعَ أَجْدَلُ

61- فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لَأَبْرَحُ طَارِقًا * وَإِنْ يَكَ إِنْساً مَا كَهَا الإِنْسُ تَفْعَلُ

62- وَيَوْمٍ مِنْ الشِّعْرَى يَذُوبُ لُعَابُهُ * أَفَاعِيهِ فِي رَمْضَائِهِ تَتَمَلْمَلُ

63- نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلاَ كِنَّ دُونَهُ * وَلاَ سِتْرَ إِلاَّ الأَتْحَمِيُّ المُرَعْبَلُ

64- وَضَافٍ إِذَا طَارَتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ * لَبَائِدَ عَنْ أَعْطَافِهِ مَا تُرَجَّلُ

65- بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ وَالفَلْيِ عَهْدَهُ * لَهُ عَبسٌ غافٍ مِنَ الغِسْلُ مُحْوِلُ

66- وَخَرْقٍ كَظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ * بِعَامِلَتَيْنِ، ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ

67- فَأَلْحَقْتُ أُوْلاَهُ بِأُخْرَاهُ مُوفِيَا * عَلَى قُنَّةٍ أُقْعِي مِرَاراً وَأَمْثُلُ

68- تَرُودُ الأَرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلِي كَأَنَّهَا * عَذَارَى عَلَيْهِنَّ المُلاَءُ المُذَيَّلُ

69- وَيَرْكُدْنَ بِالاَصَالِ حَوْلِي كَأَنَّنِي * مِنْ العُصْمِ أَدْفَى يَنِتَحِي الكِيحَ أعْقَلُ.

شـرح مفردات القصيدة.0

1-**بنو الأم:** الأشقاء أو غيرهم مادمت تجمعهم الأم، واختار هذه الصِّلة لأنها أقرب الصّلة إلى العاطفة والمودّة. **والمطيّ:** ما يُمتطى من الحيوان، والمقصودة بها، هنا، الإبل.

والمقصود بإقامة صدرها: التهيؤ للرحيل.والشاعر يريد استعدادهم لرحيله هو عنهم لا لرحيلهم هم، وربما أشار بقوله هذا إلى أنهم لا مقام لهم بعد رحيله فمن الخير لهم أن يـ رحلوا.

2-**حُمّت:**قدّرت ودبِّرت.و**الطِّيات:**جمع الطّيّة، وهي الحاجة، و**قيل:**الجهة التي يقصد إليها المسافر، و**تقول العرب:**مضى فلان لطيّته، أي لنيته التي انتواها.**الأرْحل:** جمع الرحل، وهو ما يوضع على ظهر البعير .و**قوله:**"**والليل مقمر**"كناية عن تفكيره بالرحيل في هدوء، أو أنه أمر لا يراد إخفاؤه. **ومعنى البيت:** لقد قدر رحيلي عنكم، فلا مفرّ منه، فتهيؤوا له.

3-**المنأى:** المكان البعيد .**القلى:**البغض والكراهية.و**المتعزّل:**المكان لمن يعتزل النّاس.و **البيت فيه حكمة:**ومعناه أن الكريم يستطيع أن يتجنب الذل، فيهاجر إلى مكان بعيد عمّن ينتظر منهم الذّل ،كما أن اعتزال النّاس أفضل من احتمال أذيتهم.

4-**لعمرك:**قسم بالعمر .**سرى:** هيشى في الليل.**راغبا:**صاحب رغبة.**راهبا:**صاحب رهبة.والبيت تأكيد للبيت السابق، ومعناه أن الأرض واسعة سواء لصاحب الحاجات والآمال للخائف.

5-**دونكم:**غيركم.**الأهلون:** جمع أهل.**السّيد:**الذئب.**العملّس:**القوي السريع.**الأرقط:**الذي فيه سواد وبياض.**زهلول:** خفيف.**العرفاء:**الضبع الطويل العرف.**جيأل:**أسماء الضبع.والمعنى أن الشاعر اختار مجتمعا غير مجتمع أهله، كله من الوحوش، وهذا هو اختيار الصعاليك.

6-هم الأهل أي الوحوش هو الأهل، فقد عامل الشاعر الوحوش معاملة العقلاء، وهو جائز: وقوله :"**هم الأهل**" بتعريف المسند، فيه قصر، وكأنه **قال:** هم الأهل الحقيقيون لا أنتهم.والياء في "بما" للسببية و**الجاني:**المقترف الجناية أي الذنب.**جرّ:** جنى، **يخذل:** يُتخلى عن نصرته.والشاعر في هذا يقارن بين مجتمع أهله ومجتمع الوحوش، فيفضل هذا على ذاك، وذلك أن مجتمع الوحوش لا يفشي الأسرار، ولا يخذل بعضه بعضا بخلاف مجتمع أهله.

7-**وكلٌ:**أي كل وحش من الوحوش التي ذكرتها.**أبيّ:**يأبى الذّل والظلم.**باسل:**شجاع بطل.**الطرائد:** جمع الطريدة، وهو كل ما يُطرد فيصاد من الوحوش والطيور. **أبسل:**أشدّ بسالة. والشاعر يتابع في هذا البيت مدح الوحوش فيصفها بالبسالة، لكنه يقول إنه أبسل منها.

8-**الجشع:** النهم وشدّه الحرص.وفي هذا البيت يفتخر الشاعر بقناعته وعدم جشعه فهو، وإن كان يزاحم في صيد الطرائد، فإنه لا يزاحم في أكلها.

9-**داك:**كناية عن أخلاقه التي شرحها.**البسطة:** السعة. **التفضل:** ادعاء الفضل على الغير، والمعنى أنّ الشاعر يلتزم هذه الأخلاق طلبا للفضل والرِّفعة.

10-التعلّل:التلهي،**المعنى:** ليس في قربه سلوى لي ،**يريد:** أني فقدت أهلا لا خير فيهم، لأنهم لا يقدِّرون المعروف، ولا يجزون عليه خيرا، وليس في قربهم أدنى خير يتعلل.

11-**المشيع:**الشجاع كأنّه في شيعة كبيرة من النّاس. **الإصليت:** السّيف المجرد من غمده.**الصفراء:** القوس من شجرة النبع.**العيطل:** الطويلة، والمعنى أن عزاء الشاعر عن فقد أهله ثلاثة أشياء:**قلب قويّ شجاع، وسيف أبيض صارم مسلول، وقوس طويلة العنق.**

12-هتوف:مُصوّتة.**الملس:** جمع ملساء وهي التي لا عقد فيها. **المتون:**جمع المتن، وهو الصّلب. و**الرصائع:** جمع الرصيعة، وهي ما يرصّع أي يحلى به. **نيطت:** عُلّقت. **المحمل:** ما يعلق به السيف أو القوس على الكتف. والشاعر في هذا البيت يصف القوس بأنّ لها صوتا عند إطلاقها السهم، وبأنّها ملساء لا عقد فيها تؤدي اليد، وهي مزيّنة ببعض ما يحلّى بها، بالإضافة إلى المحمل الذي تعلق به.

13-زلّ:خرج. **حنين القوس:** صوت وترها. **مرزّأة:** كثيرة الرزايا (المصائب). **عجلى:** سريعة. **ترنّ:** تصوّت برنين، تصرخ. **تعول:**ترفع صوتها بالبكاء والعويل، والمعنى أن صوت هذه القوس عند اِنطلاق السهم منها يشبه صوت أنثى شديدة الحزن تصرخ وتولول.

14-خميص البطن ضامره، **يستفزني**:يثيرني. **الحرص**: الشّره إلى الشيء والتمسك به.

15- **المهياف**: الذي يبعد بإبله طالبا المرعى على غير علم، فيعطش. **السوام**: الماشية التي ترعى. **مجدّعة**: سيئة الغذاء. **السّقبان**: جمع سقب وهو ولد الناقة الذكر. **بُهّل**: جمع باهل وباهلة وهي التي لا صرار عليها .ا**(لصّرار**: ما يصّر به ضرع الناقة لئلا ترضع) . يقول : لست كالراعي الأحمق الذي لا يحس تغذية سوامه، فيعود بها عشاءا وأولادها جائعة رغم أنها مصرورة، وجوع أولادها كناية عن جوعها هي، لأنها، من جوعها لا لبن فيها، فيتغذي أولادها منه.

16-الجبّأ:الجبان. **والأكهى**: الكدر الأخلاق الذي لا خير فيه، والبليد. **مُرب** :مقيم، ملازم, **عرسه**: امرأته. وملازمة الزوج يدل على الكسل والانصراف عن الكسب.والتماس الرزق وفي هذا البيت ينفي الشاعر عن نفسه الجبن، وسوء الخلق، والكسل، كما ينفي أن يكون منعدم الرأي والشخصية فيعتمد على رأي زوجه ومشورتها.

17-الخرق: ذو الوحشة من الخوف أو الحياء والمراد. هنا، الخوف. **والهيق**: الظليم (ذكر النعام)، و يعرف بشدّة نفورد وخوفه. **والمُكّاء**:صرب من الطيور. **والمعنى**: لست ممّن يخاف فيقلقل فؤاده ويصبح كأنه معلق في طائرة يعلو به وينخفض.

18-الخالف: الذي لاخير فيه .**يقال**: فلان خالفة (أو خالف) أهل بيته إذا لم يكن عنده خير. **والدّاري والدّاريّة**: المقيم في داره لا يبرحها.**المتعزّل**: المتفرّع لمغازلة النساء. **يروح**: يسير في الرواح، وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلى اللّيل. **يغدو**: يسير في الغداة، وهو الوقت من الصباح إلى الظهر. **والداهن**: الذي يتزين بدهن نفسه. **يتكحل**: يضع الكحل على عينيه. والمعنى أن الشاعر ينفي عن نفسه الكسل ،ومغازلة النّساء، والتشبه بهنّ في التزيّن والتكحّل. وهو يثبت لنفسه ، ضمنا، الرجولة.

19- **العَلّ:** الذي لا خير عنده، والصّغير الجسم يشبه القُراد. **ألف:** عاجز ضعيف. **رعتّه:** أخفته. **اهتاج:** خاف. **الأعزل:** الذي لا سلاح لديه

20-المحيار: المتحيّر. **انتحت:** قصدت واعترضت.**الهدى:** الهداية، والمقصود هداية الطريق في الصحراء. **الهوجل:** الرجل الطويل الذي فيه حمق.**العسيف:**المشي على غير هدى.**اليهماء:**الصحراء. **الهوجل:** الشديد المسلك المهول. وفي البيت تقديم وتأخير. **والأصل:** لست بمحيار الظلام إذا انتحت يهماء هجل هدى الهوجل العسيف. **والمعنى:**لا أتحيّر في الوقت الذي يتحير فيه غيري.

21- الأمعز: المكان الصّلب الكثير الحصى. **الصّوّان:** الحجارة الملس.**المناسم:** جمع المنسم وهو خف البعير، شبه قدميه بأخفاف الإبل. **القادح:** الذي تخرج النار من قدمه. **مفلّل:** متكسّر. والمعنى أنه في حين يعدو تتطاير الحجارة الصغيرة من حول قدميه، فيضرب بعضها بحجارة أخرى فيتطاير شرر نار وتتكسّر.

22-أُديم: من المداومّة، وهي الاستمرار. **المطال:** المماطلة.**أضرب عند الذّكر صفْحًا:** أتناساه. **فأذهل:** أنساه. **يقول:** أتناسى الجوع، فيذهب عنّي، وهذه الصورة من الحياة الصّعْلكة.

23-الطول: المنّ. **اِمرؤ متطول:** منّان. والمعنى أنه يفضل أن يستفّ تراب الأرض على أن يمدّ أحد إليه يده بفضل أو لقمة يمنّ بها عليه.

24- الذّأم والذّام: العيب الذي يذم به: **يُلفى:**يوجد.والمعنى : لولا تجنبي ما أدمّ به، لحصلت على ما أريد من مأكل ومشرب بطرق غير كريمة.

25-مرّة: صعبة أبية. **الذآم:** العيب وفي هذا البيت استدراك فبعد أن ذكر الشاعر انّه لولا اجتناب الذّم لحصل على ما يريده من مأكل ومشرب، قال إن نفسه لا تقبل العيب قط.

26-**الخمص:** الجوع، و **الخُمص:** الضُّمر. **الحوايا:** جمع الحويّة، وهي الأمعاء . **الخيوطة:** الخيوط. ماريّ فاتل، و**قيل** اسم رجل اشتهر بصناعة عن الحبال وفتلها. **تغّار** : يُحكم فتلها. والمعنى أطوي أمعائي على الجوع، فتصبح، لخلوها من الطعام، يابسة ينطوي بعضها على بعض كأنها حبال أُتقن فتلها.

27- أفدو: أذهب في الغداء، وهي الوقت بين شروق الشمس والظهر. **القوت،** الطعام. **الزهيد:** القليل. **الأزلّ:** صفة الذئب القليل اللحم. **تهاداه:** تتناقله وتتداواه. **التّنائف:** الأرضون، واحدتها تنوفة و**قيل:** هي المفازة في الصحراء. **الأطحل** الذي في لونه كدرة يشّبه الشاعر نفسه بذئب نحيل الجسم جائع يتنقل بين الفلوات بحثا عن الطعام .

28-**الطاوي:** الجائع.**يعارض الريح:** بستقبلها ، أي: يكون عكس اتجاهها وهذا الوضع يساعد على شمّ رائحة الفريسة واتباعها. **الهافي:** الذي يذهب يمينا وشمالا من شدّة الجوع. **وقيل:** معناه السريع يخوت. يختطف وينقض. **أذناب:** أطراف. **الشِّعاب:** جمع الشعب،وهو الطريق في الجبل. **يعسل:** يمر مرّا سهلا . وفي هذا البيت تتمه لما في البيت السابق من وصف للذئب.

29- لواه: دفعه، و**قيل** : مطله وامتنع عليه. **أمّه:** قصده: **النظائر**:الأشباه التي يشبه بعضها بعض. **نُحّل** :جمع ناحل، وهو الهزيل الضامر، **يقول:** بعد أن يئس هذا الذئب من العثور على الطعام، استغاث بجماعة .فأجابته هذه، فإذا هي جائعة ضامرة كحاله.

30- مهلّلة: رفيقة اللحم،وهي صفة لـ"**نظائر**" التي في البيت السابق. **شيب:**جمع أشيب وشيباء.**القداح:** جمع قدح، وهو السهم قبل بريه وتركيب نصله،وهو أيضا، أداة للقمار. الياسر: المقامر. **تتقلقل:** تتحرك وتضطرب، وفي هذا البيت يصف الشاعر الذئاب الجائعة الباحثة عن الطعام، فإذا هي نحيلة من شدّة الجوع، بيضاء شعر الوجه، مضطربة كسهم القمار.

31- "**أو**" للعاطفة إمّا على الذئب الأزَلّ في البيت الذي سبق قبل ثلاثة أبيات، وإما على "**قداح**" التي في البيت السابق، وجاز عطف المعرفة على النكرة لأنه أراد ب" **الخشرم:** الجنس إبهامًا، و"**قداح**":وإن كان بكرة، فقد وصف فاقترب من المعرفة. **والخشرم:** رئيس النحل. **حثحث:** حرك وأزعج .**الدّبر:** جماعة النحل. **المحابيض:** جمع محبض، وهو العود مع مشتار العسل. **أرداهُنّ:** أهلكهنّ. **السامي:** الذي يسمو لطلب العسل.**المعَسّل:** طلب العسل وجامعه.

32- المُهرّتة: الواسعة الأشداق.**الفوه:** جمع "**الأفوه**" للمذكر والفوهاء للمؤنث ، ومعناه المفتوحة الفم. **الشدوق:** جمع الشّدق، وهو جانب الفم. **كالحات:**مكشرة في عبوس. **البُسّل:**الكريهة المنظر. والشاعر في هذا البيت يعود إلى وصف الذئاب التي تجمّعت حول ذلك الذي دعاها لإنجاده بالطعام، فيصفها بأنها فاتحة أفواهها ، واسعة الشّدوق، كئيبة كريهة المنظر.

33-ضخّ: صاح: الأرض الواسعة. **النوح:** النساء النوائح. **العلياء:** المكان المرتفع. **الثكّل:** جمع الثكّلى، وهي المرأة التي فقدت روحها أو ولدها أو حبيبها. والمعنى أن الذئب عوى فعوت الذئاب من حوله، فأصبح وإيّاها كأنهن في مأتم تنوح فيه الثكالى فوق ارض عالية.

34- **أعضي:** كفّ عواء العواء، اِتّسى، **بالتشديد:** افتعل من "**الأسوة**" وهي الافتداء ، وكان الأصل فيه الهمزة، فأبدلت الهمزة ياء سكونها وكسر همزة الوصل قبلها. ثم أُبدلت الياء تاء، وادغمت في تاء الافتعال. ويرى بالهمزة فيهما من غير تسديد، وهو أجود من الأوّل ، لان همزة الوصل حذفت لحرف العطف، فعادت الهمزة الأصلية إلى موضعها، **كقولك:** وائتمنه، والذي ائتمن والمراميل : جمع المرمل: وهو الذي لا قوت له، والمعنى ان الذئب وجماعته وجدا حلهما متفقين يجمعهما البؤس والجوع، فأخذ كل منهما يعزّي الآخر ويتأسّى به.

35- شكا: أظهر حاله من الجوع. **ارعوى:** كفّ ورجع. **الشكو:** الشّكوى وعجز هذا البيت حكمة، ومفادها أن الصبر أفضل من الشّكوى إن كانت غير نافعة.

36-فاء: رجع. **بادرات:**مسرعات. وبادره بالشيئ أسرع به إليه. **النكظ:** شدّة الجوع. **يكاتِم:** يكتم ما في نفسه، مُجْمل صانع للجميل . وفي البيت يتابع الشاعر وصف الذئاب، فيقول إنهنّ بعد يأسهنّ من الحصول على الطعام، عدنّ إلى مأوهنّ،وفي نفوسهنّ الحسرة والمرارة.

37-الأسآر: جمع سؤر،وهو البقيّة في الإناء من الشراب. **القطا:** نوع من الطيور مشهور بالسرعة. **الكدر:** جمع أكدر للمذكر وكدراء المؤنث.**الكُرة:** اللّون ينحو إلى السواد. **القّرب:** السير إلى الماء وبيتك وبنية ليلة. **الأحناء:** جمع الحنو، وهو الجانب تتصلصل تصّوت. والمعنى أنّي أريد الماء إذا سايرت القطا في طلبه، لأسبقها إليه لسرعتي، فترد بعدي، فتشرب سُؤري.

38-هممت بالأمر: غرمت على القيام به ولم أفعله، والتاء "هممت" تعود إلى القطا ،**والمعنى:** أنا وإيّاها قصدنا الماء. **ابتدرنا:** سابق كلّ منا الآخر. **أسدلت:** أرخت أجنحتها كناية عن التعب. **الفارط:** المتقدّم **وفارط القوم:** المتقدّم ليصلح لهم الوضع الذي يقصدونه . **يقول:** ظهر التعب على القطا، وبقيت في قمّة نشاطي، فأصبحت متقدما عليها دون أن أبذل كل جهدي، بل كنت أعدو متمهّلا لأنني واثق من السبق.

39-**ولّبت:** انصرفت. **تكبو:** تسقط. **العُقَر:** مقام السّاق من الحوض يكون فيه الماء يتساقط من الماء عند أخذه من الحوض. **الذّقون:** جمع الذقن، وهو منها ما تحت حلقومها. **الحَوْصل:**جمع حوصلة ، وهي معدة الطائر .يقول: سبقت القطا يزمن غير قصير حتى إنّي شربت وانصرفت عن الماء قبل وصولها مجهدة تتساقط حول الماء ملتمسة الماء بذقونها وحواصله.

40- **وغاها:** أصواتها.**حجرتاه:** ناحيتاه والضمير يعود على الماء. **والأضاميم:** جمع الإضمامة، وهي القوم ينضمّ بعضهم إلى بعض في السّفر. **السّفر:** المسافرون.**نزّل:** نازل،وهو المسافر الذي حطّ رحله، ونزل بمكان معين، وحوله جماعات من المسافرين حطت الرحال محدثة صَخبا كبيرا، والمعنى أن أصوات القطا حول الماء مثيرة حتى كأنها ألّفت جانبي الماء.

41- توافين:توفدن وتجمّعنّ، والضمير يعود إلى القطا.**شتّى:** متفرقة، والمقصود متفرقة. **الأذواد:** جمع ذود، وهو ما بين الثلاثة إلى العشرة من الإبل . **ومن أمثال العرب:** "الذود إلى الذود إبل"،وهو يضرب في اجتماع القليل إلى القليل حتّى يؤدّي إلى الكثير . **الأصاريم:** جمع الصرمة ،وهي العدد من الإبل نحو الثلاثين. **والمَنهل:** الماء تشبه أعداد كثيرة من الإبل تتزاحم حول الماء.

42- العبّ: شرب الماء من غير مصّ.**الغشاش:** العجلة. الركب خاص بركبان الإبل . **أحاظة:** قبيلة من اليمن، **وقيل : من الأزد.** المجفل: المنزعج، أو المسرع والمعنى أن القطا لفرط عطشها شربت الماء غبا، ثم تفرقت بسرعة

43- آلف: أتعوّد. **الأهدأ:** الشديد الثبات. **تنبيه:** تجفيه وترفعه. **السناسن:** فقار الفقري. **قُحَل:** جافة يابسة. **يقول** : ألفت افتراس الأرض بظهر ظاهرة عظامه، حتى إنّ هذه العظام هي التي تستقبل الأرض فيرتفع الجسم عنها، وهي كناية عن شدّة هزاله.

44- أعدل: أتوسّدد ذرعا، أي : أسوِّي رأسي ذرعا. **المنحوض:** الذي قد ذهب لحمه. **الفصوص:** مفاصل العظم. **الكعاب:** ما بين الأنبوبين من القصب، والمقصوص هنا شيء يلعب له. **دهاها:** بسطها. **مُثل:** جمع ماثل، وهو المنتصب. والمعنى أن ذراعه خالية من اللحم لا يبدو فيها إلاّ مفاصل صلبة كأنها من حديد.

45-تبتئس: تلقى بؤسا من فراقه. **القسطل:** الغبار. **وأمّ قسطل:**الحرب. و"ما"، في "لما" بمعنى أنّ الحرب إذا احزنت لفراق الشّنفرى إيّاها، فطالما شرت بإثارته لها.

46-طريد: مطرود. **الجنايات:** المقصود بها غاراته في الصعلكة. **تياسرت لحمه:** اقتسمنه. **عقيرته:** نفسه. **حُمَّ:** نزل ولم يؤنّث "**حُمَّ**" لأنه **لـ"أي"** ولفظها مذكر. والمعنى أنه مطارد ممّن آغار عليهم ، وهؤلاء يتنافسون للقبض عليه والانتقام منه.

47- **تنام:** أي الجنايات، وعبّر بها عن مستحقيها. **حثاثا:** سراعا. **تتغلغل:** تتوغل وتتعمّق. **يقول** : إنّ أصحاب الجنايات في غاية اليقظة للانتقام مني ، وهو إن ناموا، فإن عيونهم تظل يقظى تترصّدني للإيقاع بي . **وقيل** : المعنى أنّه إذا قصّر الطالبون عنه بالأوتار لم تقصّر الجنايات.

48-الإلف: الاعتياد، وهنا بمعنى المعتاد. والربع في الحمّى أن نأخذ يوما، وتدع يومين ، ثم تجيء في اليوم الرابع و" **هي**" :ضمير يعود على "الهموم"، يعني الهموم أثقل عنده من حُمّى الربع.

49-وردت: حضرت، والضمير يعود للهموم والورد خلاف الصّدر و**أصدرتها**:رددتها. **تثوب:** تعود. **تُحيث:** تصغير "تحت": **عَلُ** :مكان عال. والمعنى أنّ الشاعر كلّما صرف الهموم،عادت إليه من كل جانب، فهي أبدا ملازمه له.

50-ابنة الرمل: الحية، **وقيل:** هي البقرة الوحشية. **ضاحيا:** بارزا للحرّ و القرّ.**رقة:** يريد رقة الحال، وهي الفقر. و**أحفى:** من الحفاء وهو عدم لبس النعل. وفي هذا البيت يتخيّل الشاعر امرأة، كعادة الشعراء القدماء، فيخاطبها قائلا لها إنه فقير لا يملك ما يستربه جسده من لفخ الحرّ والقرّ ،ودون نعل ينتعله فيحمي رجليه .

51-مولى الصبر: وليه.**أجتاب:**أقطع.**البزّ:** الثياب.**السّمع:** ولد الذّئب من الضبع. **انعل:**أتخذه نعلا يقول إنه صبور، شجاع، حازم .

52-**أُعدم:** أفتقر . البعدة، بضمّ الباء وكسرها، اسم للبعد. **المتبذّل:** المُسفُ الذي يقترف ما يُعاب عليه. يقول إنه يفتقر حينا ويغتني آخر، ولا ينال الغنى إلا الذي يقصر نفسه على غاية الاغتناء.

53-**الجزع:** الحائف أو عديم الصبر عند وقوع المكروه, **الخلّة:** الفقر والحاجة . **المتكشّف:** الذي يكشف فقره للناس. **المرّح:** شديد الفرح. **المتخيّل:** المختال بغناه. **يقول:** لا فقر يجعلني أبتئس مظهرا ضعفي،ولا الغنى يجعلني أفرح وأختال.

54- تزدهي: تستخفّ. **الأجهال:** جمع الجهل، والمقصود الحمق والسفاهة. **سؤول:** كثير السؤال، أو ملح فيه. **الأعقاب:** جمع العقب، وهو الآخر .**أنمل:** انّم، والنملة، يفتح النون وضمّها. النميمة. والمعنى أن الشاعر حليم لا يستخفه الجهلاء، المتعفف عن سؤال الناس، بعيد عن النميمة وإثارة الفتن بين الناس.

55- النحْس: البرد. **يصطلي:** يستدفئ. **ربّها:** صاحبها. **الأقطع:** جمع قطع، وهو نصل السهم. **يتنبّل:** يتخذ منها النّبل للرمي. **والمعنى:** ربّ ليلة شديدة البرد يُشعل فيها صاحب القوس قوسه ونهال سهامه، فيجازف بفقد أهمّ ما يحتاج إليه ، ليستدفئ.

56-**دعست:** دفعت بشدّة وإسراع، **وقيل** : معناه مشيت.أو وطئت . **الغَطْش:** الظلمة. **البغش:** المطر الخفيف. **صحبتي:** أصحابي. **السّعار:** شدّة الجوع، وأصله حرّ النار، فاستُعير لشدّة الجوع، وكانّ الجوع يُحدث حرًا في جوف الإنسان. **الإرزيز:** البرد **والوجر:** الخوف . **والأفكل:** الرعدة والارتعاش.

57-أيمّت نسوانًا: جعلتهنّ أيامي، أي بلا أزواج. **والأيّم:** من لا زوج له من الرجال والنّساء على حدّ سواء. **الإلدة:** الأولاد. **وأيتمت إلدة:** جهلتهم بلا آباء.**أبدأت:** بدأت . **أليل:** شديد الظلمة.

58- أصبح: فعل ماضى ناقص، اسمه "**فريقان**"،وخبره" **جالسا**". ويجوز أن يكون فعلا تاما فاعله"**فريقان**"، **جالسا**"،حال. **والغميصاء:** موضع هي بادية العرب قرب مكنه، **والجلس** : اسم

لبلاد نجد.**يقال:** جلس الرجل **إذا** أتى الجلس،فهو جالس، كما **يقال:** أتْهم، إذا أتى تهامة. **يقول:** كان من نتائج غارتي الليليّة، التي وصفها في الأبيات الثلاثة السابقة ، أنه عند الصباح أخذ الذين غرت عليهم يسأل بعضهم بعضا، وهم لنجد، عن آثار غارتي متعجبين من شدّتها وآثارها الأليمة.

59-**هرّت:** نبحت نباحا ضعيفا. **عسَّ:** طاف بالليل، ومنه العسس، وهو حرّاس الأمن في الليل. **الفُرعل:** ولد الضبع، **يقول:** إن القوم الذين أغربت عليهم .**يقولون:** لم نسمع إلاّ هرير الكلاب، وكان هذا الهرير بفعل إحساسها بذئب أو بفرعل.

60- النبأة: الصوت، والمقصود صوت صدر مرّة واحدة ضعيفا. **هوّمت:** نامت والضمير في هذا الفعل يعود على الكلاب. **القطاة:** نوع من الطيور، يسكن الصحراء خاصّة. **ريع: خاف، وفاعله،**"قطاة"، وذلك كان على الشاعر أن يقول: "**ريعتْ**" **ولم يؤنت لوجهين:**أحدهما على الشذود، والثاني أنّه حمل القطاة على جنس الطائر، **فكانّه قال:** طائر ريع. **والأجدل:**الصّقر. وهمزة الاستفهام محذوفة، و**التقدير** :أقطاه ريعت أم ريع أجدل، وفي هذا البيت استدراك للبيت السابق. فقد استدرك القوم الذين أغار عليهم ،**فقالوا:** إن هرير الكلاب لم يستمّر وإنّما كان صوتا واحدا ضعيفا، ثم نامت الكلاب، فقالوا عندئذ، لعل الذي أحسّت به الكلاب قطاة أو صقر.

61-**أبرح:** أتى البرح، وهو الشِّدّة، **وقيل:** هو أفعل تفضيل من البرح ،وهو الشّدّة والقوّة. **الطارق:** القادم بالليل. والكاف في لها" للتشبيه ، والمعنى أن الذين أعّار عليهم تعجبوا وتحيّروا، فقد تعوّدوا أن يقول بالغارة جماعة من الرجال لا فرد واحد ، وإن يشعروا بها فيدفعوا عن أنفسهم وجريمهم، أمّا أن يكون بهذه الصورة الخاطفة فهذا الأمر غير مألوف، ولعل الذين قاموا بها من الجن لا من الإنس. وفي هذا البيت شاهد للنحاة على جر الكاف للضمير في كلها"شدوذا.

62-الشّعرى: كوكب يطلع في فترة الحر الشدّيد، **ويوم من الشّعرى:** يوم من الحرّ الشديد. **واللّواب،** (كما في بعض الروايات): اللعاب، والمقصود به ما ينتشر في الحر كخيوط العنكبوت في الفضاء، وإنما يكون ذالك حين يكون الحر مصحوبا بالرطوبة. **الأفاعي:** الحيّات.**الرمضاء:** شدّة الحر. تتململ: تتحرك وتضطرب فيه الأفاعي رغم اعتيادها على شدّة الحر.

63-**نصبت له وجهي:** أقمته بمواجهة. الكِنّ: السّتر. **الأتحمّي:** نوع من الثياب كعباءة . **المرعبل:** الممزّق، وهذا البيت مرتبط بسابقه، **ومعناهما:**ربّ يوم شديد الحرارة تضطرب فيه الأفاعي رغم اعتيادها شدّة الحرّ ، واجهت لفح حرّه دون أيّ ستر على وجهي، وعليّ ثوب ممزّق لا يردّ من الحرّ شيئا قليلا.

64- الضافي: السابق المسترسل، ويعني شعره: **اللبائد:** جمع اللبيدة، وهي الشعر المتراكب بين كتفيه، المتلبّد لا يغْسل و لا يُمْشط. **الأعطاف:** جمع العطف، وهو الجانب, **ترجّل** : تسرح وتمشّط. **والمعنى:** أنّه لا يستر وجهه وجسمه إلا الثوب الممزّق. وشعر رأسه، بمسرّح، فقد تلبّد واتسخ لأنه في قفر ولا أدوات لديه لتسريحه والعناية به.

65- بعيد بمسّ الدهن، والفلي أي منذ زمن بعيد لم يعرف الدهن والفلي **(الفلي):** إخراج الحشرات لم يعرف الدهن. **العبس:** ما يتعلق بأذناب الإبل والضأن من الرّوث والبول فيجف عليها، حول (سنة). **والأصل:**محول من الغسْل، والبيت بكامله وصف لشعره.

66- الخرق: الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح.**كظهره الترس:** يعني أنّها مستوية. **قفر:** خالية، مقفرة، ليس بها أحد. **العاملتان:** رجلاه والضمير في ظهره" يعود على الخرق.ليس **يُعمل:** ليس ممّا تعمل فيها الركاب.

67- ألحقت أولاد بأخراه: جمعت بينهما بسيري فيه، قطعته، والضمير في "أولاه" و"اخراه" يعود على **(الحزق)** المذكور في البيت السابق.**والمعنى:**لشدّة سرعتي لحق أوّله بأخره. **موفيا:** مشرفا. **القُنّة:** أعلى الجبل، مثل القله. **الإقعاء:** أن يلصق الرجل أليتيه بالأرض ، وينصب

ساقيه، ويتساند ظهره. **أمثل:**انتصب قائما.**يقول:** وربّ أرض واسعة قطعتها مشرفا من على قمة جبل، جالسا حينا وسائرا حينا آخر.

68-ترود: تذهب وتجيئ. **الأراوي:** جمع الأرويّة، وهي أنثى التيس البريّ . **الصُّحم:** جمع أصحم للمذكور، وصحماء للمؤنث،وهي السوداء الضارب لونها إلى الصفره. **وقيل** : الحمراء الضارب لونها إلى السوداء. **العذارى:** جمع العذراء،وهي البكر من الإناث. **الملاء** :نوع من الثياب،**المذَيّل:** الطويل الذيل.

69-يركدن:يثبتن. **الآصال**:جمع الأصيل، وهو الوقت من العصر إلى المغرب. **العُصم:** جمع الأعصم، وهو الذي في ذراعيه بياض، و**قيل** : الذي بإحدى يديه بياض. **الأدفى من الوعول:** الذي طال قرنه جدا. **ينتحي**:يقصد . **الكيح:** عرض الجبل وجانبه. **الأعقل:** الممتنع في الجبل العالي رلا يتوصل إليه،والمعنى أن الوعول آنستني، فهي تثبت في مكانها عند رؤيتي. وكأن الشاعر أصبح جزءا من بيئة الوحوش، وإن كان أخطر وحوشها.*

* -ديوان الشّنفرى-جمع وتحقيق وشرح اميل بديع يعقوب،دار الكتاب العربي، بيروت 1996.

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم:

1- سورة الأعراف:'150).

2- سورة البقرة من الآية (01).

3- سورة البقرة: (35).

4- سورة المؤمنون: الآية (36).

5- سورة الأنعام : من الآية (19).

6- سورة الانفطار: الآيتان (7-8).

7- سورة التكاثر :الآية (3-4).

8-سورة الحج: الآية (70).

9- سورة الدخان: الآية(29).

10-سورة النبأ : الآية(4-5) .

11-سورة فصّلت: الآية (17).

المصادر و المراجع:

1- إبراهيم أنيس، "من أسرار اللغة"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط.7، 1985.

2 - ابن الحاجب للرضى "شرح كافية" 366/2، تحقيق الدكتور إميل بديع يعقوب.

3-ابن السراج، أصوات النحو 19/2، تحقيق الدكتور الحسين ،الفتى واللمع في العربية لابن جني.

4- ابن بلبشاذ ،شرح المقدمة النحوية.

5-ابن جنّي, المحتسب في تبيين وجود شواذ القرارات والإيضاح عنها ،ت:محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،ط.1، 158/2/ 159، 1998.

6-ابن خروف، شرح جمل الزجاجي1 /333، تحقيق الدكتور أسلوى محمد عمر عرب،

7- ابن منظور"لسان العرب"، دار صادر، مادة (ص-و-ر) بيروت، ط.2 ، 1994.

8-ابن منظور: "لسان العرب"، دار صادر-بيوت-ط.3،366/1.

9-ابن هاشم ،شرح شذور الذهب ، تحقيق الفاخوري.

10- ابن يعيش شرح المفصل عالم الكتب ،39/3.

11-أبو بكر على عبد العليم، الموسوعة النحوية والصرفية المسيرة، مكتبة بن سينا للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير، د.ط،2004.

12-أبو بكر علي عبد العليم "الموسوعة النحوية والصرفية المسيرة .

13-أبو علي عبد العليم" الموسوعة النحوية والصرفية السيرة.

14-أبو فرج الأصفهاني، الغاني186/21.

15- أبو هلال العسكري" كتاب الصناعتين الكناية والشعر"، تح البخاري ومحمد أبو الفضل إبراهيم،ج1، المكتبة العصرية بيروت.

16-أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين.

17-أبي البقاء الحسيني القريمي الكفومي، الكليات ، معجم في مصطلحات والفروق اللغوية،ت 1494.

18-احسان عباس وآخرون، دار الصادر بيروت، ط.3، 2008.

19-أحمد أبو المحد "الواضح في البلاغة"، البيان والمعاني والبديع، دار جرير للنشر والتوزيع،ط.1، 2010.

20-أحمد الدمنهوري" حلية اللب المصون" ا، المكتبة العصرية، بيروت،ط.1، 2003.

21-أحمد الغفور عطار تحقيق " الصحاح الجوهري" 553/2، والقاموس المحيط 344/1، طبعة ، الهيئة المصرية ، العامة للكتاب واللسان 495/6.

22-أحمد الفيومي:" المصباح المنير" ، مكتبة بيروت، 1990.

23-أحمد الهاشمي"جواهر البلاغة" علق عليه ودقق سليمان الصالح، دار المعرفة، بيروت،ط.1، 2005 .

24-أحمد مصطفى المراغي"علوم البلاغة" ، البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية ، بيروت،ط.3، 1993.

25- الأشموني، شرح الاشموني على ألفية بن مالك.

26-أمالي القالي، معجم القالي.

27-بروكلمان، تاريخ الأدب العربي،ج1.

28-بشرى موسى صالح "الصورة الشعرية" ، في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط.1، 1994.

29-بن مسعود الفرحان، المستوفى في النحو العلى ،2 /3 ، تحقيق الدكتور محمّد بدوي المختون.

30-بوجمعة بوبغيو، جدلية القيم في الشعر الجاهلي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2001.

31-تبريزي شرح ديوان الحماسة 25/2.

32–التهانوي كشاف اصطلاحات الفنون ،ت: أحمد حسن نسج منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت ،، ط.1، 83/1 ، 1998.

33–الجاحظ"كتاب الحيوان "، تح عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،طبعة الأولى ، 2004.

34–حاتم صالح الضامن تحقيق مشاكل إعراب القرآن مكي،424 ،.

35–حمدي الشيخ،"الوافي في تسيير النحو والصرف" كلية الآداب بجامعة بنها،د.ط،2009.

36–الخليل بن أحمد الفراهيدي:"معجم مصطلحات النحو"، إصدارات بيروت، ط.1، 1990.

37–الدكتور محمد الطيب الإبراهيم، والكواكب الدرية، شرح متممة الأجرومية للشيخ محمد الاهدل556/2، نشر دار الفكر، تح.

38–دواد الرفاعي:" أسلوب التوكيد في القرآن الكريم"، مخطوط رسالة الماجستير، كلية دار العلوم جامعة القاهرة ،ط.1، 1975.

39–رحمان حركات: مقومات عمود الشعر لأسلوبية بين النظرية والتطبيق، منشورات اتحاد الكتاب ،دمشق ،2004.

40–الزمخشري المفصل ، دار الجيل.

41–الزمخشري"اعجب العجب".

42–سعد مصلوح في النص الأدبي، دراسة أسلوبية، ط.1، القاهرة ، 1993.

43-سناء حميد البياني:" قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ،دار وائل للنشر، ط.1، 2003.

44-سيبويه بن بشر عمر بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمّد هارون ج3، د.ط، 1983.

45-شفيع السيد" التعبير البياني رؤية بلاغية نقدية" دار الفكر العربي، القاهرة، ط.3، 1988.

46-الشّنفرى" د يوان الشّنفرى ، جمع وتحقيق وشرح، إميل يعقوب، دار الكتب العرب، بيروت، 1996.

47-الصفدي الغيث، المسجم في لامية العجم، المطبعة الازهرية،ط.1، 1305.

48-عبد الجليل عبد شلبي ، تحقيق معاني القرآن وإعرابه الزجاج 3/ (7 21).

49-عبد الحليم حنفي، شرح لامية ودراسة لامية العرب للشّنفرى ، مكتبة كلية الآداب، القاهرة ،ط.1، 2008.

50-عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،ط.1، 1985.

51-عبد القادر القط" ، الإتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر"،دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة،ط.1 ،1980.

52-عبد القادر بن عمر البغدادي،"قصيدة لامية العرب" البيت 10، 39، 50 .

53-عبد القاهر الجرجاني المقتصد في شرح الإيضاح 115/2، تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان.

54-عبد القاهر الجرجاني" أسرار البلاغة ". تح محمد شاكر، دار المدني ، جدة الشعرية،ط.1، 1991.

55-عبد القاهر الجرجاني" دلائل الإعجاز".

56-عبد الله التطاوي" الصورة الفنية في الشعر" مسلم ابن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط.1، 1997.

57-عبد المنعم هريدى تحقيق شرح الكافية الشافية 112/3-116،.

58-علي سرحان الفرسي، المبالغة في البلاغة العربية، تاريخها، وصورها، مطبوعات نادي الطائف الأدبي،ط.1، 1506ه/1985م.

59-فاضل صالح السامرائي"معاني أبنية المبالغة" مجلة الجامعة المستنصرية ،دار السلام بغداد، العدد الخامس، السنة الخامسة بتصرف.

60-فاضل صالح السامرائي:"معاني النحو"، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط.4،112/1 ، 2007 .

61- فوزي عيسى" النص الشعري وآليات القرآن "، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر ، ط.1.

62-القلقشدي، صبح الأعشى 1/ع/1 ، القاهرة ،1963.

63-محسن على عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق.

64-محمد أسعد النادري"نحو اللغة العربية اللغة العربية"، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، د.ط، 2005.

65-محمد العامودي، مجلة جامعة الأزهر، غزة، المجلد 13 العدد1 ، تح.

66-محمد بن أبي بكر الرزي، مختار الصحاح ،ت: مصطفى ديب البغأ دار الهدى، عين ميلة الجزائر، ط.4 ،1990.

67-محمّد سالم صالح"دلالة والتقعيد النحو" دراسة في فكرة سيبويه، دار غريب، القاهرة،ط.1، 2006.

68-محمد علي الجرجاني "الإشارات والتنبيهات في علم الدلالة"، تح عبد القادر حسين، دار النهضة مصر الطباعة والنشر، القاهرة،ط.1(ب-ت).

69-محمد علي الصبان الشافعي" حاشية الصبان على شرح الأشموتي على ألفية بن مالك ضبطه وصححه وخرج شواهده شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت، المجلد الثالث،ط.1، 2003.

70-محمود الربداوي ، قراءة في لامية الامم ، مجلة التراب العرب، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 83، 2001.

71-الولي محمد"الصورة الشعرية" في الخطاب البلاغي والنقدي"، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط.1 ، 1990.

72-ياقوت الحمودي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط.1، (ب-ت)،ج .

73-يوسف حليف شعراء الصعاليك، دار المعارف، مصر،ط.1،د.ت.

74-يوسف مارون" اللغة والدلالة" المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس، لبنان،د.ط،2008.

75- مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، 2011، المجلد 13، العدد (أ) .

القاموس المحيط.

تهديب اللغة، بلغ ،ج129/8.

المقاصد النحوية 17/2 في خزانة الأدب 343/3

مجتمع الأمثال 394/2 في خزانة الأدب 344/3.

فهرس الموضوعات

موضوع .....صفحة

- الإهداء.....

- الشكر.....

- مقدمة.....أ-ث

- مدخل.....8-13

* في رحاب اللامية.....8-11

* علم الدلالة.....12-13

الفصل الأول: نبذة عن حياة الشاعر والقصيدة.....15-36

*تمهيد 16

1) - اسمه.....17

1-1- مولده ونشأته.....17-18

1-2- وفاته.....18

2)- مكانته الشعرية.....18-19

3)- القصيدة.....19-21

4)- أغراض القصيدة.....22-23

5)- الصورة الشعرية وأهميتها.....23-24

5-1-الصورة الجزئية.....25-33

5-2- الصورة الكلية.....33-35

5-3- الصورة القصصية.....35-36

الفصل الثاني: أساليب التأكيد في لامية الشنفرى.....38-56

*تمهيد.....39

1)- مفهوم التأكيد،"التوكيد" لغة ، اصطلاحا.....39-44

2)- أنواعه.....45

2-1- التأكيد اللفظي.....45-47

2-2- التأكيد المعنوي.....47-49

2-3- التأكيد بالأدوات.....49-52

2-4- التأكيد بالقصر.....52-53

2-5- التأكيد بالقسم.....53-55

3)- تقوية التأكيد.....55-56

الفصل الثالث: أساليب المبالغة في لامية 58-80

*تمهيد.....59

1)- مفهوم صيغة المبالغة: لغة ، اصطلاحا.....60-66

2)- أنواعها.....63-66

2-1- صيغ قياسية.....66

2-2- صيغ غير القياسية..... 66

3)- أقسام صيغ المبالغة.....66

3-1-التبليغ.....66

3-2- الإغراق.....67

3-3- الغلوّ.....67

4)- معاني أبنية المبالغة ودلالتها وأوزانها 67-75

*خاتمة 77-80

*ملحق: نص القصيدة.....82-97

*قائمة المراجع والمصادر 98-104

*فهرس الموضوعات.....106-108